منشورات مؤسسة تاوالت الثقافية سلسلة أبحاث التاريخية- 10

المؤرخون الإباضيون

(في إفريقيا الشمالية)

تأليف : تادايوش ليفيتسكي

ترجمة : ماهر جرار و ريما جرار



منشورات مؤسسة تاوالت الثقافية سلسلة أبحاث التاريخية- 10

المؤرخون الإباضيون

(في إفريقيا الشمالية)

تأليف : تادايوش ليفيتسكي
ترجمة : ماهر جرار و ريما جرار



هذا الكتاب هو ترجمة مقال لـ :

Tadeusz Lewicki

بعنوان :

"Les Historiens
Biographes et Traditionnistes Ibadites-Wahbites de l'Afrique du Nord
du VIIIe au XVIe Siècle"

المؤرخون وكتاب السير والرواة الإباضيون الوهبيون في إفريقيا الشمالية
من القرن الثامن وحتى القرن السادس عشر الميلادي

مؤسسة تاوالت الثقافية 2007
http://www.tawalt.com/

مقدمة

يعرف الباحث المهتم بتاريخ طرابلس الغرب (Tripolitaine) وتونس والجزائر أهمية الدور الذي لعبه مناصرو الفرق الإباضية في ماضي المغرب (خصوصا لدى القبائل البربرية، التي أرادت المحافظة على استقلاليتها تجاه العرب). هنالك صفحات كثيرة كتبت عن إباضيي شمال إفريقيا في عدد من الأعمال الإجمالية التي تبحث في سوى المختصين في هذا الموضوع. ولكن، وبالرغم من هذه الأعمال، فإن تاريخ الحركات الإباضية في المغرب، وتاريخ الدول البربرية التي أسسها الإباضيون هناك، وكذلك تاريخ المجموعات الإباضية البربرية التي صمدت بعد سقوط هذه الدول، ما زال بحاجة إلى الدراسة. وتتطلب هذه الدراسة معرفة عميقة بالأعمال المذكورة ويجب أن ترتكز خصوصا على كتب التاريخ والسير المؤلفين ينتمون إلى الفرع الوهبي من الفرق الإباضية، إذ أن الفروع الإباضية الأخرى، باستثناء النكار، لم تلعب سوى دور ضعف جدا في تاريخ إفريقيا الشمالية، كما ولم تترك أي اثر مكتوب. غير أن هذه المصادر غير معروفة تقريبا من قبل الدارسين والمؤرخين في شمال إفريقيا. ولا نملك سوى طبعات قليلة أو ترجمات لبعض هذه المصادر، ولم ينشر شيء سوى ذلك بعد. فلا نعرف مصادرهم إلا كمخطوطات محفوظة في بعض المجموعات الإباضية في المزاب وفي جزيرة جربة وجبل نفوسة أو في أوروبة. وقد كانت هذه المخطوطات موضوعا لبعض الدراسات الخاصة [2] التي زودتنا بعدد من الإيضاحات حول مضمونها ومؤلفيها. وقد استطعنا بفضل هذه الدراسات وخصوصا بفضل أعمال ماسكريه (Masqueray)، وموتيلينسكي (A. Motylibski)، وباسيه (R. Basset)، وسموغورزفسكس (Smogorzewski)، وجوزيف شاخت (J. Schacht) وكروبي لا روزا (G. Crupi La Rosa) وكذلك بفضل كاتب هذه المقالة، من تكوين معرفة معينة عن بعض المؤرخين وكتاب السير والرواة الإباضيين، ذوي الأصل المغربي. غير أنه كان ينقصنا دائما وصف شامل أو جدول مفصل عن جميع المؤرخين وكتاب السير/سير الأولياء وخصوصا عن الرواة الإباضيين في شمال إفريقيا، وهم الذين حفظوا لنا -سواء أكانوا مهمين أو ضئيلي الأهمية- السير الإباضية المغربية، وشكلت رواياتهم للأحداث المنقولة عن شهود

عيان، بجانب مجموعات الأخبار التاريخية والسير، وطبقات الإباضية المفقودة المصدر الرئيس للأعمال التاريخية وكتب التراجم الإباضية في المغرب التي مازالت موجودة إلى أيامنا هذه التي تشكل أساس دراساتنا عن الإباضية في إفريقيا الشمالية. وهذا الجدول المفصل هو ما سنعرضه هنا.

يحتوي هذا الجدول على معلومات خاصة وبيبليوغرافية عن جميع المؤرخين وكتاب السير والرواة الإباضيين المذكورين في المراجع الإباضية المغربية العائدة إلى الفترة الممتدة بين القرنين العاشر والسادس عشر، ابتداء بمجموعات الأخبار التاريخية لابن الصغير وأبي زكرياء يحيي بن أبي بكر الوارجلاني، وانتهاء بكتاب نسبة دين المسلمين[1] للباروني. وينتمي بعض الإعلام المذكورين في هذه المراجع إلى حقبة أقدم بكثير من تلك العائدة لمجموعة الأخبار التاريخية لابن الصغير، ويعود بعضها حتى إلى مرحلة نشأة الإباضية في المغرب. من جهة أخرى فإن أغلبية المؤرخين وكتاب السير والرواة المذكورين في مراجعنا والمشار إليهم في جدولنا تعود إلى الفترة ما بين القرن العاشر والقرن الثالث عشر، وليس هناك ما يدعو لتحديد انتماء سوى قسم من هؤلاء الإعلام للقرون التالية.

إن عدد المصادر الإباضية القديمة التي استعملت معطياتها في جدولي هذا، هو احد عشر مصدرا، وهي مصادر نادرة جدا إجمالا. وتعود مخطوطات هذه المصادر وطبعاتها التي استعملتها إلى المجموعة الإباضية القديمة التي جمعها سموغورزفسكي(Smogo rzewski) ، وهو دارس بولوني للإسلاميات، قبل سنة 1927. وكانت هذه المجموعة المهمة موجودة في Lwow، غير إنها تبعثرت أو أتلفت خلال [3] الحرب الأخيرة وقد تم إنقاذ قسم صغير منها مودع حاليا في جامعة كراكوفيا Krakow، وذلك بفضل جهود المرحوم ماريان ليفيتسكي (Marian Lewicki) وهو باحث بولوني في اللغات التركية والمنغولية؛ وتعود المراجع المستعملة في هذا العمل إلى بقايا تلك المجموعة وفي ما يلي قائمة بها:

1. مجموعة الأخبار التاريخية عن الأئمة الرستميين في تاهرت، لابن الصغير. نشرت هذه المجموعة الإخبارية التاريخية المؤلفة في السنوات الأولى من القرن العاشر من قبل موتيلينسكي (A. Motylinski) في سنة 1908 مرفقة بترجمة فرنسية.[2]

2. مجموعة الأخبار، لأبي زكرياء يحيى بن أي بكر الوارجلاني المكتوبة بعد

1 - انظر ما يلي ص 105-106.

2 - (وصدرت بتحقيق محمد الناصر وإبراهيم بجاز عن دار الغرب الإسلامي، بيروت 1406/1986 وبتحقيق إبراهيم طلاي، المطبعة العربية، غرداية 19991.)

العام 504/1110-11 بقليل. وهي نفسها كتاب السيرة وأخبار الأئمة. وقد زودنا (E. Masqueray) في سنة 1878 بترجمة فرنسية رديئة وغير تامة مطلقا لهذه المجموعة. ونشر موتيلينسكي (A. Motylinski) لائحة بمحتوياتها في سنة 1885 عن مخطوطة كاملة.[1]

3. سير المشايخ. وهو مجموعة تراجم لأعلام إباضيين معروفين تم تأليفه في القسم الثاني من القرن السادس/الثاني عشر. يوجد نسخة من هذا العمل في المخطوطة رقم 277 التابعة المجموعة سموغورزفسكي (Z. Smogorzewski) الإباضية القديمة (ص 190-344) والموجودة حاليا في كراكوفيا (Krakow).[2]

4. كتاب السير. لأبي الربيع سليمان بن عبد السلام الوسياني. توجد نسخة من هذه المجموعة السيرية المؤلفة في القسم الثاني من القرن السادس/الثاني عشر. في المخطوطة رقم 277 التابعة لمجموعة سموغورزفسكي (Z. Smogorzewski) القديمة (ص 1-189).[3]

5. ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبية. وهي قائمة بأسماء أعلام الإباضية المشهورين من أصل بربري مصنفة بحسب القبائل. وقد نسخت هذه الوثيقة (بطريقة الطبع الحجرية) وتمت كتابتها على الأرجح في بداية القرن السابع/الثالث عشر على ابعد تقدير. كملحق لطبعة كتاب السير للشماخي (ص 588-598).[4] [4]

6. كتاب طبقات المشايخ. لأبي العباس احمد بن سعيد الدرجيني. وهو مجموعة تراجم لبعض أعلام الإباضية المهمين. مشرقيين ومغاربة. وهذه المجموعة مرتبة بحسب التقسيم نصف القرني وقد الفت بعد سنة 650/1252-53 بقليل وما زالت غير منشورة.[5] ولقد استعملنا مخطوطة هذا المؤلف الخاصة بمجموعة (Smogorzewski) القديمة (رقم 275 في هذه المجموعة). ونشر موتيلينسكي (Motylinski) لائحة بمحتوياتها في سنة 1885.[6]

1 - حول مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية. انظر ما يلي. ص 6-7 وص 93-97: (وصدر كتاب السيرة وأخبار الأئمة في جربة الأول فقط بتحقيق إسماعيل العربي عن المكتبة الوطنية الجزائرية 1399/1979: ط 2. دار الغرب الإسلامي. بيروت 1402/1982: وحققه بجزئيه عبد الرحمن أيوب. الدار التونسية للنشر. تونس 1405/1985). المقال ترجم من طرف موحمد ؤمادي. ولم يطبع بعد.

2 - انظر حول هذا العمل ما يلب: ص 8 وص 130-131.

3 - انظر ما يلي. ص 9وص 68-69.

4 - انتظر ما يلي. ص 7 وص 131- 132.

5 - (صدر في جزئين بعناية إبراهيم طلاي. الجزائر 1974: وصورته بالاوفست دار الفكر العربي في بيروت).

6 - انظر ما يلي. ص 7 وص 23-27.

7. بيان بالمؤلفات الإباضية. (رسالة في تقييد كتب أصحابنا) لأبي الفضل أبي القاسم البرادي. قدم موتيلينسكي (Motylinski) في سنة 1885 ترجمة فرنسية لهذا البيان الذي كتبه. كما يبدو. مؤلف يعود أصله إلى أقصى الجنوب الشرقي التونسي في السنوات الأولى من القرن الخامس عشر على الأرجح.[1]

8. تسمية مشاهد الجبل. وهي قائمة بالأماكن الموقرة في جبل نفوسة. وقد ألحقت هذه الوثيقة التي تم تأليفها على الأرجح في القرن التاسع/الخامس عشر.[2] بكتاب السير (طبعة القاهرة. ص 598-600). ونشر (R. Basset) [3] طبعة جديدة لها مع ترجمة فرنسية وتعليقات.

9. وثيقة عن حملة المسيحيين ضد جزيرة جربة في سنة 1510. نشرت هذه الوثيقة مع ترجمتها الفرنسية من قبل موتلينسكي (A. Motylinski) في سنة 1908.[4]

10. كتاب السير. لأبي العباس احمد الشماخي. تمت كتابة هذا المؤلف في السنوات الأولى من القرن السادس عشر على الأرجح. وهو في الوقت نفسه مجموعة أخبار تاريخية ومجموعة تراجم للشيوخ الإباضيين الوهبيين المشهورين. شرقيين كانوا أم غربيين: وتوفي المؤلف سنة 1522/929. وقد صدرت طبعة منسوخة عن هذا المؤلف في القاهرة في سنة 18883/1301-84. كما زودنا موتيلينسكي[5] بلائحة المحتويات وبفهرس بأسماء الأماكن والقبائل الشمال افريقية الموجودة في هذا المؤلف.[6] [5]

11. نسبة دين المسلمين. كتب محمد بن زكرياء بن موسى الباروني هذه الوثيقة في سنة 63/1562. وقد نسخت عن المخطوطة وألحقت بالطبعة القاهرية لكتاب سير الشماخي (ص 5787-583) وتم تحليلها من قبل كروبي لاروزا (G. Crupi la Rosa).[7]

ورغم أن المعلومات السيرية الموجودة في المصادر التي ذكرها والتي لها علاقة بالمؤرخين وكتاب السير الإباضيين المغاربة في القرون الوسطى وافرة جدا. فانه يجب الاعتراف بان نوعيتها رديته: فهي مليئة بتفاصيل أسطورية لها طابع القداسة (hagiographiques)

1 - انظر ما يلي. ص 8 (بيليوغرافيا المزاب). وص 41-43.

2 - بحسب باسيه. مشاهد. ص 426 فقد تم تأليف هذا المستند في القرن السادس عشر .

3 - مشاهد جبل نفوسة. 1899. انظر بالنسبة لهذه الوثيقة. ص 7 وص 133.

4 - انظر ما يلي. ص 133-134. ترجم من قبل موحمد وِمادي ولم ينشر بعد.

5 - انظر ما يلي/ ص 8 وص 16-21.

6 - (طبع بعمان بتحقيق احمد سعود السياسي في جزأين وحقق محمد حسن القسم المتعلق بالمغرب ونشرت الجامعة التونسية قسما منه). وطبع مؤخرا من قبل المدار الإسلامي في 3 أجزاء بتحقيق محمد حسن. كاملا

7 - انظر ما يلي. ص 7 وص 117-118. ترجم ونشر من قبل مؤسسة تاوالت الثقافية.

وبنوادر ذات محتوى تقوي، بينما غاب عنها بشكل شبه تام الأمور الأساسية كترتيب زمني دقيق متسلسل للتواريخ مثلا. ولا يسعنا أحيانا أن نحدد الزمان التقريبي الذي عاش خلاله احد المؤرخين أو كتاب السير أو الرواة، ولا أن نتتبع المتغيرات، ولو بشكل عام، التي طرأت على الأعلام المذكورين في جداولنا إلا بجهد كبير وبواسطة المعلومات المبعثرة هنا وهناك في مجموعات الأخبار أو التراجم أو في كتب الطبقات أو بعض المصادر الأخرى التي ذكرناها فيما مضى.

وقد استعملت في هذه الدراسة، بالإضافة إلى تلك المصادر، جميع الأعمال الحديثة التي تبحث في المؤلفات التاريخية والسيرية الإباضية وفي تاريخ الإباضية المغربية، وسوف اذكر لائحة كاملة بها فيما بعد. كما استعنت ببعض الملاحظات غير المنشورة والتي خصصها المرحوم سموغورزفسكي (Smogorzewski) لشخصيات مختلفة ترد في جدولنا هذا.[1]

[6] واراني على بينة من أن هذا البحث لا يمكن أن يدعي استنفاد المادة كاملة، كما ترد فيه بعض الثغرات التي لا يمكن مع ذلك تضخيم أهميتها، وذلك عائد إلى عدم تمكني من الحصول على مخطوطة كتاب السير لأبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي (القرن العاشر) ولا على الطبعة الحجرية النادرة لكتاب الجواهر المنتقاة لأبي الفضل القاسم البرادي وهو مؤلف تاريخي كتب في القرن الخامس عشر. ونحن نعرف أن المواد التاريخية والسيرية المجموعة من قبل أبي الربيع تم نقلها بواسطة بعض المؤلفين اللاحقين، مثلا، الذين حفظت مؤلفاتهم في كتاب السيرة وأخبار الأئمة لأبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني الذي كان الزميل الأصغر لأبي الربيع وتلميذه في الوقت نفسه، أو في كتاب السير لأبي العباس احمد الشماخي كما استفدت في هذا الجدول من مخطوطات بعض المصادر التي وصلتنا وهي أقدم عهدا من مؤلف أبي الفضل أبي القاسم البرادي الذي يتكون مؤلفه هذا من تجميع لهذه المصادر القديمة:

1 - كان سموغورزفسكي قد كتب بحثا سيريا بيبليوغرافيا عن الإباضية الوهبية، وهذا ما ذكره في مقال له منشورة تحت الاسم نفسه في Rocaznik Orientalistyczny (جزء 5، 1927، ص 57-45). وتمكن في 1927 وعلى اثر رحلاته المخصصة للدراسة والبحث في مكتبات المزاب، تم تجميع مواد وافرة عن المؤلفين الإباضيين المختلفين سواء كانوا علماء كلام أو فقهاء أو مؤرخين أو كتاب سير أو فلاسفة الخ... خصوصا المشرقين منهم (المنتمون بالأصل إلى البصرة أو عمان) والمغاربة أيضا (المنتمون إلى إفريقيا الشمالية).وكان ينوي إتمام هذه المواد ونشرها في البحث الذي عزم على كتابته. ولكن المرض الذي الم به فترة طويلة ثم الموت المفاجئ الذي حل بهذا العالم في سنة 1931 أديا إلى استحالة تنفيذ هذا البحث. وكان مصير هذه المواد خلال الحرب العالمية الثانية مشابها لمصير المخطوطات والكتب الإباضية من مجموعة Lwow، ولم يتم إنقاذ سوى قسم من هذه الملاحظات بفضل جهود المرحوم الأستاذ Marian Lewicki. وقد استفدنا في هذا الجدول من القليل الذي بقي من تلك الملاحظات، وخاصة ما يتعلق منها بموضوعنا.

المؤلفات المذكورة باختصار في الهوامش

- كتاب السيرة وأخبار الأئمة، لأبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني: مخطوطة في مجموعة المرحوم سموغورزفسكي (Z. Smogorzewski) دون رقم تسلسلي. وهي المخطوطة الكاملة لمجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، وتحتوي على 114 ورقة بخط نسخي مقروء نوعا ما وكتبت في شهر صفر من سنة 1345 أيلول/سبتمبر 1926) من قبل ناسخ مجهول، أصله من جبل نفوسة، وذلك نزولا عند رغبة سموغورزفسكي (Z. Smogorzewski) أثناء إقامته هناك. وهي نسخة (مصححة من قبل Smogorzewski) عن مخطوطة أقدم عهدا كتبها إبراهيم بن سليمان الشماخي النفوسي في شهر [7] جمادى الأولى من سنة 1302 (اذار-نسيان/مارس-افريل 1885) كما نتبين من ملاحظة كتبها هذا العالم بخط يده موجودة في أسفل ظهر الورقة رقم 114؛ وتوجد هذه المخطوطة حاليا في المجموعة الإباضية في جامعة كراكوفيا Krakow.[1]

- كتاب المسالك (وصف افريقية الشمالية)، لأبي عبيدة البكري (طبعة M.G. de slane؛ طبعة جديدة، الجزائر 1911؛ ترجمة فرنسية لمحقق نفسه، الجزائر 1913).[2]

- نسبة دين المسلمين، الباروني: شجرة النسب الدينية للفرقة الإباضية لمحمد بن زكرياء بن موسى الباروني القلعوي. ونشرت هذه الوثيقة كملحق لكتاب السير للشماخي في طبعته القاهرية الحجرية 1301/1883-84 (ص 578-583).

- مشاهد جبل نفوسة، لباسيه (Basset): في المجلة الأسيوية (Journal Asiatique) أيار-تموز/مايس-يوليو 1899، ص 423-470؛ وحزيران- آب/يونيو-أغسطس 1899، ص 88-120).

- كروبي لا روزا (Generasa Crupi la Rosa) "رواة العقيدة الإباضية" في حوليات معهد الدراسات الشرقية في نابولي Annali dell Istituto universitario orientale di Napoli)،سلسلة جديدة، روما، 1954، ص 123-139.

- كتاب طبقات المشايخ، لأبي العباس احمد بن سعد بن سليمان بن علي بن يخلف الدرجيني: مخطوطة رقم 275 من مجموعة (Smogorzewski) الإباضية القديمة، موجودة حاليا في مجموعة Krakow.[3]

1 - انظر الهامش رقم 4 فيما مضى.

2 - (صدرت الطبعة الأولى في الجزائر سنة 1857).

3 - انظر الهامش رقم 8 فيما مضى

- ذكر أسماء بعض الشيوخ الوهبية/ ملحقة بكتاب السير للشماخي (طبعة القاهرة 1301/1883-84، ص 588-597).

- تاريخ البربر Histoire des Berbères، لابن خلدون: تاريخ البربر والسلسلات المسلمة في إفريقيا الشمالية ترجمة عن العربية البارون دي سلان (Baron de Slane)، الطبعة الجديدة المنشورة تحت أشراف (Paul Casanova-4 ، 1)، باريس، 1925-1956.

- كتاب صورة الأرض، لابن حوقل: منشورات G.H Kramers الجزء الأول، ليدن 1938.

- تاريخ ابن الصغير- الأئمة الرستميين في تاهرت: ترجمه موتيلينسكي عن الفرنسية في وثائق المؤتمر العالمي الرابع عشر للمستشرقين الجزائر 1905، القسم الثالث (تكملة): اللغات الإسلامية (عربية، فارسية، تركية)، باريس 1908، ص 3-132.[2]

- عبادة الكبش في تونس المسلمة : لليفيتسكي (T. Lewicki): في "مجلة الدراسات الإسلامية" (Revue des études Islamique) 1935،المنشور الدوري الأول، باريس 1936، ص 169- 200.[3]

- دراسات إباضية شمال افريقية، لليفيتسكي: القسم الأول، تسمية شيوخ جبل نفوسة و قراهم: قائمة مغفلة عن الشيوخ الإباضية وعن محلات جبل نفوسة الموجودة في سير المشايخ (القرن السادس/ الثاني عشر). نص عربي مع مقدمة وشرح وفهرست. فارصوفيا 1955. (8)[4]

- الإباضية في تونس في القرون الوسطى، لليفيتسكي(T. Lewicki): في (Accademia Polacca di Scienze) الاجتماع المعقود في مكتبة الأكاديمية البولونية في روما في 17 شباط/ فبراير 1958، الملزمة رقم 6.[5]

- شعب الإباضية وفرقها، لليفيتسكي(T. Lewicki): في "Studia Islamica". الملزمة رقم 9، باريس 1958، ص 71-82.[6]

- ملاحظات حول مجموعة الأخبار التاريخية الإباضية للدرجيني، لليفيتسكي (T. Lewicki) ، في "Rocznik Orientalistyczny" 1936"، ص 146-172.

---

2 - انظر الهامس رقم3 فيما تقدم

3 - ترجم من قبل مؤسسة تاوالت الثقافية ضمن سلسلة دراسات شمال إفريقية.

4- ترجم من قبل مؤسسة تاوالت الثقافية بعنوان: تسمية شيوخ جبل نفوسة وقراهم.

5 - ترجم من قبل مؤسسة تاوالت الثقافية ضمن سلسلة دراسات شمال إفريقية.

6 - ترجم من قبل مؤسسة تاوالت الثقافية ضمن سلسلة دراسات شمال إفريقية.

- بعض النصوص غير المنشورة بـ (اللغة) البربرية القديمة والعائدة إلى مجموعة أخبار إباضية مجهولة المؤلف، لليفيتسكي (T. Lewicki)، في مجلة الدراسات الإسلامية "Revue des Etudes Islamiques" 1934، المنشور الدوري رقم 3، باريس، 1935. ص 275-296[1]

- التوزيع الجغرافي للتجمعات الإباضية في إفريقيا الشمالية في القرون الوسطى، ليفيتسكي (T. Lewicki): في "Rocznik Orientalistyczny"، المجلد الحادي والعشرون، ص 301-343.[2]

- مجموعة أخبار تاريخية إباضية "كتاب السير" لأبي العباس احمد الشماخي لليفيتسكي (Lewicki): في مجلة الدراسات الإسلامية "Reveu des Etudes Islamique" . 1936، المنشور الدوري رقم 3، ص 59-76.[3]

- مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية: نشرها للمرة الأولى(E. Masqucray) وترجمها وشرحها، الجزائر 1878.[4]

- بيليوغرافيا المزاب. كتب الفرقة الإباضية، لموتيلينسكي (A. Motylinski) : في "Bulletin de Correspondance Africaine"، المجلد الثالث، الجزائر 1885، ص 15-72.[5]

- جبل نفوسة (استنساخ): ترجمة فرنسية وملاحظات ودراسة نحوية قام بها موتيلينسكي (Motylinski)، باريس 1898.[6]

- أسماء أهل البلد: معجم مصغر مخصص لتثبيت (طريقة) كتابة الأسماء الحلية باللغة الفرنسية كما حددت بفعل قرار الحاكم العام للجزائر بتاريخ 27 اذار 1885، الجزائر Vocabulaire destiné a fixer la transcription en français des noms indigènes.) .(1891 l'arrêté de M. le établi en vertu de gouvernevr général de l'Algérie

- اللمعة المرضية من أشعة الإباضية، لعبد الله بن حميد السالمي العماني: مطبوعة حجرية، من مجموعة من ستة كتب تبدأ بكتاب خطبة العيدين لسعيد بن علي الجربي، الجزائر (1908/1326)، ص 161-235.

1 - ترجم من قبل مؤسسة تاوالت الثقافية ضمن سلسلة دراسات شمال إفريقية.
2 - ترجم من قبل مؤسسة تاوالت الثقافية ضمن سلسلة دراسات شمال إفريقية.
3 - ترجم من قبل مؤسسة تاوالت الثقافية ضمن سلسلة دراسات شمال إفريقية.
4 - انظر الهامش رقم 4 فيما تقدم
5 - ترجم من قبل مؤسسة تاوالت الثقافية ضمن سلسلة دراسات شمال إفريقية.
6 - ترجم من قبل مؤسسة تاوالت الثقافية وطبع كجزء من كتاب ئغاسرا د ئبريدن د ئدرارن نـ ئنفوسن.

- كتاب السير، لأبي العباس احمد بن أبي عثمان سعيد الشماخي: طبعة منسوخة عن المخطوطة (بطريقة الطبع الحجرية)، القاهرة 1883/1301-84.[1]

- مكتبات ومخطوطات إباضية، لجوزف شاخت: في "النشرة الإفريقية Revue Africaine" الجزء c، الأرقام 446 إلى 449 (سنة 1956)، ص 375-398.[2]

- سير المشايخ: مخطوطة، رقم 277 من مجموعة سموغورزفسكي (Smogorzewski) الإباضية القديمة (ص 190-344)، حاليا في كراكوفيا 9] . Krakow]

- كتاب السير لأبي الربيع سليمان بن عبد السلام الوسياني: مخطوطة رقم 277 من مجموعة سموغورزفسكي (Smogorzewski) الإباضية القديمة (ص 1-189)، حاليا في كراكوفيا Krakow.

1 - طبع كتاب السير مرتين بعد الطبعة الحجرية البارونية: واحدة بتحقيق احمد مسعود السيابي في جزأين، وهي مجرد إعادة للطبعة الأولى سوى بعض التعليقات البسيطة وإيراد ترجمة المؤلف في مطلع الجزء الأول ووضع فهرس للكتاب، طبع مطابع النهضة، سلطنة عمان 1987/1407؛ والثانية تحقيق علمي رصين للقسم المتعلق بمشائخ المغرب قام به محمد حسن، وهو أطروحة دكتوراه مرحلة ثالثة نوقشت بقسم التاريخ بكلية الآداب بالجامعة التونسية سنة 1979، ونشر قسم منه ضمن منشورات الجامعة التونسية 1995؛ من تعليقات الدكتور فرحات الجعبيري).

2 - ترجم من قبل مؤسسة تاوالت الثقافية ضمن سلسلة دراسات شمال إفريقية.

جدول بأسماء المؤرخين وكتاب السير والرواة الإباضيين الوهبيين في إفريقيا الشمالية

(من القرن الثامن وحتى القرن السادس عشر الميلادي)

- عبود بن منار المزاتي: راو إباضي ينتمي بالأصل إلى قبيلة مزاتة البربرية المهمة: سكن زريق[1] (وهي اليوم زريق البرانية في تونس الجنوبية، جنوب شرق مدينة قابس) وذلك بحسب مجموعات الأخبار الإباضية. عاش على ما يبدو في اقسم الأول من القرآن الخامس/ الحادي عشر. وكان في الواقع خال المؤرخ الأباضي الشهير أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي المتوفي في سنة 471/1078-79،[2] وكان معاصرا للشيخين أبي محمد عبد الله بن مانوج اللمائي[3] وأبي جعفر احمد بن خيران الوسياني[4] اللذين عاشا في القسم الأول من القرن الخامس/الحادي عشر، المتوافق مع الطبقة التاسعة.[5] ويجب أن نفرق بين عبود بن منار وعلم إباضي آخر مشهور، هو عبود القزيني الذي ينتمي كذلك إلى قبيلة مزاتة وعاش في القسم الأول من القرن الرابع/العاشر.[6]

- عبد العزيز ابن الإوز: عاش في تاهرت في عهد الإمام افلح بن عبد الوهاب المتوفي في سنة 258/871، (انظر ما يلي ص 101-100) وفي عهد الإمام أبي اليقظان محمد[10] بن افلح (المتوفي سنة 281/895)، كان مفتيا بارزا رغم أن البعض اخذ عليه فكره السطحي. وقد دون رحلته المشرقية[7] التي اختفت باكرا ولم تذكر في بيان أبي الفضل أبي القاسم

1 - الشماخي؟، كتاب السير، ص 398 و 411.

2 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، 89 و (سماه باللغة البربرية عبود ومنار) (ط. أيوب، 287-88، 298، 310)؛ الدرجيني، طبقات، 108 ق، 120 و(ط. طلاي، 372، 402)؛ الشماخي، كتاب السير، ص 411 وانظر في أبي الربيع سليمان ابن يخلف المزاتي، ما يلي ص 75-72.

3 - أبو زكرياء، كتاب السيرة 83 و (ط. أيوب، 283 وما بعدها)؛ الدرجيني، طبقات، 119و (ط. طلاي 400 وما بعدها)؛ الشماخي، كتاب السير ص 397.

4 - الدرجيني، طبقات، 120 و(ط. طلاي، 403)؛ الشماخي كتاب السير، ص 412.

5 - موتيلينسكي، بيليوغرافيا، ص 42؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169و171.

6 - الشماخي، كتاب السير، ص 362، ذكر الأسماء، ص 592-591؛ ليفيتيكس، ملاحظات، ص 171.

7 - ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية (النص العربي)، ص 31 و 47 (ط. دار الغرب الإسلامية، ص 70، 98، 100 (الترجمة)، ص 91، 113.

البرادي الوافر عن الكتب الإباضية (القسم الثاني من القرن الثامن/الرابع عشر)[1] ولا في أي عمل سيري آخر أو أي من مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية القديمة.

- عبد الرحيم ابن أبي منصور: راو وعالم مشهور ينتمي إلى قبيلة مزاتة. سكن تجديت في وادي ريغ؛ وتزوج مقرية وهي امرأة إباضية تقية أصلها من طرة، احد المواقع المحلية في إقليم نفزاوة. وكان معاصرا ربي موسي عيسى بن إبراهيم الهواري الذي كان من جهته معاصرا للشيخ الأباضي الشهير أبي عبد الله محمد بن بكر[2] (انظرمايلي ص 29-31). ويبدو أن عبد الرحيم ابن أبي منصور عاش على الأرجح في القسم الأول من القرن الخامس/الحادي عشر.[3] نظرا إلى أن الدرجيني ذكر الشيخ الأباضي أبا عبد الله محمد بن بكر في الطبقة التاسعة.[4]

- عبد الرحمن بن علي: راو إباضي، درس السير والقران على العالم الشيخ أبي محمد عبد الله بن يحيى بن عيسى العباسي.[5] ومن المرجح انه عاش نحو نهاية القرن السادس أو في القسم الأول من القرن السابع، إذ ذكره الدرجيني في الطبقة الثانية عشرة من الإباضية،[6] الموافقة للقسم الثاني من القرن السادس/ الثاني عشر. ومن المحتمل أن يكون (عبد الرحمن) عاش في اريغ (وادي ريغ) إذ نقرأ انه انتقل مع مجموعة من العزابة من ذلك المكان إلى تلا (على الطريق المؤدية من وادي ريغ إلى وارجلان[11] أو Ouargla) حيث كان يسكن الشيخ أبي محمد عبد الله بن يحيى ابن عيسى العباسي.[7]

- عبد الرحمن بن رستم الفارسي: مؤسس الدولة الرستمية الإباضية في تاهرت، وكان راو متميزا تدين له مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية للاحقة بمعلوماتها عنة تاريخ الإباضيين الأوائل في المغرب، كما نتبين من مقطع في كتاب السيرة وأخبار الأئمة لأبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني.[8] حكم الإمام عبد الرحمن بن رستم من سنة 777/160 أو 778/162 إلى سنة 168/784-85. وكان من أصل فارسي، ولا صلة بالحقيقة لمحاولة مؤرخي مجموعات الأخبار الإباضية لإرجاع أصله إلى سلالة الساسانيين. ولد عبد

1 - انظر عنه ما يلي ص 43-41.

2 - الشماخي، كتاب السير، 521، 522، 523، 524؛ ذكر أسماء، 592-591.

3 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 42، ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169 و171.

4 - ذكره الشماخي في كتاب السير، ص 490 وفي أماكن مختلفة من الكتاب.

5 - الدرجيني: طبقات، ورقة 148 ق (ط. طلاي، 507)؛ الشماخي، كتاب السير، ص 451.

6 - الدرجيني، طبقات، ورقة 148 ق (ط. طلاي507).

7 - الدرجيني، طبقات، ورقة 148 ق (ط. طلاي 507)؛ الشماخي كتاب السير، ص 102.

8 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة (و (ط. أيوب، 42)؛ ما سكريه/ مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 3؛ وفي سير المشايخ، ص 203 أن عبد الرحمن نقل الأثر مشافهة من أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي

الرحمن في العراق وزار مكة وهو ما زال طفلا مع أهله الذين قصدوا الحج. وبعد أن توفي والده في الحج تزوجت أمه من حاج مغرب فانتقل عبد الرحمن مع أمه وزوجها إلى القيروان حيث قضى طفولته. ثم انتقل في سني مراهقته من القيروان إلى البصرة للدراسة على الشيخ الأباضي الشهير أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي وذلك نزولا عند نصيحة سلمة بن سعد الذي كان داعيا متحمسا للإباضية في إفريقيا. وهو يعد من جملة العلم الخمسة. وهم دعاة إباضيون مبعوثون من قبل أبي عبيدة إلى المغرب لنشر الأفكار الإباضية. وكافح بنجاح عند عودته إلى إفريقيا الشمالية إلى جانب الإمام أبي الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري لنشر الإباضية في ذلك البلد. وقام عبد الرحمن بن رستم بمهام والي القيروان وقاضيها لبعض الوقت بعد فتحها على يد أبي الخطاب في سنة 758/141: ثم هرب مع عائلته نحو المغرب الأوسط بعد أن طرده القائد العباسي ابن الأشعث. وأسس مدينة تاهرت التي نمت بسرعة بفضل وفود الإباضيين إليها من كل مكان. [12] ونودي بعبد الرحمن إماما بعد وفاة الإمام أبي حاتم الملزوزي الذي كان يحكم الشرق البربري. وقد اعترف به إباضيو شمال إفريقيا وكذلك الإباضيون الشرقيون الذين اظهروا تسليمهم بإمامته بان بعثوا إليه وفدا.[1] ويذكر المؤلف الأباضي الشمال أفريقي أبو الفضل أبو القاسم البرادي المعروف جيدا في القرن الثامن/ الرابع عشر.[2] بان عبد الرحمن ألف شرحا للقران. وقد اختفى هذا الشرح منذ زمن طويل وهو أقدم شرح للقران ذكرته الآثار الأدبية الإباضية.[3] غير أن ابن الصغير. وهو مؤرخ معروف لدى أئمة تاهرت.[4] يذكر أن عبد الرحمن بن رستم لم يكن له "كتاب معروف من تأليفه".[5]

- عبد الرحمن بن عمر: راو مذكور من قبل الوسياني في خبر عن الإمام الأباضي أبو خزر (القسم الأول من القرن الرابع/ العشر).[6] ويبدو لي انه هو نفسه عبد الرحمن الذي ذكره أبو زكرياء كمصدر لخبر طريف جرى له مع أبي عبد الله محمد بن بكر (القسم

---

1 - انظر عن عبد الرحمن بن رستم : ماسكريه. مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية. ص 3. 18-21. 34. 37. 39. 42. 49-56: الشماخي. كتاب السير. ص 123. 124. 130. 132. 133. 138. 139. 140. 144. 162. 193. 221. 438. ابن الصغير. مجموعة أخبار تاريخية. ص 29-31 وص -63•73 (ط. دار الغرب الإسلامي. 28-42): البكري. كتاب المسالك. (النص العربي). ص 67-69 والترجمة). ص 139-141 ابن خلدون. تاريخ البربر. 221/1-223. 228-229. 241-243. 373-376.

2 - انظر عن هذا المؤلف ما يلي. ص 41-43.

3 - موتيلينسكي. بيليوغرافيا. ص 23-24 (رقم 50).

4 - انظر عن هذا المؤلف ما يلي. ص 105-106.

5 - ابن الصغير مجموعة أخبار تاريخية. ص 17 و73 (ط. دار الغرب الإسلامي. 45).

6 - الوسياني. كتاب المشايخ. ص 305.

الأول من القرن الخامس/الحادي عشر).[1] كما وانه هو نفسه أبو القاسم عبد الرحمن بن عمر الشيخ الأباضي الذي عده الدرجيني في الطبقة العاشرة (القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر).[2] وإذا صح ا الادعاء، فانه يكننا تحديد زمن نشاط عبد الرحمن في أواسط القرن الخامس/الحادي عشر.

- [13] عبد السلام بن عمران اليكشني: راو إباضي، ينتمي بالأصل إلى بني يكشن، وهم قبيلة زناتة تشكل فرعا من مغراوه.[3] التيس ذكرت روايتها بخصوص البلد الخرافي جوغراف، في القسم الثاني من كتاب السيرة وأخبار الأئمة لأبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني.[4] وقد عاش عبد السلام على ما يبدو، في القسم الثاني من القرن الخامس/ الحادي عشر، وهو بالفعل معاصر لأبي محمد ماكسن بن الخير الوسياني،[5] الذي عدته مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية بين أعلام الطبقة العاشرة (القسم الثاني من القرن الخامس/ الحادي عشر).[6]

- عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم: وهو الإمام الثاني لسلالة الرستميين في تاهرت، وكان أيضا راو بارزا كما نتبين من مقطع في كتاب السيرة وأخبار الأئمة لأبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني،[7] وكذلك من سير المشايخ.[8] وروى عن والده، بحسب تلك المصادر، روايات متعلقة بتاريخ الفرق الإباضية. حكم تقريبا من سنة 168/784-84 إلى سنة 208/823-24،[9] وتحت حكمه وصلت سيادة الإباضيين في إفريقيا إلى أوجها.[10]

وكان نشاطه الخارجي مزدهرا كذلك، اضطر إلى قمع تمرد قبائل هوارة ولواتة وزناتة البربرية، وكانت عدوى العقيدة [14] المعتزلية[11] قد أصابت القبيلتين الأخيرتين. كما

1 - أبو زكرياء: كتاب السير، 88 و (ط. أيوب، 307)؛ عن أبي عبد الله محمد بن بكر انظر ما يلي، ص 29-31.

2 - الدرجيني: طبقات، 133 وق (ط. طلاي 443).

3 - ذكر أسماء، ص 593.

4 - أبو زكرياء: كتاب السيرة 112 ق (ط. أيوب، 377-81).

5 - الوسياني، كتاب السير، ص 166؛ الشماخي، كتاب السير، ص 416. حج عبد السلام إلى مكة بحسب هؤلاء المؤلفين بصحبة أبي محمد ماكسن وعشرة شيوخ إباضيين آخرين.

6 - انظر ما يلي، ص 54-55.

7 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، (ط. أيوب، 42)؛ ماسكريه، مجموعة أبي زكرياء، ص3.

8 - سير المشايخ، ص 203.

9 - باسيه، مشاهد، ص 429 من الصعب إجمالا تحديد ترتيب زمن تاريخي دقيق لمدة ملك الأئمة الرستميين. عن عبد الوهاب انظر أيضا ابن خلدون، تاريخ البربر، 224/1.

10 - ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية (النص العربي)، ص 17؛ (الترجمة)، ص 73 (ط دار الغرب الإسلامي، 45).

11 - ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، (النص العربي)، ص 20-23، (الترجمة)، ص 78-81؛ أبو زكرياء، كتاب

حارب بنجاح ضد أبي العباس الأغلب. إذ انتقل إلى جبل نفوسة والى تونس الجنوبية لتوجيه الجهاد شخصيا. وأمضى في تلك الحملة سبع سنوات. وكانت النتيجة أن أبقى إقليم طرابلس كاملا تحت سيطرته. ما عدا المدينة نفسها.[1] وكانت أفريقيا الجنوبية كذلك خاضعة بكلتيها لسيطرة الإمام.[2] وبرز في عهده أول انشقاق في تاريخ الإباضية في أفريقيا. وقد عرف هذا الانشقاق بالنكارية وكان قائده أو قدامة يزيد ابن فندين تمرد مدفوعا بطموحاته الشخصية. مطالبا بإنشاء مجلس عادي يشارك في الحكم مع الإمام. وقد تدخل العلماء الإباضيون الشرقيون. وفيهم الربيع بن حبيبي. لاستنكار عمل ابن فندين هذا غير أن تدخلهم لم يوقفه عند حده. واستطاع عبد الوهاب أن يضع حدا لهذه الفتنة بعد معارك مضنية. دون أن يضع حدا للانشقاق نفسه.[3] ونحو نهاية حكم عبد الوهاب اندلع الانشقاق الثاني المسمى بالخلفية نسبة لمسببه خلف بن السمح الذي احدث اضطرابات أخرى في العالم الأباضي. واتى نتيجة لطموحات خلف بن السمح الشخصية. الذي شعر بالإهانة عندما رفض الإمام قبول تسميته في منصب والي إقليم طرابلس. ولم يوضع حد لهذا الانشقاق إلا خلال عهد إمامة افلح.[4] [15] وخلال إقامته في جبل نفوسة نوى عبد الوهاب التوجه إلى مكة لإتمام مناسك الحج. ولكنه نزولا عند نصيحة الشيوخ الإباضيين الشرقيين من أمثال الربيع بن حبيب وابن عباد بعث بممثله إلى مكة. عوضا عنه.[5] وتشدد الروايات الإباضية على ميل الإمام عبد الوهاب إلى العلوم. وتسترسل مطولا في موضوع سعة معرفته. وكان على صلة دائمة بالعلماء الإباضيين في الشرق كما أسس في تاهرت مكتبة مهمة تحوي نسخا من

السيرة 23 (ط. أيوب. 104)؛ ماسكريه؟. مجموعة أخبار أبي زكرياء لتاريخية. ص 80-115. الشماخي. كتاب السير.154-58.

1 - ابن الصغير مجموعة أخبار تاريخية. (النص العربي). ص 17؛ (الترجمة). ص 73 (ط. دار الغرب الإسلامي. 45)؛ أبو زكرياء. كتاب السيرة. 28 ق. 29 و(ط. أيوب. 115)؛ ماسكريه. مجموعة أخبار أبي زكرياء. ص 121-128؛ ابن خلدون. تاريخ البربر 243/1. 277؛ الشماخي. كتاب السير. ص 161-185؛ باسيه. مشاهد. ص 430.

2 - كان للإمام عبد الوهاب قائم مقامون في إقليم قابس. وفي الجبل الموجود في تونس الجنوبية الشرقية (وعاصمتها تطاوين حاليا Tataouin) وفي جزيرة جربة وفي إقليم نفزاوة وفي إقليم قسطيلية وإقليم قفصة. انظر حول هذا الموضوع: ليفيتسكي. الإباضيون في تونس في القرون الوسطى. ص 7-14.

3 - ابن الصغير مجموعة أخبار تاريخية. (النص العربي). ص 16-20؛ (الترجمة). ص 72-77 (ط. دار الغرب الإسلامي. 44)؛ أبو زكرياء. كتاب السيرة. 18 و22ق (ط. أيوب. 92 وما بعدها)؛ ماسكريه. مجموعة أخبار أبي زكرياء. ص 78-57 الشماخي. كتاب السير. ص 145-154.

4 - أبو زكرياء كتاب السيرة. 38 ق. 39 ق (ط أيوب. 1149 وما بعدها)؛ مجموعة أخبار أبي زكرياء. ص 155-164 (انظر أيضا ص 189-194).

5 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. 28 وق (ط أيوب. 115-116)؛ ماسكريه. مجموعة أخبار أبي زكرياء. ص 124-126.

كتب المؤلفين الإباضيين الشرقيين.[1] وبحسب ابن الصغير فقد ألف الإمام عبد الوهاب كتابا بعنوان مسائل نفوسة الجبل وهو رد على أسئلة النفوسيين في مسائل أشكلت عليهم، فأجابهم بالتفصيل عن كل مسألة. وكان هذا الكتاب مشهورا جدا وقد رآه ابن الصغير ودرسه.[2] ومن المحتمل أن يكون رسالة الإمام عبد الوهاب التي هي بحسب البرادي قسم من جوابات الأئمة (رسائل الأئمة).[3] قد اقتبست من كتاب مسائل نفوسة الجبل. ويبدو أن رسائل عبد الوهاب للإباضيين و النفوسيين التي ذكرت في مؤلف أبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني التاريخي تعود لتلك المجموعة نفسها. وتتعلق رسائل عبد الوهاب تلك، وبانشقاق خلف بن السمح، وبتسمية أبي عبيدة عبد الحميد الجناوني في مركز والي جبل نفوسة، وبالحرب بين أبي عبيدة وخلف ابن السمح.[4] كما ويبدو لي بان المستند الصادر عن ديوان عبد الوهاب بمنح أملاك واسعة لما مجموعه 1000 نفوسي، والذي انتقل إلينا عن طريق كتاب السير [16] للوسياني.[5] يعود أصله إلى كتاب مسائل نفوسة الجبل. وبحسب معرفتي فإن تلك المجموعة التي كانت موجودة حتى القرن الحادي عشر- أن لم يكن لزمن لاحق كذلك- قد اختفت، إذ لا نجد لها أثرا في المزاب ولا في جبل نفوسة.[6]

- عبد الله اللمطي (أو ابن اللمطي): إباضي، انتقلت روايته المتعلقة بالمناظرة بين الإباضيين والمعتزلة، بواسطة احمد بن بشير إلى ابن الصغير.[7]

- أبو العباس احم بن أبي عثمان سعيد بن عبد الواحد الشماخي: كاتب سير ومؤرخ وفقيه بارز، يعود أصله إلى جبل نفوسة وينتمي لعائلة أنجبت الكثير من المشاهير

---

1 - أبو زكرياء كتاب السيرة، ورقة 221 ق23-و: ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء، ص 78-80: بقيت تلك المكتبة حتى نهاية وجود دولة تاهرت، انظر: تاهرت، انظر ماسكريه، المصدر نفسه، ص 219.

2 - ابن الصغير مجموعة أخبار تاريخية، (النص العربي)، ص 17: (الترجمة)، ص 73 (ط دار العرب الإسلامي، 45-46).

3 - موتيلينسكي، بيليوغرافيا، ص 23 رقم 46.

4 - أبو زكرياء، كتاب السيرة 29 ق32- و(ط أيوب، 121-126) ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 133-136، 145، 146، 148، 154، الشماخي كتابي السير ص 180-181: ليفيتسكي مجموعة أخبار إباضية تاريخية، ص 68.

5 - الوسياني، كتاب السير، ص 75-76، ليفيتسكي، "وثيقة غير منشورة عن هجرة النفوسيين من الجبل"، في Folia Orientalia الجزء الأول، ملزمة رقم 2 (1960)، ص 191-175.

6 - عن عبد الوهاب انظر أيضا فورنيل (Fournel)، تاريخ البربر 470/1، (حققه ورتبه إبراهيم محمد طلاي، المطبعة العربية، غرداية 1991، وانظر لمزيد من التفصيل مقدمة المحقق من تعليقات الدكتور فرحات الجعبيري).

7 - ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، ص 44 (النص العربي) و108 (الترجمة) (ط دار العرب الإسلامي، 93-94).

والعلماء. كان أقدم أجداده أبو يعقوب يوسف حاكما على تغرمين[1] وهي محله في أقصى شرقي جبل نفوسة.[2] عاش أبو يعقوب يوسف في القرن الرابع/العاشر. ويبدو ذريته استمرت في العيش في تغرمين وحظيت باحترام كبير من قبل أهل المحلة.[3] كان احد أخلافه وهو أبو موسى عيسى الذي عاش حوالي سنة 599/1202-1203، صاحب مؤلف في السير ضاع أثره اليوم.[4] أما أبو زكرياء يحيى بن أبي العز- وه ابن أخي أبي موسى عيسى - وكان نساخا مميزا، فهو صاحب شرح للدعائم كان يدرس في تغرمين حوالي سنة 704/1304.[5]

[17] وتتوقف معلوماتنا عن سلالة عائلة الشماخي[6] مع المسمى شعيب وهو ابن أخي أبي زكرياء، وتغيب هذه السلالة عن نظرنا خلال الاضطرابات والحروب الأهلية التي أدت إلى خلو تغرمين[7] من السكان. ثم نلتقي مجددا في القسم الأول من القرن الثامن/ الرابع عشر بسلالة أخرى من عائلة الشماخي وذلك مع علي بن عامر ابن ايسفاو الذي كان يسكن مع ابنه العالم المشهور أبي ساكن عامر في تغرمين ولكنه كان يرغب على ما يبدو بنقل مسكنه إلى مقاطعة يفرن،[8] حيث كان السكان قد اعتنقوا الإباضية.[9] وانتقل أبو ساكن عامر مع عائلته جمعاء إلى يفرن سنة 756/1355 واستقر قرب المسجد الكبير حيث كان يدرس.[10]كان أبو ساكن عامر فقيها ومؤلف أشعار دينية توفي سنة 792/1389 ودفن على الأرجح في ديسير قرب قصر أين غسرو في يفرن حيث ما زال ثمة مسجد يحمل اسمه.[11] وكان لأبي ساكن ولدان: أبو عمران موسى الذي كان مبرزا

---

1 - الشماخي، كتاب السير، ص 551.

2 - خلت هذه المحلة من السكان نحو بداية القرن الثالث عشر/التاسع عشر، وتبدو اليوم أثارها الظاهرة في القسم الشرقي من إقليم زنتان، وانظر في اسم Taghermin, Tagermin, Tigermin : ليفيتسكي، دراسات، ص 111-12.

3 - الشماخي كتاب السير، ص 551.

4 - الشماخي، كتاب السير ص 551، وانظر ما يلي، ص 55.

5 - الشماخي، كتاب السير، ص 552 و553 يذكر بيان الكتب الإباضية لتبرادى كتاب الدعائم الأصل (موتيلينسكي بيليوغرافيا، ص 19، رقم 12) الذي لا بد أن يكون هو نفسه العمل الذي شرحه أبو زكرياء.

6 - الشماخي، كتاب السير، ص 554.

7 - الشماخي، كتاب السير، ص 551.

8 - حيث كان يملك أرضا؛ انظر الشماخي، كتاب السير، ص 561.

9 - عن الإباضيين الوهبيين في مقاطعة يفرن انظر : ليفيتسكي توزيع ص 330-331.

10 - الشماخي، كتاب السير، ص 559: "المسجد الكبير" بالعربية لابد انه هو نفسه المسجد المسمى بالبربري نقره (كبير) ايت مان وهي محلة موجودة بالقرب من ايت الحارث: وكان الشيخ عامر تبعا للرواية المحلية يدرس في مقور (موتيلينسكي، جبل نفوسة، ص 77).

11 - الشماخي كتاب السير، ص 559، 560، 561: لينفيتسكي، مجموعة أخبار إباضية تاريخية، ص 64

في علوم الفقه والفروع توفي سنة 1404/807-1405 أو سمة 808؛[1] وعبد الواحد الذي كان كذلك عالما وكان يدرس على الأرجح في مسجد كائن في وادي ديسير.[2] وكان لعبد الواحد ولدان: أبو محمد عبد الله وأبو عثمان سعيد. وهو والد مؤلف كتاب السير.[3] وقد أدى أبو عثمان سعيد فريضة الحج [18] في مكة سنة 1425/829-26 بعد أن حصل دراسته على يد أخيه في القرن. ثم أكمل دراسته في تونس وكان معروفا بميله إلى مادة الطب خاصة ومات في يفرن سنة 1460/865.[4]

ولا نعرف الكثير عن حياة ابنه أبي العباس. مؤلف كتاب السير الذي كان يسكن يفرن.[5] وكان أبو عفيف صالح بن نوح أول أساتذته. وفي هذه الفترة زار أبو العباس بصحبه شيخه ذاك الأماكن المقدسة في جبل نفوسة.[6] ويعود ولعه بمشاهد جبل نفوسة. التي يكتب عنها كثيرا في مؤلفه. إلى تلك الفترة بدون شك وأكمل أبو العباس دراسته بعد موت أبي عفيف. برحلة في طلب العلم قادته إلى طرابلس وتونس. ونقرأ عن تردده في تلك الفترة في تطوين (اليوم تطارين) وفي تلالة وهما محلتان كائنتان في جبل دمر في أقصى الجنوب الشرقي من تونس. وأقام[7] فترة طويلة نحو نهاية القرن التاسع الهجري في تونس. حيث نقرأ انه التقى سلطان أفريقيا سنة 1486/891 أو سنة 892 وتباحث معه في بعض المسائل الكلامية. ولابد أن يكون تعرف من خلال سفراته الطويلة على المدعو[8] الحاج محمد بن عبد الله العماني السمائلي.[9] وهو إباضي من عمان يدين له أبو العباس بمعرفته الجزئية بالآثار المتعلقة باباضيي عمان والشرق إجمالا. وتوفي أبو العباس في شهر جمادى الأول سنة 928/مارس-افريل 1522. وهو التاريخ المذكور في نهاية نسخة كتاب السيرة التي كتبها محمد بن زكرياء بن موسى الباروني. والتي شكلت أساس طبعة القاهرة المنسوخة عن مخطوط مؤلف الشماخي (ص 577).

وقبر أبي العباس كائن بالقرب من قصبة [19] ابن ماضي (خليفة أو Madhi) إلى

1 - الشماخي كتاب السير ص 562. وانظر أيضا ما يلي ص 45.

2 - ليفيتسكي. مجموعة أخبار تاريخية إباضية ص 64.

3 - الشماخي. كتاب السير. ص 569 وما يليها.

4 - الشماخي. كتاب السير. ص 573.

5 - نقرا في آخر كتاب السير (ص 577). الاسم الكامل لمؤلفه: احمد بن أبي عثمان سعيد بن عبد الواحد الشماخي نسبا. اليفرني بلدا.

6 - الشماخي. كتاب السير. ص 544: الباروني. نسبة دين المسلمين. ص 579.

7 - الشماخي. كتاب السير. ص ومن المحتمل أن يكون أبو العباس مر في Tittawin وفي Talalat في طريقه إلى مدينة تونس: عن Tittawin وTalalat انظر أيضا: ليفيتسكي. الإباضيون في تونس في القرون الوسطى. ص 70.

8 - الشماخي. كتاب السير. ص 544-545.

9 - الشماخي. كتاب السير. ص 565.

الشرق قليلا من آت الحارة في يفرن، أي بالقرب من المكان الذي كانت تقيم فيه عائلة أبي العباس منذ أواسط القرن الثامن الهجري.[1]

وقد ترك أبو العباس مصنفات كثيرة أشهرها كتاب السير، وهو عمل ضخم في سير أعلام الإباضية البارزين وذلك منذ تأسيس الفرقة وحتى نهاية القرن التاسع/ الخامس عشر، وتشكل هذه التراجم أساس العمل. ونجد فيه بالإضافة إلى المعطيات السيرية، روايات تاريخية طويلة تتعلق بأصول الفرقة الإباضية والحركات الإباضية في أفريقيا الشمالية، ونجد في هذا العمل كذلك - كما في مصنفات أبي زكرياء الوارجلاني ومصنفات الدرجيني - تفاصيل كثيرة عن حياة البربر الاجتماعية وعاداتهم الخ..

ويمكن تقسيم كتاب السير، بحسب مضمونه، إلى قسمين رئيسين، فالقسم الأول (ص 1 إلى 123 من طبعة القاهرة) يغطي تاريخ الإسلام منذ بدايته ومن ثم تاريخ الإباضية في العراق وفي الشرق إجمالا، بينما يعرض لنا القسم الثاني (ص 123-577) تاريخ الفرقة الإباضية في أفريقيا الشمالية ومن ثم سير المشايخ الإباضيين في الشمال الإفريقي.

وينقل لنا مؤلف كتاب السير في مصنفه هذا بعض الوثائق القديمة جدا. ويجب أن نذكر، من بين المصادر التي استعملها أبو العباس في تأليف مصنفه، مؤلفات ابن الصغير[2] والمسعودي[3] ابن الرقيق (المتوفى سنة 993/383)،[4] والربيع بن حبيب وهو مؤلف إباضي من القرن الثاني/الثامن من البصرة،[5] وأبي سفيان، وهو مؤرخ إباضي الشرق (القرن الثاني/الثامن)،[6] وابن سلام بن عمر وهو مؤرخ إباضي عاش نحو [20] أواسط القرن الثالث/

1 - ليفيتسكي، مجموعة أخبار تاريخية إباضية، ص 66 (يرجح الشيخ سالم بن يعقوب (1412•1991) مؤرخ جربة أن قبر أبي العباس كائن بجربة في جبانة جامع تيواجن، انظر مهني بن عمر التيواجني، كتاب شرح مختصر العدل والإنصاف للشماخي، بحث قدم لنيل درجة الدكتوراه مرحلة ثالثة في معهد الشريعة بالجامعة الزيتونة، 1990/1411، من تعليقات الدكتور فرحات الجعبيري).

2 - استعمل الشماخي من مجموعة أخبار ابن الصغير التاريخية خصوصا الفصول التي تتعلق بتاريخ الرستميين (ص 192-321 في طبعة القاهرة)؛ عن ابن الصغير انظر ما يلي، ص 105-106.

3 - الشماخي، كتاب السير، ص 10، 31، 32، 39، 40، 50، 59؛ والمقاطع المذكورة هي من كتاب مروج الذهب للمسعودي.

4 - تعود المقاطع المنقولة من كتاب السير والمقتبسة من قبل ابن الرقيق إلى كتاب عن تاريخ أفريقيا الشمالية تمست كتابته بعد العم 987/377.

5 - ليفيتسكي، مجموعة أخبار تاريخية إباضية، ص 60-71.

6 - ليفيتسكي، مجموعة أخبار تاريخية إباضية ص 71-72.

التاسع.[1] وأبى الربيع سليمان بن يخلف المزاتي.[2] وأبي زكرياء الوارجلاني.[3] وأبي زكرياء الوارجلاني.[4] ولا يوجد حتى الآن طبعة من كتاب السير مبنية بدقة على أساس تقييم نقدي للعمل الأصلي. مع أن هذا المؤلف معروف في أوروبا منذ قرن. ولا نملك منه سوى طبعة منسوخة نشرت في القاهرة بفضل جهود الحاج سليمان بن مسعود النفوسي.[5] وهو طالب إباضي من جبل نفوسة.

ونذكر من بين مؤلفات أبي العباس الأخرى:

2 - شرح العقيدة/ وهو كتيب تعليمي ديني يشتمل على خلاصة العقيدة الإباضية. ترجمة أبو حفص عمر بن جميع النفوسي من البربرية إلى العربية. ويستعمل هذا الكتيب اليوم في المدارس الإباضية في الجزائر وتونس. ويتألف هذا الشرح من عدة كراريس بخط اليد وتوجد نسخ منه في المزاب.[6]

3 - شرح على كتاب مرج البحرين (في الفلسفة والمنطق والرياضيات): لأبي يعقوب يوسف الوارجلاني.[7]

4 - كتاب مختصر العدل: مختصر لكتاب العدل لأبي يعقوب يوسف بن إبراهيم السدراتي. ويضيف سموغورزفسكي (Smogorzewski) الذي ذكر هذا المؤلف في مدونة غير منشورة. [21] بأنه رأى في المزاب شرحا للشماخي حول مختصر عن كتاب العدل.

---

1 - وهو مذكور في كتاب السير في النص : 133. 135. 141. 142. 161. 162. 260. 262 فيما يتعلق بتاريخ الأئمة الإباضيين الأول في أفريقيا الشمالية والشيوخ الإباضيين في أفريقيا انظر عن هذا المؤرخ ما يلي. ص 106و 107.

2 - يعطي الشماخي عدة مقاطع مقتبسة من عمل أبي الربيع (والمصدر نفسه. ص 176. 225. 226 الخ) انظر عن هذا المؤلف ما يلي. ص 72-75.

3 - مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية. التي سنذكرها فيما يلي (ص55) هي مصدر الشماخي الرئيس فيما يتعلق بتاريخ الرستميين (المذكور في النص 128. 135. 143. 148. 151. 155. 162. 161. 164. 188. 193. 192. 214. 221. 229. 262. 268. 270. 272. 279. 282. 287. 319. 387. 406).

4 - يبدو أن مؤلف مقرين بن محمد والمسمى كتاب سير مشايخ نفوسة هو احد المصادر الأساسية في القسم الرئيسي من كتاب السير للشماخي (ص 143-344 في طبعة القاهرة) انظر عن مقرين بن محمد ما يلي. ص 111-113.

5 - موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 47-70. جبل نفوسة. ص ليفيتسكي. مجموعة أخبار تاريخية إباضية. ص 66-67.

6 -وجدنا هذه المعلومات في ملاحظة غير منشورة لسموغورزفسكي. (حقق متن كتاب العقيدة لأبي حفص عمر بن جميع (القرن 14/8) والشرح. أبو إسحاق إبراهيم اطفيش وطبعهما مع شرح أبي سليمان التلاتي بالقاهرة. 1934/1353؛ وأعيد طبع المتن مع الشرحين على نفقة الحاج خليفة بن سعد الشيباني 1973/1392. بعد أن جرد من تحقيقات أبي إسحاق اطفيش: من تعليقات الدكتور فرحات الجعبيري).

7 - السالمي. اللمعة. ص 22.

- أبو العباس احمد بن محمد بن بكر النفوسي (انظر ما يلي ص 29-30): وهو راو ومناظر مفت علاقة، أصلية من قبيلة نفوسة وسكن في وادي ريغ(أي اريغ في مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية الشمال افريقية). وعاش في القسم الثاني من القرن الخامس/ الحادي عشر.[1] قضى سني مراهقته في تمولست في جنوب شرقي تونس حيث درس، على الأرجح، على الشيخ أبي ربيع سليمان بن يخلف المزاتي.[2] (انظر ما يلي ص 72-75) وكتب كل مؤلفاته هناك.[3] وزار في تلك الفترة أيضا مدينة قابس (غابس).[4] وعاد لاحقا إلى وادي ريغ، ثم انتقل حوالي العام 471/1078-79 إلى تماوط في واحة وارجلان لتمضية بعض الوقت بالقرب من عائلة أخيه المرحوم يوسف.[5] ونلتقي به مجددا نحو نهاية حياته في وادي ريغ[6] حيث توفي سنة 504/1110-11 ودفن في محلة اسمها أجلو الغربية.[7] وعاش احد أبنائه، إسحاق، في وغلانة (اورلفه حاليا، على الطريق المؤدية من توغورت إلى بسكرة). وقد توفي أيضا في حياة أبيه. وتميز أبو العباس احمد بن محمد بن بكر في حقل الأدب الأباضي بمعرفته العميقة وبجودة أعماله المتعلقة بالفقه خصوصا (وتذكر مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية انه ألف 20 أو 25 [22] عملا).[8] ونقل إلينا عدة روايات خصوصا عن شيخه أبي الربيع سليمان بن يخلف[9] الذي كان، كما سنرى لا حقا، راويا ومؤرخا بارزا. واعتمادا على مجموعة سير إباضية -كان بحوزة ماسكيري(E. Masqueray) على ما يبدو نسخة مخطوطة عنها[10] - كانت توجد مخطوطة عن قسم من كتاب السير لأبي الربيع سليمان بن يخلف في مجموعة المخطوطات الإباضية في

---

1 - الدرجيني طبقات، 133 وق (ط طلاي 442) ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 140، وانظر ملاحظة ليفيتسكي، في ملاحظات، ص 169 و171.

2 - سير المشايخ، ص 203؛ الباروني، نسبة دين المسلمين، ص 582.

3 - الدرجيني، طبقات 134و (ط طلاي 442) الشماخي كتاب السير . ص 424.

4 - سير المشايخ . ص 322.

5 - سير المشايخ ص 322.

6 - الشماخي كتاب السير ص 425.

7 - الدرجيني طبقات، 134 وق (ط طلاي 446)؛ الشماخي كتاب السير، ص 425 يبدو أن أجلو الغربية هي نفسها بلدة بليدة أمر الواقعة على بعد عدة كيلومترات من توغورت حيث يوجد قبره (بحسب ملاحظة غير منشورة لسموغورزفسكي). كما يوجد زاوية شيدها أهل السنة إكراما له. إن المقام الموجود ببليدة عمر منسوب إلى أبيه أبي عبد الله ومشهور بقبر سيدي محمد السائح. ودفن أبو عبد الله جذرها (تين يسلي) في ربوة تأتي على يسار الذاهب في الطريق المعبدة إلى وارجلان نحو 20 كلم من تفرت، ثم ينحرف على الطريق يسارا نحو 3 كلم: انظر الجعبيري، نظام العزابة . ص 46: من تعليقات الدكتور فرحات الجعبيري).

8 - الدرجيني، طبقات 133 ق (ط طلاي444)؛ الشماخي كتاب السير، ص 424.

9 - انظر مثلا الشماخي، كتاب السير، ص 398، 404، 417، 439 مذكور كشاهد في ص 375.

10 - ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية ص LXXVII و ص 140.

Lwow التي جمعها المرحوم سموغورزفسكي(Smogorzewski)[1] ونعرف لأبي العباس احمد بن محمد بن بكر، عدا كتاب السير هذا، ثماني مصنفات أخرى تنتمي كلها الحقل الفقه والعقيدة الإباضية، منها: كتاب السيرة في الدماء [2]، كتاب القسمة (أو تخليص القسمة)،[3] تبين أفعال العباد،[4] كتاب الألواح،[5] كتاب الجنائز،[6] كتاب أبي مسألة،[7]، مسائل الأموات[8] وأصول الأرضين.[9]

[23]- أبو العباس احمد بن سعيد بن سليمان بن علي بن يخلف الدرجيني: مفت وشاعر ومؤرخ إباضي من القرن السابع الهجري، مؤلف عمل تاريخي وسيري عن الإباضيين يعرف بـ كتاب طبقات المشايخ. كان ينتمي إلى عائلة بربرية إباضية تقية عالمة، أصلها من تميجار وهي قرية في جبل نفوسة. وكان سلفه الفقيه البارز الحاج يخلف بن يخلف النفوسي التميجاري يسكن قرب مدينة نفطة في بلاد الجريد.[10] أما علي التقي ابن يخلف، فقد عاش في القسم الثاني من القرن السادس الهجري واهتم بالتجارة مع السودان. ويقال انه في إحدى تلك السفرات التجارية في العام 575/1179-80، هدى الملك المثني

1 - سموغوروفسكي، بحث سيري بيبليوغرافي إباضي وهبي، الجزء الخامس (1927)، ص 550

2 - ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 98؛ وملاحظة موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 26 رقم 62؛ الشماخي، كتاب السير، ص 423، ووجد سوغورزفسكي (انظر مواد غير منشورة) في المزاب القسم الأول من هذا المؤلف

3 - الشماخي، كتاب السير، ص 423 يوجد في إحدى مكتبات مزاب مخطوطة من هذا المصنف، انظر: شاخت، مكتبات، ص، 387، رقم 50.

4 - موتيليتسكي، بيبليوغرافيا، ص 26، رقم 61؛ انظر عن مخطوطات هذا المؤلف: شاخت مكتبات، ص 390، رقم 77.

5 - ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 98؛ وملاحظة موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 26، رقم 64؛ الدرجيني طبقات، 133 ق؛ الشماخي كتاب السير، ص 423.

6 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 26، رقم 63.

7 - الدرجيني طبقات، 133 و (ط. طلاي 444)؛ الشماخي، كتاب السير ، 423-424 نشر في زنجيبار في سنة 1318 هجرية، وكتب محمد اطفيش حاشية مفصلة على هذا المؤلف تقع في جزأين كبيرين بخط اليد رآهما سموغورزفسكي (انظر مواد غير منشورة) في المزاب. وقد طبع مرات في مزاب غير محقق.

8 - شاخت، مكتبات، ص 387، رقم 51. وقد طبع مرات في مزاب غير محقق.

9 - الشماخي، كتاب السير، ص 423؛ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 26 رقم 60؛ ويعطينا شاخت (مكتبات، ص 387، رقم 49) قائمة بمخطوطات هذا العمل الموجودة في مزاب. وقد رأى سموغورزفسكي في مزاب نسخة مخطوطة تحتوي على أقسام الثمانية الأولى (ويبدو أن المؤلف الكامل كان يحتوي على 25 قسما) مجموعة بشكل جزء ضخم من 203 ورقات مكتوبة بخط رفيع. يعطي ماسكريه (مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 98، ملاحظة) لهذا المؤلف عنوان خاطئ هو أصول الأرض ويترجمه بـDescription de la terre أي وصف الأرض. (وقد طبع الكتاب بتحقيق د محمد ناصر والشيخ بكير بن محمد الشيخ بالحاج، مكتبة الضوي، سلطنة عمان 1992/1414؛ من تعليقات الدكتور فرحات الجعبيري).

10 - الدرجيني طبقات، 152 و155 و156 و-ط. طلاي 518)؛ الشماخي، كتاب السير، ص 447، 450، 456-454؛ ليفيتسكي ملاحظات حاشية، ص 147-148.

لدولة مالي في السودان الغربي إلا الإسلام، وذلك نقلا عن اثر عائلي نقله مؤلف كتاب طبقات المشايخ.[1] وكان ابنه سليمان الذي هو جد أبي العباس، مفت مشهور يسكن في كنومة في بلاد الجريد، وكان يعتبر وليا.[2] أما سعيد والد أبي العباس فهو راو بارز استقر في درجين السفلى الجديدة قرب نفطة.[3] [24] وتعود نسبة مؤلف كتاب طبقات المشايخ إلى تلك المدينة. ولا نعرف الكثير عن حياة الدرجيني، غير انه كان على الأرجح ما يزال صغير السن عندما انتقل سنة 1216/616 إلى ورجلان، حيث أمضى سنتين في الدراسة على يد الشيوخ الإباضيين في تلك المدينة.[4] ثم عاد إلى بلاد الجري حيث نجده يكمل العمل على مؤلفاته التاريخية في توزر في سنة 1235/633-36.[5] ثم سكن لبعض الوقت في جزيرة جربة حيث حظي باحترام شديد من قبل "العزابة" (طلبة الفقه الإباضيين) في تلك الجزيرة بسبب معرفته العميقة باللغة والأدب العربيين وبالتاريخ والفقه.[6] وقد وضع مخطط مؤلفه كتاب طبقات المشايخ[7] نزولا عند طلب هؤلاء العزابة. ويعطي كتاب الجواهر المنتقاة، الذي تم تأليفه في القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي من قبل أبي الفضل أبي القاسم بن إبراهيم البرادي وهو إباضي ميز من جبل دمر، معلومات مثيرة للاهتمام عن تكوين كتاب طبقات المشايخ:

هذه هي الظروف، يقول البرادي، التي تم فيها تأليف كتاب أبي العباس: "لما وصل الحاج عيسى بن زكرياء منت بلاد عمان بما معه من الكتب كحل ابن وصاف، وجاع الشيخ أبي الحسن، وجامع ابن جعفر وغيرها، فكان مما رغب إليه فيه إخوانه أن قالوا له وجهوا لنا

---

1 - الدرجيني، طبقات، 158 ق، 165 (وط طلاي، 517-518)؛ الشماخي كتاب السير، ص 456-459؛ لينفيتسكي ملاحظات، ص 149؛ عن انتشار أشكال الهندسة الإسلامية غير الصحراء، انظر: شاخت، في أعمال معهد الأبحاث الصحراوية Travaux de L'institut de recherches Sahariennes (الجزء الحادي عشر، 1954)، ص 11-27؛ ليفيتسكي، "عن تاريخ التجارة عبر الصحراوية، تجار ودعاة إباضيون في السودان الغربي والأوسط في اقرن الثامن/الثاني عشر" في: Przeglad Orientalyczny, 37 (1961)، ص 7-8.

2 - الدرجيني، طبقات ، 158 ق159- و: الشماخي كتاب السير، ص 436، 458، 459، ليفيتسكي، ملاحظات، ص 149.

3 - الدرجيني، طبقات 23 ق، 156و: الشماخي، كتاب السير، ص 453، 458، 460، ليفيتسكي، ملاحظات، ص 149-150: عن مدينة السفلى الجديدة مكان ولادة مؤلف كتاب طبقات المشايخ، انظر: ليفيتسكي، ملاحظات، ص 150-151.

4 - الدرجيني، طبقات 51،50- ق (ط طلاي 180-181) البرادي، الجواهر المنتقاة، ص 215-216.

5 - الدرجيني، الطبقات.، 137 و(ط. طلاي 454)

6 - البرادي ، الجواهر، ص 110، الشماخي، كتاب السير، ص 460-461؛ موتيلينسكي، بيليوغرافيا، ص 390؛ ليفيتكسي، ملاحظات، 151-152.

7 - يظهر هذا العنوان في نهاية مؤلف الدرجيني (ورقة 159 ق) وذكر الشماخي احتمالين آخرين لهذا العنوان: كتاب الطبقات العلماء والصالحين من أهل الدعوة (كتاب السير، ص 164) وكتاب طبقات الأشياخ (كتاب السير، ص 178).

كتابا يتضمن سير اوائلنا، ومناقب أسلافنا من أهل المغرب من لدن وقع فيه مذهبنا إلى هلم جرا، فانه قد عميت علينا أنباؤهم، وغابت عنا أثارهم من بعد الشقة، وعظم المشقة، فشاور من بجربة يومئذ من العزابة والفقهاء ومن بشار بالبنان إليه من الحذاق والنبهاء، وقرر طلبة إخوانهم إليهم، ووصف لهم الكتاب المشروط عليهم، فنظروا في كتاب الشيخ أبي زكرياء يحيى بن أبي بكر . فوجدوه [25] مخلا ببعض التفصيل، قاصرا دون أمد التحصيل، مع أن لسان البربرية أورد ألفاظه موارد التكليف، وقلة تحفظه على قوانين العربية ادخل ببعض معانيه مجاهل التعسف، فاهتموا بتصنيف كتاب يشتمل على سير الدولة الرستمية، ومناقب الأسلاف كما طلب ذلك إليهم، فلم يروا أهلا لهذا التصنيف غير أبي العباس الدرجيني، فعندها طلبه الحاج المذكور، وهو السائل الذي وجبت طاعته".[1] ولا نعرف كتاب طبقات المشايخ، هو العمل المصنف الذي تم تأليفه بعد سنة 1252/650-53 بقليل، إلا من خلال النسخ المخطوطة، وهي نادرة نوعا ما (توجد بعض انسخ في المزاب،[2] ونسخة في بوليونيا من ضمن المجموعات الصغيرة من المخطوطات الإباضية في كراكوفيا).[3] ولا توجد أي طبعة لهذا المؤلف بعد، مع انه يحظى [26] بمكانة محترمة في الأدب الأباضي، ويتألف هذا العمل من قسمين واضحين: القسم الأول هو مجرد إعادة نقل كتاب السيرة وأخبار الأئمة لأبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني، أو بالأحرى إعادة

---

1 - موتيلينسكي؟، بيليوغرافيا، ص 39 (البرادي، الجوهر، ص 11).

2 - بحسب ملاحظات المرحوم سموغورزفسكي غير المنشورة، كانت توجد نسخة جيدة من كتاب طبقات المشايخ في بو نورة في المزاب في مكتبة الحاج صالح من احمد حوالي السنة 1925-1926؛ كما كانت توجد نسخة من هذا المؤلف في مدينة ابن يزفن بمكتبة الحاج أمحمد بن يوسف بحوزة الحاج يوسف ابن العالم الإباضي المميز اطفيش، وبحسب المعلومات التي جمعها سموغورزفسكي تعود هذه المخطوطة إلى القسم الأول من القرن الرابع عشر الميلادي، وأخيرا كانت توجد نسخة جيدة من مؤلف الدرجيني بحوزة الشيخ إبراهيم بن بكر من القرارة في مزاب وأعطانا الأستاذ جوزيف شاخت مؤخرا بعض التفاصيل عن نسختين مخطوطتين إضافيتين من كتاب طبقات المشايخ (مكتبات، ص 397، رقم 142).

3 - اشترى المرحوم سموغوروفسكي هذه المخطوطة من محمد بن إبراهيم بوفارة قاضي غرادية الإباضي (في مزاب وأصبح لاحقا قاضيا في ابن يزفن) ونقلها إلى Lwow سنة 1926 وتحتوي المخطوطة على 160 ورقة من قياس 17.5×25 سم ويوجد عادة 23 سطر في كل صفحة مخطوطة بيد مغربية، ونجد أحيانا ملاحظات وتصحيحات في الحاشية بيد أوروبية، يمكن أن نعرف أن صاحبها هو سموغورزفسكي، وهذه المخطوطة هي النسخة الحديثة (نجهل اسم الناسخ) لمخطوطة أقدم عهدا تم انجازها في شهر شعبان سنة 1241/مارس-افريل 1826، من قبل المدعو سعيد بن قاسم بن بابا صالح بن محمد الداوي (من غرادية) وقد نسخت مخطوطة سنة 1241 هجرية عن مخطوطة أقدم عهدا مكتوبة في شهر صفر سنة 1766/1180 وقد قام سموغورزفسكي بتصحيح هذه المخطوطة التي نحن بصددها معتمدا على المخطوطة القديمة من سنة 1180 هجرية، والنسخة كاملة وقد تم إنقاذها خلال الحرب الأخيرة بفضل جهود المرحوم الأستاذ ليفيتسكي الذي نقلها إلى كراكوفيا مع بقيا المجموعة الإباضية التي جمعها سموغورزفسكي؛ ونعود في عملنا هذا إلى هذه النسخة من كتاب طبقات المشايخ والتي ما زالت تحمل الرقم القديم 275.

نقل عن القسم الأول من مجموعة الأخبار التاريخية ويحتوي على تاريخ دخول الإباضية إلى أفريقيا الشمالية، وتأسيس الإمامة الإباضية وأئمة بني رستم، وأخيرا سير بعض العلماء الإباضيين من أصل مغربي. وقد نظمت الفصول وفق الترتيب الذي اتبعه أبو زكرياء.[1] أما القسم الثاني من كتاب طبقات المشايخ فهو أكثر أهمية من القسم الأول، كونه العمل الأصلي للدرجيني، وهو مجموعة سير حكماء وعلماء إباضيين مشهورين، مقسمة إلى طبقات حسب عادة كتاب السير المسلمين، وعدد هذه (وعددها) اثنا عشرة طبقة، تغطي كل طبقة فترة مدتها خمسون سنة، وتتوافق بذلك مع جيل إنساني. وتضم الطبقات الأربع الأولى في عمل الدرجيني، تراجم العلماء الإباضيين المشرقين في القرنيين الأول والثاني للهجرة؛ واعتبر المؤلف انه من غير الضروري في هذا المجال ذكر تراجم أعلام المغرب المشهورين (مثل عبد الرحمن بن رستم)، إذ انه نقل إلينا في القسم الأول من مؤلفه ما يقوله أبو زكرياء في هذا الموضوع. وقد قدم لنا تراجم المشرقين في هذه الفترة اعتمادا على مصادر قديمة جدا أحيانا. وعلى العكس من ذلك، فإن الطبقات الثماني التالية تعني بتراجم الشيوخ الإباضيين من أصل مغربي فحسب. وبالإضافة إلى ذلك فإن الطبقات الأربع الأخيرة لا تعني إلا بالإعلام وارجلان، ووادي ريغ، ووادي سوف، وبلاد الجريد، وجريدة جربة؛ وقد اسقط ذكر أي من أعلام البارزين من فترة ما بعد القرن الرابع الهجري والتي تنتمي بالأصل إلى أقطار إباضية أخرى من المغرب، مثل جبل نفوسة والزاب الخ... لذلك ليس لتلك الصفحات الأخيرة من عمل الدرجيني إلا أهمية محلية.[2] واستعمل الدرجيني في تأليف القسم الثاني من عمله مصادر كثيرة، يجب أن نذكر من بينها، الأعمال التاريخية والسيرية [27] لمحبوب بن الرحيل ألعبدي (القرن الثاني للهجرة)، ولأبي الربيع سليمان بن عبد السلام الوسياني (القرن السادس الهجري).[3] وتمكن مؤلف كتاب طبقات المشايخ في مجموعته هذه من إدخال بعض المستندات النادرة والقديمة جدا أحيانا، وهي ذات أهمية كبرى بالنسبة لتاريخ الفرقة الإباضية، كالقوانين المتعلقة بتكوين "الحلقة" مثلا والصادرة عن العالم الأباضي المعروف أبي عبد الله محمد بن بكر النفوسي (القرن الخامس الهجري)، أو الخطبة التي ألقاها القائد الأباضي الشهير أبو حمزة الشاري (القرن الثاني الهجري) في المدينة النبوية.[4] وتمكن الدرجيني، الذي يعتبره إخوانه المغاربة في الدين على انه العالم الوحيد الذي يمكنه كتابة تاريخ علمي، من أداء المهمة بشكل مرض جدا. وتتفوق اللغة المتقنة في كتاب طبقات المشايخ على كل

1 - ليفيتسكي، ملاحظات، ص 154-155.
2 - ليفيتسكي، ملاحظات، ص 155-158
3 - ليفيتسكي، ملاحظات ص 158-164.
4 - ليفيتسكي، ملاحظات، ص 164-166.

الأعمال الإباضية في أفريقيا الشمالية. وذلك على صعيد الأناقة. لقد قام الدرجيني بتنقيح أسلوب جميع لمصادر المغربية المذكورة في المؤلف ونجد مثلا مميزا لاهتمامه هذا الاهتمام في القسم الأول من مؤلفه. وهو يتمثل فغي نقله لمجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية. وللدرجيني، إلى جانب ذلك، ديوان شعر ومجموعة رسائل منظومة. وقد قام بصفته فقيه، بحل مسائل كثيرة في تقسيم التركات، جمعها الجيطالي من بعده.[1] ولا نعرف تاريخ وفاة الدرجيني على وجه التحديد، والأرجح انه توفي في القسم الثاني من القرن السابع الهجري، بعد فترة قليلة من إنهائه كتاب طبقات المشايخ.

[24] وتعود نسبة مؤلف كتاب طبقات المشايخ إلى تلك المدينة. ولا نعرف الكثير عن حياة الدرجيني، غير انه كان على الأرجح ما يزال صغير السن عندما انتقل سنة 1216/616 إلى ورجلان، حيث أمضى سنتين في الدراسة على يد الشيوخ الإباضيين في تلك المدينة.[2] ثم عاد إلى بلاد الجري حيث نجده يكمل العمل على مؤلفاته التاريخية في توزر في سنة 633/1235-36.[3] ثم سكن لبعض الوقت في جزيرة جربة حيث حظي باحترام شديد من قبل "العزابة" (طلبة الفقه الإباضيين) في تلك الجزيرة بسبب معرفته العميقة باللغة والأدب العربيين وبالتاريخ والفقه.[4] وقد وضع مخطط مؤلفه كتاب طبقات المشايخ[5] نزولا عند طلب هؤلاء العزابة. ويعطي كتاب الجواهر المنتقاة، الذي تم تأليفه في القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي من قبل أبي الفضل أبي القاسم بن إبراهيم البرادي وهو إباضي مميز من جبل دمر، معلومات مثيرة للاهتمام عن تكوين كتاب طبقات المشايخ:

هذه هي الظروف، يقول البرادي، التي تم فيها تأليف كتاب أبي العباس: "لما وصل الحاج عيسى بن زكرياء منت بلاد عمان بما معه من الكتب كحل ابن وصاف، وجاع الشيخ أبي الحسن، وجامع ابن جعفر وغيرها، فكان مما رغب إليه فيه إخوانه أن قالوا له وجهوا لنا كتابا يتضمن سير اوائلنا، ومناقب أسلافنا من أهل المغرب من لدن وقع فيه مذهبنا إلى هلم جرا، فانه قد عميت علينا أنباؤهم، وغابت عنا أثارهم من بعد الشقة، وعظم

1 - الشماخي، كتاب السير، ص 461-460؛ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 39.

2 - الدرجيني، طبقات 51,50- ق (ط طلاي 180-181) البرادي، الجواهر المنتقاة، ص 215-216.

3 - الدرجيني، الطبقات،، 137 و(ط. طلاي 454)

4 - البرادي ، الجواهر، ص 110، الشماخي، كتاب السير، ص 460-461؛ موتيلينسكي، بيليوغرافيا، ص 390؛ ليفيتكسي، ملاحظات، 151-152.

5 - يظهر هذا العنوان في نهاية مؤلف الدرجيني (ورقة 159 ق) وذكر الشماخي احتمالين آخرين لهذا العنوان: كتاب الطبقات العلماء والصالحين من أهل الدعوة (كتاب السير، ص 164) وكتاب طبقات الأشياخ (كتاب السير، ص 178).

المشقة. فشاور من بجرية يومئذ من العزابة والفقهاء ومن بشار بالبنان إليه من الحذاق والنبهاء. وقرر طلبة إخوانهم إليهم. ووصف لهم الكتاب المشروط عليهم. فنظروا في كتاب الشيخ أبي زكرياء يحيى بن أبي بكر . فوجدوه [25] مخلا ببعض التفصيل. قاصرا دون أمد التحصيل. مع أن لسان البربرية أورد ألفاظه موارد التكليف. وقلة تحفظه على قوانين العربية ادخل ببعض معانيه مجاهل التعسف. فاهتموا بتصنيف كتاب يشتمل على سير الدولة الرستمية. ومناقب الأسلاف كما طلب ذلك إليهم. فلم يروا أهلا لهذا التصنيف غير أبي العباس الدرجيني. فعندها طلبه الحاج المذكور. وهو السائل الذي وجبت طاعته".[1] ولا نعرف كتاب طبقات المشايخ. هو العمل المصنف الذي تم تأليفه بعد سنة 1252/650-53 بقليل. إلا من خلال النسخ المخطوطة. وهي نادرة نوعا ما (توجد بعض انسخ في المزاب.[2] ونسخة في بوليونيا من ضمن المجموعات الصغيرة من المخطوطات الإباضية في كراكوفيا).[3] ولا توجد أي طبعة لهذا المؤلف بعد. مع انه يحظى [26] بمكانة محترمة في الأدب الأباضي. ويتألف هذا العمل من قسمين واضحين: القسم الأول هو مجرد إعادة نقل كتاب السيرة وأخبار الأئمة لأبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني. أو بالأحرى إعادة نقل عن القسم الأول من مجموعة الأخبار التاريخية ويحتوي على تاريخ دخول الإباضية إلى أفريقيا الشمالية. وتأسيس الإمامة الإباضية وأئمة بني رستم. وأخيرا سير بعض

---

1 - موتيلينسكي؟. بيليوغرافيا. ص 39 (البرادي. الجوهر. ص 11).

2 - بحسب ملاحظات المرحوم سموغورزفسكي غير المنشورة. كانت توجد نسخة جيدة من كتاب طبقات المشايخ في بو نورة في المزاب في مكتبة الحاج صالح من احمد حوالي السنة 1925-1926؛ كما كانت توجد نسخة من هذا المؤلف في مدينة ابن يزفن بمكتبة الحاج أمحمد بن يوسف بحوزة الحاج يوسف ابن العالم الإباضي المميز اطفيش. وبحسب المعلومات التي جمعها سموغورزفسكي تعود هذه المخطوطة إلى القسم الأول من القرن الرابع عشر الميلادي. وأخيرا كانت توجد نسخة جيدة من مؤلف الدرجيني بحوزة الشيخ إبراهيم بن بكر من القرارة في مزاب وأعطانا الأستاذ جوزيف شاخت مؤخرا بعض التفاصيل عن نسختين مخطوطتين إضافيتين من كتاب طبقات المشايخ (مكتبات. ص 397. رقم 142).

3 - اشترى المرحوم سموغوروفسكي هذه المخطوطة من محمد بن إبراهيم بوفارة قاضي غرادية الإباضي (في مزاب وأصبح لاحقا قاضيا في ابن يزفن) ونقلها إلى Lwow سنة 1926 وتحتوي المخطوطة على 160 ورقة من قياس 17.5×25 سم ويوجد عادة 23 سطر في كل صفحة مخطوطة بيد مغربية. ونجد أحيانا ملاحظات وتصحيحات في الحاشية بيد أوروبية. يمكن أن نعرف أن صاحبها هو سموغورزفسكي. وهذه المخطوطة هي النسخة الحديثة (نجهل اسم الناسخ) لمخطوطة أقدم عهدا تم انجازها في شهر شعبان سنة 1241/مارس-افريل 1826. من قبل المدعو سعيد بن قاسم بن بابا صالح بن محمد الداوي (من غرادية) وقد نسخت مخطوطة سنة 1241 هجرية عن مخطوطة أقدم عهدا مكتوبة في شهر صفر سنة 1766/1180 وقد قام سموغورزفسكي بتصحيح هذه المخطوطة التي نحن بصددها معتمدا على المخطوطة القديمة من سنة 1180 هجرية. والنسخة كاملة وقد تم إنقاذها خلال الحرب الأخيرة بفضل جهود المرحوم الأستاذ ليفيتسكي الذي نقلها إلى كراكوفيا مع بقيا المجموعة الإباضية التي جمعها سموغورزفسكي؛ ونعود في عملنا هذا إلى هذه النسخة من كتاب طبقات المشايخ والتي ما زالت تحمل الرقم القديم 275.

العلماء الإباضيين من أصل مغربي. وقد نظمت الفصول وفق الترتيب الذي اتبعه أبو زكرياء.[1] أما القسم الثاني من كتاب طبقات المشايخ فهو أكثر أهمية من القسم الأول، كونه العمل الأصلي للدرجيني، وهو مجموعة سير حكماء وعلماء إباضيين مشهورين، مقسمة إلى طبقات حسب عادة كتاب السير المسلمين، وعدد هذه (وعددها) اثنا عشرة طبقة، تغطي كل طبقة فترة مدتها خمسون سنة، وتتوافق بذلك مع جيل إنساني. وتضم الطبقات الأربع الأولى في عمل الدرجيني، تراجم العلماء الإباضيين المشرقين في القرنيين الأول والثاني للهجرة؛ واعتبر المؤلف انه من غير الضروري في هذا المجال ذكر تراجم أعلام المغرب المشهورين (مثل عبد الرحمن بن رستم)، إذ انه نقل إلينا في القسم الأول من مؤلفه ما يقوله أبو زكرياء في هذا الموضوع. وقد قدم لنا تراجم المشرقين في هذه الفترة اعتمادا على مصادر قديمة جدا أحيانا. وعلى العكس من ذلك، فإن الطبقات الثماني التالية تعني بتراجم الشيوخ الإباضيين من أصل مغربي فحسب. وبالإضافة إلى ذلك فإن الطبقات الأربع الأخيرة لا تعني إلا بالإعلام وارجلان، ووادي ريغ، ووادي سوف، وبلاد الجريد، وجريدة جربة؛ وقد اسقط ذكر أي من أعلام البارزين من فترة ما بعد القرن الرابع الهجري والتي تنتمي بالأصل إلى أقطار إباضية أخرى من المغرب، مثل جبل نفوسة والزاب الخ... لذلك ليس لتلك الصفحات الأخيرة من عمل الدرجيني إلا أهمية محلية.[2] واستعمل الدرجيني في تأليف القسم الثاني من عمله مصادر كثيرة. يجب أن نذكر من بينها، الأعمال التاريخية والسيرية [27] لمحبوب بن الرحيل ألعبدي (القرن الثاني للهجرة)، ولأبي الربيع سليمان بن عبد السلام الوسياني (القرن السادس الهجري).[3] وتمكن مؤلف كتاب طبقات المشايخ في مجموعته هذه من إدخال بعض المستندات النادرة والقديمة جدا أحيانا، وهي ذات أهمية كبرى بالنسبة لتاريخ الفرقة الإباضية، كالقوانين المتعلقة بتكوين "الحلقة" مثلا والصادرة عن العالم الأباضي المعروف أبي عبد الله محمد بن بكر النفوسي (القرن الخامس الهجري)، أو الخطبة التي ألقاها القائد الأباضي الشهير أبو حمزة الشاري (القرن الثاني الهجري) في المدينة النبوية.[4] وتمكن الدرجيني، الذي يعتبره إخوانه المغاربة في الدين على انه العالم الوحيد الذي يمكنه كتابة تاريخ علمي، من أداء المهمة بشكل مرض جدا. وتتفوق اللغة المتقنة في كتاب طبقات المشايخ على كل الأعمال الإباضية في أفريقيا الشمالية، وذلك على صعيد الأناقة. لقد قام الدرجيني بتنقيح أسلوب جميع لمصادر المغربية المذكورة في المؤلف ونجد مثلا مميزا لاهتمامه هذا

1 - ليفيتسكي، ملاحظات، ص 154-155.

2 - ليفيتسكي، ملاحظات، ص 155-158

3 - ليفيتسكي، ملاحظات ص 158-164.

4 - ليفينسكي، ملاحظات، ص 164-166.

الاهتمام في القسم الأول من مؤلفه. وهو يتمثل فغي نقله لمجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية. وللدرجيني، إلى جانب ذلك، ديوان شعر ومجموعة رسائل منظومة. وقد قام بصفته فقيه، بحل مسائل كثيرة في تقسيم التركات، جمعها الجيطالي من بعده.[1] ولا نعرف تاريخ وفاة الدرجيني على وجه التحديد. والأرجح انه توفي في القسم الثاني من القرن السابع الهجري، بعد فترة قليلة من إنهائه كتاب طبقات المشايخ.

- أبو العباس احمد بن يوسف: مفت وعلامة وراو، وهو ابن الشيخ الأباضي أبي يعقوب يوسف بن يعقوب بن تيمال التتجري. يروي عن أبي محمد عبد الله بن لنت - عن الشيخ عبد الرحيم بن أبي منصور (انظر ما يلي ص 10).[2] ونكاد لا نعرف شيئا عن أصل هذا الشيخ [28] أو عن العصر الذي عاش فيه. غير أن والده أبا يعقوب يوسف بن تيمال درس على العالم الأباضي المعروف وارسفلاس بن مهدي[3] الذي عاش في القسم الأول من القرن الخامس/الحادي عشر،[4] وذلك بحسب قائمة الشيوخ التي وضعها أبو عمار عبد الكافي الوارجلاني؛ فلعل أبا العباس عاش في القسم الثاني من ذلك القرن، ا حتى في القسم الأول من القرن السادس/الثاني عشر. فهل أن والده هو نفسه أبو يعقوب يوسف بن يعقوب الزمرتي، العالم الأباضي البارز الذي ينتمي بالأصل إلى قبيلة مزاتة البربرية[5] ؟ يبدو كذلك وكأن المدعو أبا يعقوب يوسف بن يوسف بن يعقوب المزاتي الذي درس اثني عشر عاما على الشيخ وارسفلاس[6] في جبل نفوسة، وهو أيضا نفسه والد أبي العباس احمد يوسف.

- أبو عبد الله بن بهلول النفطي: راو إباضي معاصر لكتاب السير أبي العباس احمد أبا سعيد بن سليمان بن علي بن يخلف الدرجيني (انظر ما تقدم ص 23-27) وهو مصدر معلومات هذا الأخير عن سلفه الشيخ يخلف النفوسي التميجاري.[7] وتشير نسبته إلى أن أصله من مدينة نفطة (حاليا نفطة) في تونس الجنوبية. كان لا يزال على قيد الحياة في فترة تأليف كتاب طبقات المشايخ للدرجيني،[8] أي نحو أواسط القرن السابع/الثالث عشر.[9]

1 - الشماخي، كتاب السير، ص 461-460؛ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 39.
2 - الشماخي، كتاب السير، ص 489-490 و522.
3 - الشماخي، كتاب السير، ص489.
4 - ليفيتسكي، ملاحظات، ص 171.
5 - موتيلينسكي، ذكر أسماء، ص 591-592.
6 - سير المشايخ، ص 260.
7 - الدرجيني، طبقات، 156 ق [ط. طلاي، 513]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 454.
8 - نستنتج ذلك من المقاطع المذكورة من قبل الدرجيني والشماخي.
9 - بالنسبة لتاريخ تأليف مجموعة السير للدرجيني، انظر ما تقدم، ص 25.

- أبو عبد الله ابن المنصور: راو. شقيق الوجيه الأباضي البارز سيد الناس ابن المنصور النصري.[1] وكان هذا الأخير معاصرا للشيخ الأباضي المشهور أبي عبد الله محمد بن بكر[2] الذي عاش في القسم الأول [29] من القرن الخامس/الحادي عشر.[3] لذلك يبدو أن أبا عبد الله بن منصور عاش أيضا في ذلك العصر. ويبدو لي أن سيد الناس ابن منصور النصري هو نفسه سيد الناس ابن أبي حبيب المذكور في القائمة الغفل للقبائل البربرية الإباضية ضمن أعلام سدراتة.[4] فهل ولد في مدينة سدراتة قرب ةارحلان؟ ويذكر كلا الوسياني والشماخي. أن عبد الله بن المنصور وأخاه مسعود (وهما بدون شك أبو عبد الله بن منصور وأخوه سيد الناس) عاشا في عصر هجوم حماد بن بلكين (المتوفي سنة 1028/419) على إباضي كدية مغراوة.[5]

- أبو عبد الله محمد بن احمد: راو واحد مراجع أبي نوح: واليه تعود الحكاية التي نجدها في مؤلفات أبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني وأبي العباس الشماخي عن المعركة باغاي (في سنة 358/968-69) بين القبائل البربرية الإباضية - الوهبية والجيش الفاطمي. ويروي أبو عبد الله هذا الأثر عن [أبي] وانودين.[6] ولا نعرف شيئا عن هذا الراوي الذي عاش ما يبدو في القسم الثاني من القرن الرابع/العاشر أو نحو بداية القرن الخامس/الحادي عشر. في وادي ريغ. وهو الواحة التي كان ينزل فيها أبو نوح والتي يوجد فيها قبره.

- أبو عبد الله محمد بن بكر النفوسي: مصلح وعالم إباضي مشهور من القرن الخامس/ الحادي عشر. وهو راو لبعض الروايات المتعلقة بالشيوخ الإباضيين من أفريقيا الشمالية المذكورة في المجموعة الغفل المسماة سير المشايخ. ولد على الأرجح في القسم الثاني من القرن الرابع/العاشر في بلاد الجريد[7]*. واستقر نحو بداية القرن الخامس/الحادي عشر في تين ايسلي وهي قرية في وادي ريغ. درس على [30] الشيخين أبي نوح سعيد بن زنغيل وأبي زكرياء فصيل بن أبي مسور: ثم انتقل إلى القيروان لدراسي اللغة العربي. كان عالما

---

1 - سير المشايخ. ص 241. 242. و244: وكان عبد الله بن منصور بحسب الوسياني (كتاب السير ص 80) يحمل نسبة النصيري.

2 - سير المشايخ. ص 244.

3 - انظر ما يلي

4 - ذكر أسماء. ص 595-596.

5 - الوسياني. كتاب السير. ص 79-80: الشماخي. كتاب السير. ص 457-476. بحسب المقاطع المذكورة ينتمي عبد الله بن منصور وأخوه إلى قبيلة بنو ورزمار البربرية.

6 - ماسكريه. مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية. ص 299 [(العربي). ص 217: (أيوب). ص 205]: الشماخي. كتاب السير. ص 315و 528.

*7 - [والصحيح انه ولد بفرسطا. انظر الجعبيري. نظام العزابة. ص 31: من تعليقات الدكتور فرحات الجعبيري].

بارزا، واعتبره الإباضيون إماما. لم يكن واسع المعرفة فحسب، بل شارك كذلك عمليا في حياة المجتمع الأباضي الذي كان رئيسه الروحي والسياسي في وادي ريغ ووارجلان ومزاب. وعاد إلى وادي ريغ بعدما أنهى دراسته في القيروان وأسس حلقة خاصة به. وكانت إحدى أهم الخدمات التي قدمها للمجتمع الأباضي، وهو وضع نظام مفصل الأعضاء الحلقة وإتمام تنظيمها بطريقة علمية وفي الوقت نفسه، إنشاء فئة خاصة داخلها تحت اسم العزابة تضم أعضاء طبقة الطلبة (classe supérieure). وقد ساهم بذلك في ترسيخ قاعدة ثابتة للسلطة داخل هذه المؤسسة التي أصبحت مع الوقت عاملا مؤثرا في حياة المجتمع الأباضي. ويرى فيه الإباضيون موهبة الداعية واعتبروه العنصر الأكثر نشاطا في نشر الإباضية وإشاعتها في شمال الصحراء، وينسب إليه انه لعب دورا كبيرا في عمل كانت نتائجه ذات تأثير مهم في تاريخ المآثر الإباضية الإفريقية: إلا وهو اهتداء قبيلة بني مصعب البربرية التي كانت مقيمة في ارض مزاب الحالي والتي كانت تجاهر بالعقيدة المعتزلية حتى ذلك الوقت. وقد ساهم نوعا ما بفضل هذا العمل في تأسيس الواحات التي سميت فيما بعد بالتسمية العامة مزاب. واستقر نحو نهاية حياته في واحة وارجلان (توفي سنة 440/1048-49).[1] ويزعم الشماخي أن أبا عبد الله كان مؤلف أعمال متعلقة بعلوم عدة.[2] ولا نعرف من بين هذه الأعمال سوى نظام للحلقات حفظه أبو الربيع سليمان بن يخلف المزاتي في كتابه ونقله أبو يحيى زكرياء بن أبي زكرياء، [31] تلميذ أبي عبد الله. وقد قدمت لنا أعمال الدرجيني والبرادي هذا النظام المسمى سيرة.[3] ووردت بعض الأخبار من روايته في سير المشايخ وكذلك في سير الشماخي.[4]

- أبو عبد الله محمد بن الخير: راو إباضي بارز، من بني زمور البربر وهم بطن من زناتة.[5] ويرد اسم والده الخير بم احمد الزموري في الكتب الإباضية.[6] ويرد اسمه أحيانا: أبو عبد الله محمد بن احمد حسب اسم جده.[7] ويذكر أبو عمار عبد الكافي في قائمة الشيوخ

---

1 - انظر عن حياة أبي عبد الله: ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 131 هامش، وص 311-323 [ط. أيوب، 252-268؛ 320 وما بعدها]؛ الدرجيني طبقات، 5 ق47-و، 110و115- ق [ط. طلاي، 167-188]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 384-392 وأماكن مختلفة أخرى ليفيتسكي، ملاحظات، ص 165.

2 - الشماخي، كتاب السير، ص 384.

3 - البرادي، كتاب الجواهر المنتقاة، ص 218-307، موتيلينسكي،بيبليوغرافيا، ص 46؛ليفيتسكي، ملاحظات، ص 165.

4 - سير المشايخ، ص 224، 256، 316؛ الشماخي، كتاب السير، ص 212 وأماكن مختلفة أخرى.

5 - الوسياني، كتاب السير، ص 79؛ ذكر أسماء، ص 592-595؛ وبحسب الشماخي (كتاب السير ص 475) كان أصله من قبيلة بنو ينجاسن التي تشكل بطنا من زناتة.

6 - الوسياني، كتاب السير، ص 79؛ ذكر أسماء، ص 592-595.

7 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، 60 و[ط. أيوب، 205]؛ ماسكريه/ مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 299.

الإباضيين أن عبد الله بن عبد الخير. وهو بالتأكيد أبو عبد الله محمد بن الخير. عاش في القسم الأول من القرن الخامس/الحادي عشر.[1] وكان معاصرا لأبي محمد ماكسن بن الخير -وهو أخوه على الأرجح- وكان ينزل معه في تلا عيسى.[2] غير انه لا نستطيع أن نجزم أن أبا محمد ماكسن عاش في القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر (انظر ما يلي. ص 54-55). ونعرف من جهة أخرى أن أبا عبد الله محمد ابن بكر كان صغيرا عندما هاجم حماد ابن بلكين (المتوفي سنة 1028/419) إباضي كدية مغراوة.[3] وزار عبد الله محمد بن الخير تين وال[4] (في وادي ريغ؟) وزار أيضا بصحبة الشيخ الشهير أبي عبد الله محمد بن بكر (المتوفي سنة 440/1048-49) مدينة [32] قنطنار أو قنطرارة في إقليم قسطيلية (قصطاليه).[5]

- أبو عبد الله محمد بن سعيد: راو. والد أبي الربيع ابن الحاج أبي عبد الله محمد ابن سعيد.[6] وتلميذ يخلف بن يخلف النفوسي. سلف الدرجيني[7] الذي عاش في القرن السادس.[8] لذلك يبدو أن أبا عبد الله كان في أوج نشاطه وإنتاجه نحو أواسط ذلك القرن. ونكاد نجهل أي شيء عن حياته. سوى انه أتم ألح إلى مكة. وكان بسكن في بلاد الجريد. على الاجح[9].

- أبو عبد الله محمد بن الشيخ بن إبراهيم بن أبي يحيى الباروني: ولد على الأرجح في السنوات الأولى من القرن الثامن الهجري وتوفي في إقليم يفرن في العقد العاشر من هذا القرن (1388-1396).[10] ونكاد لا نعرف شيئا عن حياته سوى انه تزوج في ككلا.[11] وهو إقليم يقع شرقي يفرن.[12] وان شيخه هو عمه أبو عزيز بن إبراهيم بن أبي يحيى[13]

1 - الدرجيني طبقات. 3 ق: ليفيتسكي. ملاحظات. ص 171 (حيث كتب هذا الاسم خطأ: عبد الله بن أبي الخير).

2 - الشماخي. كتاب السير. ص 430

3 - الشماخي. كتاب السير. ص 476. وانظر أيضا: الوسياني. كتاب السير. ص 79-80.

4 - الشماخي. كتاب السير. ص 476.

5 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. 92 : والدرجيني. طبقات. 112 و[طلاي. 497]: الشماخي. كتاب السير. ص 476.

6 - الدرجيني. طبقات. ص 151و156- ق.

7 - الشماخي. كتاب السير. ص 102.

8 - انظر ما يلي.

9 - انظر في هذا الشأن الدرجيني. طبقات. 152 و.

10 - الشماخي. كتاب السير. ص 568: موتيلينسكي. . بيبليوغرافيا. ص 65: شاخت. مكتبات. ص 384: رقم 33: وتوفي والد أبي عبد الله في سنة 1322/722 (انظر الشماخي. كتاب السير. ص555. 568).

11 - الشماخي. كتاب السير. ص 102: انظر عن إقليم ككلا: ليفيتسكي. توزيع. ص 324. 325. 330.

12 - عن يفرن واباضي ذلك الإقليم انظر: ليفيتسكي. توزيع. ص 330-331.

13 - الشماخي. كتاب السير. ص 568.

(انظر ما يلي، ص 40-41). كان راويا ومفتيا إباضيا، وندين له بمعلومات كثيرة حول سير الشيوخ الإباضيين في جبل نفوسة والمناطق المحيطة به، خصوصا في القرنين السابع والثامن/الثالث عشر والرابع عشر.[1] له مؤلف [33] فقهي هو تنسيق لكتاب اللقط لأبي عزيز بن إبراهيم أبي يحيى.[2]

- أبو افلح معبد بن افلح: راو ومؤرخ إباضي، تعتبر رواياته إحدى المصادر الرئيسية لكتاب السير للوسياني.[3] لا نعرف شيئا عنه سوى انه توفي في الوقت الذي كان الوسياني يؤلف فيه عمله.[4] كان معبد بن افلح المولود في عبيان ---وهو على الأرجح أبو افلح معبد بن افلح -يعد في أعلام الإباضية الذين تعود أصولهم لقبيلة زناتة البربرية، وذلك بحسب ذكر بعض شيوخ الوهبية.[5]

- أبو علي: راو إباضي ذكر خبر رحلته إلى الحج بصحبة مجموعة من حجاج نفوسة الشيخ محمد بن يأنس في كتاب سير المشايخ.[6] وهذا الراوي مجهول تماما بالنسبة لي. هل هو أبو علي الكباروي، الشيخ الأباضي (الذي عاش في القرن الثالث والذي يعود أصله إلى كبار في جبل نفوسة؟).[7]

- أبو عمار عبد الكافي التناوتي الوارجلاني: مؤلف كتاب في علم الكلام ومؤرخ وفقيه. وتذكر السير الإباضية اسم والده: "هو ابن أبي يعقوب التناوتي".[8] ونستنتج من نسبته أن أصله يعود إلى قبيلة تناوت البربرية، التي كان يسكن قسم منها في واحة وارجلان (اورغلا)Oragla[9]. ذكره الدرجيني [34] في الطبقة الثانية عشرة (550-600).[10] وكان من

---

1 - الشماخي، كتاب السير، ص 550، 551، 552، 554.

2 - الشماخي، كتاب السير، ص 568؛ شاخت مكتبات، ص 384، رقم 3.

3 - الوسياني، كتاب السير، ص 1؛ انظر أيضا ص 61 حيث نقل الوسياني طرفة عن أبي افلح معبد بن افلح تتعلق بإباضي إقليم نفزاوة.

4 - الوسياني، كتاب لسير، ص 61.

5 - ذكر أسماء، ص 592-595.

6 - سير المشايخ، ص 342.

7 - الشماخي، كتاب السير، ص 308؛ ذكر أسماء، ص 590-591؛ ليفيتسكي، دراسات، ص 63، رقم 46.

8 - الدرجيني طبقات، 147 و[طلاي، 485]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 441.

9 - انظر بخصوص قبيلة تناوت البربرية: ليفيتسكي، توزيع، ص 337 و339؛ بعض الأقسام الأخرى من هذه القبيلة كانت مقيمة في نفزاوة (تونس الجنوبية) وفي غدامس وفي واحة الدردج (شرق غدامس) انظر أيضا: ذكر أسماء، ص 596؛ [ومقدمة عمار الطالبي على كتاب الموجز لأبي عمار الكافي: أراء الخوارج الكلامية 215/1].

10 - الدرجيني، طبقات، ورقة 147 و149- و[طلاي، 485-491]؛ موتيلينسكي، ببليوغرافيا، ص 43، ليفيتسكي، ملاحظات، ص 172.

مواليد واحة وارجلان (ومن هنا كنيته الوارجلاني).[1] وبعد أن انتهى دراسته الأولية في تلك الواحة.[2] انتقل إلى تونس حيث درس اللغة العربية إضافية إلى مواضيع أخرى.[3] ثم حج إلى مكة.[4] واستقر في واحته التي هي مسقط رأسه بعد عودته إلى المغرب[5] وتوفي في وارجلان حيث دفن. وقد رأى المستعمرات البولوني المرحوم Smogorzewski (حوالي سنة 1925-1926) قبره الكائن حوالي خمسة كيلومترات إلى شمال غربي وارجلان الحالية. في قلب الصحراء. وبحسب المذكرة القصيرة التي كتبها هذا العالم بخصوص ذلك المكان والتي وجدتها بين ما بقي من أوراقه. فإن قبر أبي عمار موجود على قمة تلة وهو على شكل مخروطي رملي مرصوفة جوانبه بالحجر ومصون بعناية دون زخرفة ولا محراب. وعلى بعد حوالي عشرة أمتار من القبر يوجد مقام هذا الشيخ وهو عبارة عن مغارة يبلغ قطرها عدة أمتار تقع عند سفح الجبل. وليس ثمة شاهد يميزها. ذلك هو المكان الذي كان أبو عمار يقضي فيه، بحسب الأثر الأباضي المحلي، اوقاتا طويلة في الصلاة وتلاوة القرآن. ويقوم إباضيو وارجلان بما يسمى بالزيارة إلى تلك المغارة [35] والى قبر أبي عمار مرة في السنة في الربيع لتأدية شعائرهم. ويعتبر أبو عمار احد العلماء الأكثر تفوقا في عصره. وقد اشتهر بمعرفته الواسعة في مختلف مجالات العلم وخصوصا بميله الاستثنائي لعلمي الكلام والجدل. وهو مشهور في تاريخ الإباضية بالدور الذي لعبه في تنظيم السلطة داخل المجتمعات الإباضية، مساهما في تركيزها داخل مؤسسة "الحلقة". واليه يعود الفضل في إعداد نظام خاص بالحلقة ما زال محتفظا بأهميته حتى أيامنا هذه.[6] ومن أعماله التي قام البرادي (القرن التاسع/الخامس عشر) والشماخي[7] بترتيبها في لوائح، غير كاملة على أي حال، كتاب يسمى بطبقات المشايخ أو الترتيب. وهو يشمل طبقات الشخصيات الأكثر أهمية ابتداء بالصحابة وحتى أيام المؤلف. وذكر هذا المؤلف

1 - يبدو انه كان يسكن في قرية تايغلا وهي محلة في واحة وارجلان: انظر في هذا الشأن: ذكر أسماء، ص 596.

2 - لابد أن هذه هي الفترة التي خالط فيها المؤرخ الإباضي المهم زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني (ص 70،90) الذي كان مقيما في وارجلاه. وهو يخبرنا بنفسه انه شارك في مجلس أقيم عند هذا العالم الذي يسميه بشيخنا (الدرجيني، طبقات، ورقة 148 ق [طلاي، 489]) لعل أبا عمار تابع الدروس التي كان يمليها أبو زكرياء قبل سفره إلى تونس.

3 - الدرجيني، طبقات، ورقة 147 و[طلاي، 468]: الشماخي، كتاب السير، 442.

4 - الشماخي، كتاب السير، ص 442.

5 - بحسب الآثار التي نقلها الدرجيني.

• [انظر: مقدمة عمار الطالبي على كتاب الموجز لأبي عمار الكافي: أراء الخوارج الكلامية 219/1]

المؤرخون الإباضيون • 3

6 - ماسكريه، مجموعة الأخبار التاريخية لأبي زكرياء، ص LXXVI.

7 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 27، رقم 68-70: الشماخي، كتاب السير، ص 441.

في القسم الأول من كتاب طبقات المشايخ للدرجيني.[1] ونشرت ذلك في إحدى مقالاتي السابقة.[2] وإضافة إليه الدرجيني أسماء العلماء الإباضيين المغاربة، الذين ينتمون إلى القسم الثاني من القرن السادس/الثاني عشر والقسم الأول من القرن السابع/الثالث عشر. ويبدو أن طبقات أبي عمار مضمن في عمل لأبي عمار ذي محتوى جدلي اعني كتاب الموجز الذي عنى به كلا البرادي[3] والشماخي.[4] وبالفعل، فإن (Z. Smogorzewski) الذي رأى نسخه مخطوطة من هذا البحث في مزاب (حيث يندر وجوده)، كتب في إحدى ملاحظاته غير المنشورة انه يحتوي فيما يحتوي على "طبقات المشايخ"؛ والأرجح [36] أن طبقات أبي عمار هو المقصود في إحدى مقاطع المؤلف الغفل الذي يحمل اسم سير المشايخ، حيث ذكر عمل أبي عمار ضمن المصادر التي استعملها المؤلف.[5] كما اعتقد أن كتاب الموجز هو نفسه العمل المعروف بالمختصر والمنسوب لأبي عمار والمذكور كأحد المصادر للقائمة الغفل بأسماء أعلام الإباضية البارزين مرتبة بحسب القبائل بعنوان "ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبية" الذي نشر كملحق لكتاب السير للشماخي في طبعة القاهرة.[6] نزيد على ذلك أيضا الأستاذ شاخت اكتشف مؤخرا في إحدى مكتبات المزاب كتاب السير من تأليف أبي عمار عبد الكافي.[7] ويصنفه الأستاذ شاخت بين الأعمال التاريخية، وهوة مجهول تماما بالنسبة لي. ولعل المقصود هو كتاب نظام الحلقة الذي ذكرناه سابقا والذي يحمل عنوان السيرة. ولأبي عمار أعمال أخرى نذكر منها:[8]*

2 - شرح الجهالات: وهو شرح لكتاب الجهالات في علم الكلام لأبي إسماعيل البشير المزاتي؛[9] ومنه نسخة مخطوطة في العام 1302 في مكتبة كراكوفيا، وكانت

1 - انظر ورقة 3 و، من المخطوطة رقم 275 من مجموعة كراكوفيا [طلاي، 6و9]

2 - ليفيتسكي، ملاحظات، ص 170-172.

3 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 27، رقم 68.

4 - الشماخي، كتاب السير، 102: هل المقصود هو البحث المسمى بـ الموجز في تحصيل السؤال وتلخيص المقال المتعلق بمجالي العقيدة والفلسفة والذي يوجد منه نسخ مخطوطة في المكتبات الإباضية في مزاب وجزيرة جربة، انظر بخصوص هذا البحث شاخت، مكتبات، رقم 80؛ [صدر كتاب الموجز بتحقيق عمار الطالبي في جزئين، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1978/1398].

5 - ليفيتسكي، دراسات، ص 12.

6 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 71.

7 * [انظر: مقدمة عمار الطالبي على كتاب الموجز لأبي عمار الكافي: أراء الخوارج الكلامية 1/219-21].

- شاخت، مكتبات، ص 397، رقم 141.

8

9 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 27 رقم 69، الشماخي، كتاب السير، ص 441، [انظر فرحات الجعبيري، البعد الحضاري للعقيدة الإباضية (جامعة السلطان قابوس، سلطة عمان 1987/1408)، ص 116، 155؛ وقد حقق عامر رئيس كتاب شرح الجهالات لأبي عمار عبد الكافي لإعداد الدكتوراه مرحلة ثالثة بكلية الشريعة بجامعة

في السابق قسما من مجموعة المخطوطات الإباضية في Lwow التي جمعها المرحوم Smogorzewski)) بين عامي 1922-1926.

3 - كتاب الفرائد: بحث في المدارس الإباضية في أفريقيا الشمالية.[1] يوجد في المزاب عدة مخطوطات من هذا البحث في أقسام مختلفة.[2].

4 - كتاب الاستطاعة: يعرف بفضل ذكر الشماخي له.[3]

5 - كتاب الاختلاء: مفقود كذلك؛[4] ولعل احد هذين العملين هو نفسه "عمل عن المسائل [37] المهمة في المبادئ". الذي ذكره البرادي رغم انه لم يره.[5]

- أبو عمرو ميمون بم محمد: راو إباضي ذكره أبو زكرياء الوارجلاني (انظر ما يلي ص 93-97) بخصوص معركة لاغاي؛ وتوفي زمن تأليف مجموعة الأخبار التاريخية لأبي زكرياء.[6] فهل هو نفسه أبو عمرو ميمون بن محمد من شروس في جبل نفوسة العالم الأباضي المشهور معاصر الأمير الزيري المعز بن باديس (1016/404-1062/454):[7] من جهة أخرى فانه يبدو من المعقول أن يكون أبو عمرو ميمون بن محمد المذكور من قبل أبي زكرياء هو نفسه الراوي الأباضي ميمون بن حمودي بن زورستن الوسياني (انظر ما يلي. ص 115-116) .

- أبو عمرو عثمان بن خليفة المارغني السوفي: عالم وراو إباضي. كان من مواليد واحة سوف (أو أسوف) كما يظهر من نسبته. وهي اليوم واد في الجنوب القسطنطيني الذي

الزيتونة سنة 1986؛ من تعليقات الدكتور فرحات الجعبيري].

1 - موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 27 رقم 70.

2 - شاخت. مكتبات. ص 387 رقم 52.

3 - الشماخي. كتاب السير. ص 441.

4 - السالمي. اللمعة. ص 223.

5 - موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 27.

6 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 59 ق [(العربي). ص 216؛ (أيوب). ص 360. وفيها: بن حمودي]: ماسكريه. مجموعة الأخبار التاريخية لأبي زكرياء. ص 297.

7 - الشماخي. كتاب السير. ص 273-275 و343 انظر أيضا ليفيتسكي. دراسات. ص 42. رقم 21؛ مع انه يجب تصويب التاريخ (بدلا: في القسم الثاني من القرن الثالث/التاسع يجب أن نقرأ في القسم الأول من القرن الخامس/الحادي عشر).

كان في السابق مركزا إباضيا مهما.[1] أما نسبته الثانية، أي المارغني[2] (أو المرغني)[3] فهي غير معروفة أبدا من قبلنا. ولعل صيغة المازغني، المضافة إلى اسم أبي عمر عثمان بن خليفة بن يوسف في مقطع من كتاب سير المشايخ،[4] أفضل من المازغني. [38] ويضعه الدرجيني في الطبقة الحادية عشرة، الموافقة للقسم الأول من القرن السادس/الثاني عشر.[5] ومن المرجح انه نشط كتلميذ أو حتى كعالم شاب قبل العام 471/1078-79. إذ نعرف بالفعل انه نقل بعض الروايات عن أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي[6] الذي توفي في تلك السنة. أما شيخه الثاني المؤرخ البارز أبو زكرياء يحيى ابن أبي بكر[7] فقد توفي في بداية القرن السادس الهجري.[8] وتوفي احد شيوخه الآخرين: أبو العباس احمد بن محمد ابن بكر في سنة 504/1110-11.[9] كل هذا يجعلنا نميل إلى ترجيح تاريخ وفاته في القسم الأول من القرن السادس/الثاني عشر، وحتى ربما قبل العام 530/1135.[10] وهو ينتمي إلى احد أقسام قبيلة زناتة البربرية.[11] وكان يقيم على الأرجح في الواد (el-Oued)،كما سكن لبعض الوقت في وارجلان وكذلك في بلاد الجريد.[12] وارتبط أيضا بصلة حميمة بطرابلس وقد تم ذكره في إسناد العلماء الإباضيين المنتمين إلى هذا البلد [39] الذي عاش فيه بعض الوقت حيث تابع دروس أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي. واشتهر أبو عمرو

---

1 - غالبا ما تذكر مجموعات الأخبار التاريخية والسير الإباضية واحة سوف أو اسوف التي كان يقطن فيها قديما سكان بربر ينتمون بالأصل إلى قبيلة لواتة البربرية: انظر مثلا الشماخي، كتاب السير، ص 362، 440، 463، 511، 515، 518، 519، 520.

2 - عن البرادي في: موتيلينسكي، ببليوغرافيا، ص 27 رقم 66.

3 - سير المشايخ، ص 195؛ الباروني نسبة دين المسلمين، ص 582

4 - سير المشايخ، ص 273 يبدو أن نسبة المازغني يعود أصلها إلى اسم البربر العم أي امازغني الذي يصبح بعد تعريبه على شكل مازغن.

5 - موتيلينسكي، ببليوغرافيا، ص 43؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 170

6 - بحسب مقطع في سير المشايخ، (ص 190) فإن عددا من روايات هذا العمل ترجع إلى أبي عمر الذي رواها بدوره عن أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي.

7 - الوسياني، كتاب السير، ص 301-332؛ الدرجيني، طبقات، ورقة 136 و، 141 ق [طلاي، 470]

8 - انظر ما يلي، ص 93-97.

9 - انظر مل تقدم ، ص 21-22.

10 - على أي حال يمكننا الاستنتاج بوضوح من مقطعين في كتاب سير المشايخ، (ص 193و 195) أن بها عمر كان قد توفي عندما تم تأليف هذا العمل بعد سنة 557/1161 بقليل (انظر بخصوص تاريخ كتابة سير المشايخ، ليفيتسكي، دراسات، ص 12 وما يليها، ص 130-131)؛ ويعتقد الأستاذ شاخت (مكتبات، ص 390، رقم 76) أن أبا عمر توفي حوالي العام 500/1106.

11 - ذكر أسماء، ص 592-595.

12 - نقرأ ذلك في المقالات المخصصة لأبي عمر عند الدرجيني (طبقات، ورقة 146و147- و[ط.طلاي 483-485] ومن قبل الشماخي (كتاب السير، ص 440-441).

بصفته علامة ومتكلما وجدليا بارزا.[1] وهو من الرواة الذين تكرر ذكرهم من قبل كتاب السير والمؤرخين اللاحقين. وقد شكلت روايات عن أعلام الإباضية التي نقلها عن روايات أستاذيه: أبي الربيع سليمان بن يخلف وأبي العباس احمد بن محمد بن بكر، وهما من المبلغين المهمين للأثر الأباضي في المغرب. مصدرا رئيسا للمؤلف الغفل لسير المشايخ حيث ينقل عنه عشرات المرات.[2] كما أورد رواياته كلا الدرجيني والشماخي.[3] ولأبي عمرو مؤلف في الفقه وعلم الكلام معروف باسم كتاب السؤالات.[4] وتحتل المناظرة فيه مكانا مهما. كما يورد تفاصيل عديدة عن الكثير من الشخصيات الإباضية الشمال افريقية، التي عاشت قبل القرن السادس/الثاني عشر. ويذكر الشماخي أن المواد المستعملة في كتاب السؤالات صادرة عن أبي عمرو. ولكن العمل نفسه تم تدوينه استنادا إلى المواد المذكورة من قبل أبي عمار عبد الكافي التناوتي (القسم الثاني من القرن السادس/الثاني عشر)[5] أو من قبل أبي موسى عيسى بن عيسى النفوسي[6] أو من قبل أبي اسحق بن عبد الله[7] أو من قبل أبي يعقوب يوسف بن محمد [40] التناوتي.[8] ولنا أن نرجع أن أبا عمرو هو مؤلف الكتاب في حين أن العلماء المذكورين أعلاه ليسوا سوى كتاب تعليقات في الحواشي، أضيفت لاحقا إلى مخطوطة العمل الأصلية. ويقرر بالفعل العالم الأباضي المعاصر السالمي الذي أورد في احد أعماله لائحة بالمؤلفات الإباضية، أن كتاب السؤالات أضيفت إليه تعليقات من قبل العلماء اللاحقين.[9] ونسخ كتاب السؤالات نادرة جدا في مزاب حاليا؛ ولقد اطلع المرحوم(Smogorzewski) على أربع أو خمس نسخ كانت ما زالت موجودة بين سنتي 1925 و1926. في حين لم يجد الأستاذ جوزيف شاخت الذي زار مزاب في سنة 1952-1953 ودرس مكتبات عدة في بني يزفن، ومليكة والعطف (El-Ateuf)

---

1 - الشماخي، كتاب السير، ص 440.

2 - سير المشايخ، ص 190، 195، 202، 210، 211، 212، 213، 217، 218، 223، 224، 230، 232، 233، 240، 241، 243، 246، 256، 258، 259، 264، 271، 273، 279، 281، 284، 289، 290، 291، 292، 293، 294، 295، 297، 301، 302، 304، 306، 307، 308، 309، 310، 311، 313، 314، 315، 317، 319، 321، 322، 323، 326، 330، 331، 332، 334، 335، 336.

3 - الدرجيني، طبقات، ورقة 124 ق، 128ق، 134و، 136، و، 141و، 141 ق 145ق ؛ الشماخي، كتاب السير، ص 123، 212، 262، 407، 428، 433، 439، 465، 466، 489، 502، 528 504، 533، 534.

4 - يذكر البرادي (القرن التاسع/الخامس عشر) هذا الكتاب في بيانه عن الكتب الإباضية تحت اسم سؤال، انظر بهذا الخصوص موتيلينسكي، بيبليوغرافيا؟، ص 27 رقم 66.

5 - الشماخي، كتاب السير، ص 526.

6 - الشماخي، كتاب السير، ص 524.

7 - الشماخي، كتاب السير، ص 528.

8 - الشماخي، كتاب السير، ص 498.

9 - السالمي، اللمعة، ص 225.

وغرارة (Guerara) وفي بريان، إلا مخطوطة واحدة.[1] وللأسف فاني لم أقع على هذا المؤلف الذي يجب أن يحتوي دون شك على معلومات كثيرة عن العلماء الإباضيين البارزين في المغرب. ويمكننا استخلاص ذلك من النقول عنه المذكورة في سير الشيوخ للشماخي.[2] ويلاحظ الشماخي أن أبا عمرو قد ترك مؤلفات أخرى، دون أن يعددها.[3] ومن بين هذه المؤلفات ذكر جوزيف شاخت رسالة في الفراق، وهي عبارة عن بحث في العقيدة وفي موضوع الفلسفة، طبعت ضمن مجموعة تبتدئ باختصار المواريث والفرائض لأبي عمار عبد الكافي.[4]

- أبو عزيز بن إبراهيم بن أبي يحيى الباروني (توفي سنة 746/1345-46):[5] راو ومفت إباضي، نقل عنه ابن أخيه وتلميذه في أن واحد أبو عبد الله بن الشيخ بن إبراهيم بن أبي يحيى عددا من الروايات تتعلق بعلماء الإباضية المنتمين للقرنين السابع والثامن والذين [41] ترجع أصولهم إلى جبل نفوسة.[6] ويبدو لي انه احد المصادر الرئيسة للشماخي فيما يخص الفترة التالية لكتاب سير مشايخ نفوسة لمقرين بن محمد البغطوري. درس أبو عزيز في مزغورة في جبل نفوسة على الشيخ الأباضي العالم عيسى بن عيسى الطرمسي، توفي سنة 722/1322.[7] وكان أستاذ الشيخ الشهير أبي ساكن عامر بن علي الشماخي.[8] وهو صاحب مصنف في الفقه يحمل عنوان كتاب اللقط الذي نعرف عنه ترتيبين مختلفين محفوظين في مكتبات مزاب.[9]

- أبو الفضل أبو القاسم البرادي الدمري: مؤرخ ومفهرس وصاحب أبحاث في مجالي العقيدة والمناظرة الكتابية. لا نملك تواريخ ثابتة عن حياته، ويبدو انه عاش في القسم الثاني من القرن الثامن/الرابع عشر وفي السنوات العشر الأولى من القرن التاسع/

1 - شاخت، مكتبات، ص 383 رقم 25 نسخ متعددة في مزاب وجربة.

2 - الشماخي، كتاب السير، ص 433، 486، 504، 520، 525، 526، 527، 528، 530.

3 - الشماخي، كتاب السير، ص 440.

4 - شاخت، مكتبات، ص 390 رقم 76.

5 - الشماخي، كتاب السيرة، ص 554.

6 - الشماخي، كتاب السيرة، ص 551، 552، 554 نقل أبو عزيز هذه الآثار جزئيا عن أبي عثمان الفساطوي (الشماخي، كتاب السير، ص 551) انظر ما يلي، ص 84.

7 - الشماخي، كتاب السير، ص 554، 568.

8 - نسبة دين المسلمين، ص 580؛ الشماخي، كتاب السير، ص 559 ومواضع مختلفة من الكتاب نفسه كروبي لاروزا، رواة العقيدة الإباضية، ص 136.

9 - شاخت، مكتبات، ص 384 رقم 33؛ وانظر بالنسبة لهذا العمل أيضا ما يذكره البرادي : موتيلينسكي، ببليوغرافيا، ص 22 رقم 35؛ حيث يجب تصحيح لفظة "لقط" إلى "لفظ"[أخطأ ليفيتسكي فالصحيح لقط].

الخامس عشر. إذ نعرف انه تابع دروس الشيخ الأباضي أبي ساكن عامر علي الشماخي[1] المتوفي سنة 792/1389-90[2] وتشير نسبة الدمري إلى انه من مواليد الإقليم الجبلي، جبل دمر، الموجود في أقصى الجنوب الشرقي التونسي الذي كان مأهولا من قبل سكان بربر ينتمون إلى فروع إباضية مختلفة.[3] زار وادي ريغ[4] في سنة 766/1364-65 وقضى بعض الوقت في يفرن شرقي جبل نفوسة، حيث [42] كان يقيم شيخه أبو سكن عامر بن علي الشماخي، كما زار جزيرة جربة حيث درس على شيخه الآخر أبي البقاء يعيش الجربي؛[5] ويبدو انه استقر في آخر حياته في جربة حيث درس في حلقتها إمام غفير ونال نجاحا باهرا، وتوفي في هذه الجزيرة.[6] وكان أخلافه يعيشون في بداية القرن العاشر/ السادس عشر، أي عند تأليف كتاب السير للشماخي، في جبل دمر وكذلك في جزيرة جربة.[7] اشتهر أبو الفضل أبو القاسم البرادي كعالم كلام وكفقيه، وخصوصا كمؤرخ ومفهرس وقد ترك آثارا علمية هامة. ونذكر من أعماله.

1. كتاب الجواهر المتقاة: وهو تاريخ الرستميين استهله بتاريخ الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الأولين، وقد صممه على شكل تكلمة لكتاب طبقات المشايخ للدرجيني.[8] وطبع هذا المؤلف بطريقة نسخ خاصة في القاهرة (سنة 1302/1884-85؛ في جزء واحد في 239 ص)، ومع أن مخطوطاته نادرة جدا في المزاب، فقد عرض موتيليتسكي محتوياته اعتمادا على نسخة جيدة، قديمة نوعا ما، كانت بحوزته.[9]

2. رسالة عن أعمال المؤلفين الإباضيين: ترجم موتيلينسكي هذه الوثيقة الهامة بالنسبة للبيبيوغرافيا الإباضية، عن نسخة تعود لسنة 1188/1774 ونشر [43] ترجمتها الفرنسية سنة 1885.[10] وقد نشر هذا البيان بنصه العربي (وهو لابد نص مختلف عن

1 - انظر بالمناسبة الشماخي، كتاب السير، ص 560 و574؛ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 43-44، بحسب جوزيف شاخت (مكتبات، ص 392) كان نشطا حوالي العام 810/1407.

2 - الشماخي، كتاب السير، ص 559.

3 - ليفيتسكي، الإباضيون في تونس في القرون الوسطى، ص 6-7.

4 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 28، رقم 75.

5 -إذ سكن هذا العالم في ذلك البلد نفسه لفترة قصيرة قبل أن يرجع إلى جزيرة مولده (انظر الشماخي، كتاب السير، ص 561).

6 - الشماخي، كتاب السير، ص 574.

7 - الشماخي، كتاب السير، ص 574-575.

8 - الشماخي، كتاب السير، ص 574.

9 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 45-46؛ استخدم أبو الفضل كثيرا في هذا العمل مجموعة أخبار تاهرت التاريخية لابن الصغير (انظر منا يلي، ص 105) وانظر أيضا بخصوص كتاب الجواهر المنتقاة ر. روبيناشي، "كتاب الجواهر للبرادي" في: حوليات معهد الدراسات الشرقية في نابولي (الجزء الرابع، روما 1952)، ص 95-110.

10 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 15-30

نص الوثيقة) في القاهرة كملحق لكتاب الجواهر المنتقاة.

3. رسالة موجهة إلى الشيخ أبي عبد الله محمد بن احمد الصدغياني الجربي: يعالج فيها أبو الفضل معظم المسائل المتعلقة بالدين. ويبحث في أركان العقيدة ووحدانية الله.[1] هل نحن هنا بصدد رسالة في الحقائق التي هي بحث مطبوع ضمن مجموعة تبتدئ باختصار المواريث والفرائض لأبي عمار عبد الكافي[2]؟

4. كتاب شرح الدعائم: يرى سموغوزفسكي أن هذا العمل الذي تركه البرادي غير مستكمل.[3] يشكل شرحا لكتاب دعائم الإسلام مؤلف الشيخ الشهير ابن النظير.

5. كتاب شرح العدل في أصول الفقه: حول مبادئ العدل الأساسية. وهو شرح لكتاب العدل والإنصاف ربي يعقوب يوسف بن إبراهيم السدراتي المذكور في بيانه عن الكتب الإباضية. وقد بقي هذا العمل غير مستكمل كذلك.[4]

6. الجواب لأهل الخلاف: توجد مخطوطة منه في بني يزفن. في مزاب.[5]

- أبو الفتوح: راو نقل روايات المؤلف الأباضي الشمال أفريقي الشهير أبي عمار (عبد الكافي بن أبي يعقوب التناوتي)[6] وبما أن هذا الأخير كان نشطا قذفي القسم الثاني من القرن السادس/الثاني عشر (انظر ما تقدم، ص 33-34). فإن ذلك يساعدنا في تحديد انتماء أبي الفتوح إلى الشيوخ الإباضيين المنتمين إلى تلك الفترة. كما يبدو انه يجب أن نعتبر انه هو نفسه أبو الفتوح بن موسى بن يعقوب العالم الأباضي البارز من مواليد قبيلة زناتة[7] ويجب كذلك أن نعتبر انه هو نفسه أبو الفتح، تلميذ أبي عمار.[8] [44]

- أبو خليل صال: من دركل، قرية في جبل نفوسة، ويعد من أشهر الرواة الإباضيين في المغرب. ذكره الدرجيني في الطبقة الخامسة أي النصف الأول من القرن الثالث/التاسع. ما يعني انه توفي قبل العام 250/864-65. وبما انه عاش حياة طويلة (يقول البعض انه عاش 100 سنة أو حتى 120 سنة) فإن تاريخ ميلاده يقع في القسم الأول من القرن الثاني

1 - الشماخي، كتاب السير، ص 574.

2 - شاخت، مكتبات، ص 392، رقم 87. [وحقق سالم العدالي هذه الرسالة سنة 1988، وهي مرقونة على الآلة الكاتبة بمكتبة الهنتاتي بتونس: من تعليقات الدكتور فرحات الجعبيري].

3 - الشماخي، كتاب السير، ص 574.

4 - الشماخي، كتاب السير، ص 574؛ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 27، رقم 71.

5 - شاخت، مكتبات، ص 394، رقن 107.

6 - الشماخي، كتاب السير، ص 525-526.

7 - ذكر أسماء، ص 592-595.

8 - انظر في هذا الخصوص الشماخي، كتاب السير، ص 530-531.

الثامن. ومن بين شيوخه خمسة من حملة العلم، وهم دعاة إباضيون أوفدهم أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي، الرئيس الروحي لإباضيي الشرق، قبل العام 757/140 لبث العقيدة الإباضية في المغرب. وكان أبو خليل صال يدرس في جبل نفوسة مبادئ العقيدة الإباضية والسير والآثار، وندين له دون شك بالقسم الأكبر من معلوماتنا المتعلقة بتاريخ الإباضية القديم في المغرب.[1] يبدو اسم صال وكأنه بربري. وثمة بين الشخصيات البربرية-الإباضية المذكورة في سير المشايخ عالم يدعى صال.[2] وهي تهجئة تختلف قليلا عن تهجئة اسم أبي خليل. واعتقد انه ربط هذا الإسلام باسم صال الذي يحمله أمير بربري من مواليد قبيلة زناتة.[3] ونلاحظ أيضا أن اسمي صالة (مؤنث) وسالي (مذكر) التي تبدو قريبة من اسم صال، ما زالت مستعملة حتى أيامنا هذه من قبل مسلمي الجزائر.[4]

- أبو حمزة اسحق بن إبراهيم بن إسماعيل: راو وعلامة وكاتب سير. وهو خال أبي زكرياء،[5] أي أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني على الأرجح، مؤلف كتاب السيرة وأخبار الأئمة الذي [45] عاش في القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر (انظر ما يلي، ص 93-94). أما أبو حمزة إسحاق بن إبراهيم ابن إسماعيل، فنعرف أن جده كان يسكن في وارجلان (اورغلة) Oragla. وكان له أربعة صبيان آخرون سوى إبراهيم، والد أبي حمزة، وهم: محمد، وموسى، ويوسف وأيوب وكانوا جميعهم أعلاما مشهورين.[6] وقد خصتهم الشماخي بتراجم في مصنفه كتاب السير.[7]

- أبو الحسن علي بن سهل النفوسي: مؤرخ وعلامة إباضي لم يذكره سوى الشماخي.[8] وهو من الشيوخ الذين عاشوا في القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر والقسم الأول من القرن السادس/الثاني عشر؛ وكان ينتمي على ما يبدو إلى بطن من قبيلة نفوسة في بلاد الجريد.

- أبو عمران موسى بن أبي يوسف: عالم إباضي ينتمي بالأصل إلى جبل نفوسة.

1 - الدرجيني، طبقات، ورقة 85 ق - 86 و [ط. طلاي، 299-301]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 211-213؛ ليفيتسكي، دراسات، ص 27-28.

2 - سير المشايخ، ص 332.

3 - ابن عذارى المراكشي، كتاب البيان (تحقيق كولان وبروفنسال، ليدن 1948)، ص 197.

4 - أسماء أهل البلد، ص 339.

5 - سير المشايخ، ص 297، 320، 321، - الشماخي، كتاب السير،ص 493.

6 - سير المشايخ، ص 321؛ - الشماخي، كتاب السير، ص 492.

7 - الشماخي، كتاب السير، ص 492-493؛ انظر أيضا بخصوص أبي حمزة اسحق بن إبراهيم: سير المشايخ، ص 241.

8 - الشماخي، كتاب السير، ص 533.

كان مهتما في جملة اهتمامات أخرى، بالتاريخ والسير والتراجم وبعلم الحديث. توفي في أمسين[1] سنة 1488/894-89. وكان الشماخي، مؤلف كتاب أسير الذي ندين له بكل التفاصيل المتعلقة بهذا العالم، احد تلامذته.[2]

- أبو عمران موسى بن عامر الشماخي: درس على والده أبي ساكن عامر (المتوفي في يفرن سنة 1389/792-90) واهتم بصورة خاصة وبحماسة شديدة بعلم الفقه والفروع. لم يكن مولعا بالعلم بصورة خاصة في أول عهده بل كان يحب زيارة المساجد ومدافن شهداء جبل نفوسة.[3] ويبدو انه ساهم في تسجيل جميع هذه المزارات.[4]

- [46] أبو عمران موسى بن وسلي[5]: راو، ولا نملك أي تاريخ عنه. ذكر من قبل مؤلف سير المشايخ المجهول (القسم الثاني من القرن السادس/الثالث عشر) إلى جانب أبي عمرو (أبو عمرو عثمان بن خليفة السوفي) على انه مصدر المعلومات عن الشيخ الأباضي الشهير أبي نوح سعيد بن زنغيل[6] وقد عاش هذا الأخير في القسم الثاني من القرن الرابع/العاشر.[7] وعاش أبو عمرو عثمان ابن خليفة السوفي في القسم الأول من القرن السادس/الثني عشر،[8] مما يعني أن أبا عمران عاش في القرن الخامس/الحادي عشر. ويجب التفريق بين هذا الشيخ وبين أبي محمد وسلي الأعرج الوسياني الذي خصص له الشماخي ترجمة خاصة.[9] وأراني أميل إلى و"اسلي' بحي' يكون الجزء الأول هو اللفظة البربرية "u=ابن" ويكون الجزء الثاني قريب من الأسماء الجزائرية المعاصرة مثل اسلي ويصلي؛[10] وقارن بالكلمة البربرية "أصلي" أي الخاطب.

- أبو عمران موسى بن زكرياء المزاتي: راو خصوصا مفت علامة. عاش في القسم

---

1 - كانت هذه الحلة المسماة أيضا مسين (هي مسيف-مسين عند ابن حوقل) تقع في منطقة الرحيبة الحالية وما زالت أثارها ظاهرة (انظر ليفيتسكي، دراسات، ص 53 والهامش)

2 - الشماخي، كتاب السير، ص 563-565.

3 - الشماخي، كتاب السير، ص 562.

4 - ليفيتسكي، مجموعة أخبار إباضية تاريخية، ص 60-65.

5 - سير المشايخ، ص 276؛ انظر أيضا الشماخي، كتاب السير، ص 497-498؛ حيث كتب هذا الاسم أبا عمران وسلي وورد في فهرس محتويات طبعة القاهرة (انظر أيضا: موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 62) على شكل: أبو عمران بن وسلي.

6 - سير المشايخ، ص 276؛ وانظر أيضا: - الشماخي، كتاب السير، ص 498.

7 - ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169-171.

8 - انظر ما تقدم، ص 37-38.

9 - الشماخي، كتاب السير، ص 480؛ هل المقصود هو والد أبي عمران؟

10 - أسماء البلد، ص 18و376.

الأول من القرن الخامس/الحادي عشر.[1] وهو مؤلف عمل في الفروع وعمل في مجال الفقه في اثني عشر جزءا، ألفه بالاشتراك مع الشيوخ الستة الآخرين المسمين "أهل المغارة" (لأنهم كانوا يجتمعون في المغارة المسماة امجماج، أو مجاج، أو الجماج). وكلف أبو عمران بتنفيذ نسخة من هذا الكتاب فنسب إليه لأجل هذا.[2] ويبدو انه كان يعيش [47] في واحة وارجلان أو في وادي ريغ. وكان يسافر كثيرا وزار في إحدى المرات إقليم قسطيلية (قصطالية) في بلاد الجريد.[3] ويذك الدرجيني أن أبا عمران موسى بن زكرياء المزاتي أدرك المشايخ وروى عنهم العلوم والآثار.[4]

- أبو عمران ابن الشيخ أبي الربيع سليمان بن موسى: راو عاش على الأرجح في القسم الأول من القرن السادس/الثاني عشر؛ وهو يذكر بالفعل في إحدى رواياته حدثا وقع في وارجلان (اورغلا) في العام 533/1138-39.[5] ويبدو لي انه كان ابن الشيخ الأباضي الشهير أبي الربيع سليمان بن موسى الزلفيني الذي ذكره الدرجيني في الطبقة الثانية (القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر).[6] يبدو أن أبا عمران هذا هو نفسه أبو عمران اللاحق لأبي الربيع سليمان بن خلف المزاتي (القسم الثاني من القرن الخامس/ الحادي عشر؛ انظر ما يلي، ص 72-75) والذي ترد رواياته في عدد من مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية الشمال افريقية.[7]

- أبو عيسى الجناوني: راو واحد مصادر مقرين بن محمد البغطوري[8] وحيثما يذكر البغطوري "شيوخ اجناون" بين مراجعه يذكر بينهم أبا عيسى، كما نجد في مقطع للبغطوري أورده الشماخي.[9] عاش أبو عيسى الجناوني على ما يبدو في القسم الثاني من القرن السادس/الثني عشر قبل سنة 599/1202-3، وهو تاريخ تأليف البغطوري لكتابه عن شيوخ جبل نفوسة كما سنرى لاحقا.

1 - الدرجيني، طبقات، ورقة 121 ق122- و]ط.طلاي، 409-412]؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169 و171.

2 - موتيلينسكي، ببليوغرافيا، ص 24-25؛ رقم 57و58؛ انظر أيضا، الدرجيني، طبقات، ورقة 121 ق [ط. طلاي، 409]؛ والشماخي، كتاب السير، ص 401.

3 - طبقات، ورقة 121 ق [ط طلاي 409]؛ و الشماخي، كتاب السير، ص 401؛ انظر أيضا عن أبي عمران موسى بن زكرياء المزاتي: أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 100 وق [(العربي)]، 253، 264 (أيوب)، 242، 253، و344-45، وكشف الإعلام، 417]؛ ذكر أسماء، ص 591-592.

4 - الدرجيني، طبقات، ص 121 ق [ط. طلاي، 409].

5 - سير المشايخ، ص 226.

6 - الدرجيني، طبقات، ورقة 132 ق- 133و [ط. طلاي، 440-442، وفيه: الزلفيني]؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 170 و172.

7 - سير المشايخ، ص 281؛ الدرجيني، طبقات، ورقة و؛ الشماخي، كتاب السير، ص 481.

8 - انظر ما يلي، ص 111-113.

9 - الشماخي، كتاب السير، ص 545.

- [48] أبو اسحق إبراهيم بن أيوب[1]: راو إباضي ويبدو لي انه هو نفسه أبو اسحق والد أبي نوح صالح بن إبراهيم، الشيخ الأباضي الذي ذكره الشماخي في القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر والقسم الأول من القرن السادس/الثاني عشر[2]؛ وهو مذكور في سير المشايخ الذي ألف في القسم الثاني من القرن السادس،[3] في أثناء ترجمة أبي صالح جنون بن يمريان (إمريان)، الذي عاش في القسم الأول من القرن الرابع/العاشر.[4]

- أبو اسحق إبراهيم ابن الشيخ عبد الله: راو نقل بعض الروايات (أو المسائل العلمية) عن الشيخ أبي عمرو (عثمان بن خليفة السوفي) ويبدو انه أيضا مؤلف قسم من كتاب السؤالات، وهو عمل كان أستاذه مؤلفه الرئيس؛[5] ويبدو انه كان اصغر بكثير من أبي عمرو وانه كان ناشطا في منتصف القرن السادس/الثاني عشر.

- أبو إسحاق بن مصكودسن (مطكوداسن) الدجمي: روى خبرا متعلقا بالشيخ أبي محمد عبد الله بن الأمير اللمائي (القسم الأول من القرن الخامس/الحادي عشر)[6] أورده الوارجلاني[7] الذي عاش في القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر.[8] فلعل أبا اسحق بن مطكوداسن الدجمي كان معاصرا له وربما اكبر منه بقليل. ويظهر انه هو نفسه إبراهيم بن أبي إبراهيم مطكوداسن بن يخلف بن مالك الدجمي المزاتي التغرماني، وهو راو ذكره الوسياني، وأبو إسحاق إبراهيم الذي ذكره الشماخي.[9] وتوفي هذا الأخير في حياة الشيخ أبي العباس ابن محمد (أبو العباس احمد بن أبي عبد الله محمد بن بكر) أي في القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر.[10] وتذكر مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية والده أبا إبراهيم (مطكوداسن بن يخلف بن مالك المزاتي الدجمي التغراماني).[11] وقد ورد اسم أبيه البربري بتهجئات مختلفة، إذ يكتب برسم: مطكوداسن[12] إلى جانب

1 - سير المشايخ، ص 279.
2 - الشماخي، كتاب السير، ص 524-525.
3 - انظر ما يلي ، ص 130-131.
4 - سير المشايخ، ص 279؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169-171.
5 - الشماخي، كتاب السير، ص 528 عن أبي عمر عثمان بن خليفة السوفي انظر ما تقدم ، ص 37-40.
6 - انظر: ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169.
7 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 83 ق [ط .أيوب 289-90؛ وفيه الدجيمي].
8 - انظر ما يلي، ص 93-94.
9 - الوسياني، كتاب السير، ص 118؛ الشماخي، كتاب السير، ص 532-533.
10 - الشماخي، كتاب السير،ص 533؛ انظر ليفيتسكي، ملاحظات، ص 170.
11 - ذكر أسماء، ص 592؛ الشماخي، كتاب السير، ص 506-532.
12 - أبو زكرياء كتاب السيرة، ورقة 83 ق [ط. أيوب، 289؛ وفيه مصكودس وذكر في الهامش انه مصكودسن في مخطوطة الجزائر].

مصكودسن[1] ومصكوداسن.[2] ويبدو لنا أن هذا الاسم قريب من اسم مصكود[3] أو اسم مطكود[4] الشائع في القرون الوسطى عند إباضي شمال أفريقيا.

- أبو القاسم يونس بن أجاج: راو إباضي معاصر للشيخ أبي موسى عيسى بن يرسوكاسن (إيرسوكاسن) وللمؤرخ أبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني اللذين عاشا في القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر.[5] ذكره أبو زكرياء فيما يتعلق بشخصية إباضية من اورغلا (وارجلان) في القرن الرابع/العاشر.[6] ويعتبره الشماخي من كبار العلماء الإباضيين.[7] واسم العلم البربري أجاج (اللفظ أجاج غير مرفوض) نادر جدا. ولكنه ما زال شائعا في الجزائر في أيامنا هذه حيث يكتب عجاج أو عقاق (Agag).[8] ويذكر الشماخي أيضا مكانا اسمه غير أن بني أجاج (كهوف بني أجاج) قرب وارجلان الحالية.[9] وهو المكان الذي سمي في تاريخ أبي زكرياء غير أن [50] أجاج فقط.[10] انظر أيضا اوكك وابن اوكك عند ابن خلدون.[11] حيث يجب ترجمة آل (w=ou) البادئة بـ "ابن".

- أبو ميمون من اجيطال: راو وشيخ إباضي نقي من مواليد جبل نفوسة. ولد على الأرجح في القسم الأول من القرن الثالث/التاسع ومات في معركة مانو ومات في معركة مانو في سنة 896/283. كانت له حلقة تجتمع عليه يدرسون العلم ويأخذون السير. وتعتبر زاويته الكائنة في مسقط رأسه اجيطال من الأماكن المقدسة في جبل نفوسة.[12]

- أبو محمد عبد الله بن لنت: يروي مباشرة عن عبد الرحيم بن أبي منصور، وعن أبي

1 - الشماخي، كتاب السير، ص 506-532.

2 - سير المشايخ، ص 233؛ الوسياني، كتاب السير، ص 118؛ الشماخي، كتاب السير، ص 506، ذكر أسماء، ص592.

3 - الشماخي، كتاب السير، ص 542.

4 - ذكر أسماء، ص 343؛ وانظر أيضا : أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 16و؛ والشماخي، كتاب السير، ص 136.

5 - انظر ما يلي، ص 59-61 و93-94.

6 - كتاب السيرة، ورقة 89 و[ط، أيوب، 311، 314].

7 - الشماخي، كتاب السير، ص 364 و510.

8 - أسماء أهل البلد، ص 6 و8.

9 - الدرجيني، طبقات، ورقة 109 و[طلاي، 373]؛ بخارج وارجلان: الشماخي، كتاب السير، ص 389.

10 -أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 89 و [ط، أيوب، 311، 327].

11 - ابن خلدون، تاريخ البربر، الجزء الثاني ص 68، 69، 117، 181، 223؛ قارن أيضا باسم العلم البربري الحديث وقين (أسماء أهل البلد، ص 310).

12 - الدرجيني، طبقات، ورقة 83 ق- 84 ق [ط، طلاي، 294-297]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 232-234؛ باسيه، مشاهد، ص 435 وص 89؛ موتيلينسكي، ببيليوغرافيا، ص 41، ليفيتسكي، ملاحظات، ص 168؛ دراسات، ص 33.

محمد. نقل عنه أبو العباس احمد بن يوسف[1] وهو شيخ مغربي عاش في القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر أو في النصف الأول من القرن السادس/الثاني عشر (انظر ما تقدم، ص 27-28) بعض الآثار الإباضية. فقد عاش أبو محمد عبد الله بن لنت إذا في القسم الثاني من القرن الخامس. ويبدو لي انه هو نفسه الشيخ أبو محمد عبد الله محمد اللنتي الذي ذكره الدرجيني في الطبقة الحادية عشر، أي في النصف الأول من القرن السادس/ الثاني عشر.[2] ويبدو أن هذا التصنيف يطابق كذلك الفترة التي توفي فيها أبو محمد عبد الله بن محمد اللنتي، إذ نستنتج من مواضع أخرى بان هذا الشيخ كان ناشطا في القسم الثاني من القرن الخامس. وبحسب بعض المقاطع في مؤلفات الوسياني[3] والدرجيني[4] والشماخي،[5] فإن تلامذة الشيخ أبي الربيع سليمان بن يخلف [51] المزاتي الذين ينتمون بالأصل لأسوف (وادي سوف) واريغ (وادي ريغ) ووارجلان (اورغلا)، والزاب وقصطيلية، تجمعوا بعد وفاة شيخهم (في سنة 471/1078-79، انظر ما يلي، ص 74) حول أبي محمد عبد الله ابن محمد اللنتي في محله اسمها تبن زارنين كائنة على الأرجح في وادي ريغ.[6] أضف إلى ذلك أن أبا محمد كان يتردد على الشيخ الأباضي الشهير أبي الخطاب عبد السلام ابن أبي وزجون[7] الذي ذكره الدرجيني في النصف الأول من القرن الخامس[8] وكان معاصرا لأبي زكرياء الوارجلاني[9] وإن كان اصغر سنا منه بقليل. واصل أبي احمد عبد الله اللنتي من قبيلة زناتة البربرية.[10] فهل كان ينتمي إلى قبيلة بني لنت التي ذكرها ابن حوقل بين بطون زناتة في قائمته عن القبائل البربرية[11]؟ وما زال اسم لنت معروفا في أيامنا هذه كاسم علم مذكر ومستعمل في الجزائر بشكل لنت.[12] ونعتقد بوجوب مقابلته مع الاسم [الاسباني] (maure/moorish) لنزس المعروف من قبل Corippe (يوهان 952/4).

1 - الشماخي، كتاب السير، ص 521، 522.
2 - الدرجيني، طبقات، ورقة 145 ق 146- و؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 170.
3 - كتاب السيرة، ص 149-150.
4 - طبقات، ورقة 146و.
5 - كتاب السير، ص 440.
6 - سير المشايخ، ص 296.
7 - الوسياني، كتاب السير، ص 144-145؛ الدرجيني، طبقات، ورقة ق [ط. طلاي، 481].
8 - الدرجيني، طبقات، ورقة 120 و 121- ق [ط. طلاي، 369]؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169؛ بالنسبة لأبي محمد عبد الله بن محمد اللنتي بصفته راو، انظر: الشماخي، كتاب السير، ص 531-532.
9 - سير المشايخ، ص 237-238 [.. أيوب، 303 وفيه: أبي ورجون]؛ وانظر فيما يتعلق بابي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني، ما يلي، ص 93-97.
10 - ذكر أسماء، ص 592-595.
11 - ابن حوقل، كتاب صورة الأرض، 107/1.
12 - أسماء أهل البلد، ص 253.

- أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبدا لله بن مصكود الجدولي: راو إباضي. كان شيخ مقرين بن محمد البغطوري الذي كان يكتب عن أعلام جبل نفوسة في سنة 1202/599-3.[1] مما يعني أن أبا محمد كان ناشطا في النصف الثاني من القرن السادس/ الثاني عشر. كان له عدد من التلامذة سوى مقران بن محمد.[52] ويذكر مقران أن شيخه كان متضلعا جدا في مجالي التاريخ وتراجم أعلام شيوخ الإباضية في جبل نفوسة؛ ويضيف الشماخي الذي نقل لنا هذا الرأي أن معظم الروايات الموجودة في مؤلف مقران بن محمد البغطوري عن أعلام جبل نفوسة نعود لأبي محمد.[2] والأرجح انه نفسه أبو محمد عبد الله بن محمد الذي روى بعض أقوال الشيخ أبي اسحق إبراهيم بن جنون.[3]

- أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناصر بن ميال بن يوسف اللواتي: مؤرخ وراو وكاتب سير بارز من ذرية يوسف اللواتي وزير افلح بن عبد الوهاب، الإمام الأباضي الثالث في سلالة بني رستم (871/250-823/208).[4] ولد في النصف الأول من القرن الخامس/الحادي عشر، في بلاد برقة[5] كما ذكر الدرجيني[6] والشماخي.[7] واصله، كما يدل نسبه، من قبيلة لواتة البربرية التي جاهرت أقسام عدة منها بالإباضية.[8] ترك مسقط رأسه برقة في سنة 1058/450، حينما كان عمره ثمانية عشر عاما، واستقر في أجلو، وهي مدينة في واحة اريغ (هي اليوم وادي ريغ).[9] ويبدو، بحسب مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية، انه توفي في أجلة في سنة 1133/528-34 عن سن متقدمة جدا (عن 96 سنة).[10] ونكاد نجهل كل شيء عن حياة هذا العالم، سوى انه قام بسفرة إلى قلعة بني حماد[11] وانه [53] زار محلتين قريبتين من وادي ريغ هما وغلانة (اليوم اورلنه)[12] في الشمال، على

---

1 - انظر ما يلي، 111.

2 - الشماخي، كتاب السير، ص 212، 542، 543، 548. ليفيتسكي، مجموعة أخبار تاريخية إباضية، ص 74-75؛ دراسات، ص 15-16.

3 - الشماخي، كتاب السير، ص 524.

4 - سير المشايخ، ص 190؛ الشماخي، كتاب السير، ص 437؛ عن يوسف اللواتي وعن ابنه ميال الذي كان حاكما على نفزاوة من قبل الأئمة الرستميين في تاهرت، انظر الشماخي، كتاب السير، ص 203.

5 - الدرجيني، طبقات، ورقة 142 و- 145 ق (ط. طلاي، 471).

6 - الشماخي، كتاب السير، ص 437-440.

7 - الدرجيني، طبقات ، ورقة 142 و(ط. طلاي، 471)؛ الشماخي، كتاب السير، ص 437

8 - عن لواتة في برقة انظر: ليفيتسكي، توزيع، ص 315.

9 - الدرجيني، طبقات، 142 (ط. طلاي 471) - الشماخي، كتاب السير،437.

10 - الشماخي، كتاب السير، ص 440.

11 - الدرجيني طبقات، ورقة 142 و(ط. طلاي، 471)، الشماخي، كتاب السير، ص 438.

12 - الشماخي، كتاب السير، ص 439

الطريق المؤدية من وادي ريغ إلى بسكرة، ووارجلان، أي اورغلة إلى جنوب من وادي ريغ.[1] وكانت عائلته مرتبطة بمدينة سدراته (اليوم أطلال سدرته) في واحة وارجلان وبالفعل كان خاله الشيخ العالم أبو محمد عبد الله بن محمد السدراتي من مواليد هذه المدينة على ما يبدو.[2] وقد اثنت عليه المصادر الإباضية[3] إذ لم يكن مؤرخا وراو فحسب، بل كان أيضا شاعرا مميزا، وكتب تاريخا لإباضيي الشمال الإفريقي استعمل مخطوطه الأصلي مؤلف كتاب سير المشايخ.[4] وكان أبو محمد يدرس أيضا التاريخ والسير الإباضية لعدد من الطلبة نذكر بينهم على الخصوص المؤرخين وكتاب السير الثلاثة البارزين من القرن السادس: أبو عمرو عثمان بن خليفة السوفي،[5] وأبو الربيع سليمان ابن عبد السلام الوسياني،[6] وأبو نوح[7] وهم يدينون لأبي محمد بعدد من الروايات. ونذكر من بين الأعمال الأخرى التي استعمل مؤلفوها الآثار والحكايات التي رواها أبو محمد، سير [54] المشايخ،[8] وطبقات المشايخ للدرجيني،[9] وكتاب السير للشماخي.[10] ومن المثير للاهتمام أن نذكر أن أبا محمد عمل أيضا على شرح مجموعات الآثار الإباضية المكتوبة باللغة العربية لمن كانوا لا يتكلمون سوى اللغة البربرية؛ فشرح مثلا في إحدى المرات في مجلس أقيم في أجلو النص العربي لآثار الربيع بن حبيب وهو راو إباضي مشرقي من النصف الثاني من القرن الثاني/الثامن.[11] وكان أبو محمد شاعرا ذكر الشماخي ديوانه الشعري.[12]

---

1 - الشماخي، كتاب السير، ص 438

2 - الشماخي، كتاب السير، ص 509

3 - هذا ما يقوله الشماخي، بخصوص اهتمام أبي محمد بآثار الشخصيات الإباضية البارزة وسيرها (كتاب السير، ص 437) كما اعتنى بحفظ الأخبار وتقييد التراجم والأخبار.

4 - سير المشايخ، ص 278: وقد رأيت في كتاب بخط أبي محمد عبد الله بن محمد اللواتي أن قوما في سفر ضلوا الطريق...

5 - سير المشايخ، ص 190، 294، 295، 301، 335، عن أبي عمر عثمان بن خليفة السوفي، انظر ما تقدم، ص 37-40.

6 - الوسياني، كتاب السير، ص 1، 2، 18، 53، 54، 74، 76، 90، 95، 97، 109، 110، 111، 115، 116، 117، 120، 121، 122، 123، 124، 126، 127، 128، 132، 133، 135، 141، 142، 148، 158، 159، 161، 164ظن 166، 168، 172، 179، 182.

7 - سير المشايخ، ص 292 وغيرها.

8 - سير المشايخ، ص 190، 292، 294، 295، 296، 301، 324، 335.

9 - الدرجيني ، طبقات، ورقة 84، و123-145 ق.

10 - الشماخي، كتاب السير، ص 278، 296، 476، 517 وغيرها.

11 - الدرجيني ، طبقات، ورقة 123 ق؛ الشماخي، كتاب السير، ص 405؛ ليفيتسكي "متفرقات بربرية إباضية"، في مجلة الدراسات الإسلامية (1936)، ص 272-273؛ عن الربيع بن حبيب انظر الشماخي، المصدر نفسه، ص 102-105 وغيرها، موتيلينسكي،بيبليوغرافيا، ص 40؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 159، 168، 171.

12 - الشماخي، كتاب السير، ص 509.

- أبو محمد ماكسن بن الخير الجرامي الوسياني: احد أهم الرواة الإباضيين في أفريقيا الشمالية. يعد من بين الشيوخ الإباضيين الذين عاشوا في النصف الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر.[1] توفي بحسب الوسياني في سنة 491/1097[2] وكان ينتمي بالأصل لقبيلة زناتة من بني وسيان في بطن بني جرام؛[3] ويتحدر من عائلة إباضية مستقرة في القيروان.[4] وكانت أمه على علاقة صداقة مع أم يوسف(أيضا أم سوسوا)، زوجة أبي تميم المعز بن باديس الزيري.[5] استقر وهو ما زال شابا في وارجلان وذلك بعد أن كان أقام لفترة من الزمن في جزيرة جربة حيث درس العقيدة والتاريخ تحت أشراف الشيخ أبي محمد وسلان بن أبي صالح.[6] ثم نزل في إقليم الساحل في تونس الشرقية.[7] وكذلك في إقليم قسطيلية في الجنوب التونسي.[8] وتزوج في تلك الواحة.[9] ومنها انطلق في رحلته المكية.[10] وحوالي سنة 471/1078-79، مكث لفترة من الزمن في واحة اريغ (وادي ريغ)، حيث نصادفه في قرية تين وال في مدينة أجلو.[11] ويبدو أن صلاته مع المؤرخ الأباضي الكبير أبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني تعود إلى هذه الفترة.[12] وبرز أبو محمد ماكس كمؤرخ وراو مميز، واليه تعود معظم الروايات التي أوردها الوسياني في كتاب

1 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 42؛ ليفيتسكي، ملاحظات،ص 169، 171.

2 - الوسياني، كتاب السير، ص 104.

3 - الوسياني، كتاب السير، ص 1 و 97، ذكر أسماء، ص 593.

4 - الدرجيني ، طبقات، ورقة 129 وق [ط. طلاي، 431].

5 - الدرجيني، طبقات، ورقة 128 ق،129 و [ط. طلاي، 429 وما بعدها]؛ الوسياني، كتاب السير ص 97؛ الشماخي، كتاب السير، ص 414.

6 - الدرجيني ، ورقة 128 ق- 129 و[ط. طلاي، 431]، الشماخي، كتاب السير، ص 397 و415؛ كان خلال إقامته في جزيرة جربة ملاكا لأراض مزروعة كائنة على الشاطئ التونسي قبالة هذه الجزيرة (انظر أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 83ق).

7 - الوسياني، كتاب السير، ص 102.

8 - سير المشايخ، ص 323، يبدو انه في هذه الفترة من حياته تابع دروس الشيخ أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي (في تمولست دون شك) كما نتبين من مقطع في كتاب السير، للشماخي، ص 415.

9 - الوسياني، كتاب السير، ص 97؛ انظر أيضا بخصوص رحلته إلى مكة الشماخي، كتاب السير، ص 416.

10 - الوسياني، كتاب السير؛ 97.

11 - أبو زكرياء، كتاب السير، ورقة 109 و110 ق [ط. أيوب، 374]؛ الوسياني، كتاب السير، ص 107؛ الدرجيني، طبقات، ورقة 129 ق؛ الشماخي، كتاب السير، ص 414، 415.

12 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 92 ق.

السير.[1] وعزى إليه أبو زكرياء الوارجلاني[2] والدرجيني[3] والشماخي عددا من الأخبار.[4]

- أبو محمد سدرات بن مسعود: راو لا نعرفه إلا من خلال كتابين. هما كتاب السير للوسياني[5] (النصف الثاني من القرن السادس/الثاني عشر).[6] وكتاب السير [56] للشماخي (القرن العاشر/السادس عشر)[7] وقد ذكر فيهما على انه مصدر خير يتعلق بابي القاسم يونس بن وسجون. الشيخ الأباضي المعاصر لأبي عبد الله محمد بن بكر. وبما أن هذا الأخير عاش في النصف الأول من القرن الخامس. نستنتج بان أبا محمد سدرات بن مسعود عاش في النصف الثاني من القرن الخامس أو النصف الأول من القرن السادس/الثاني عشر.

- أبو محمد ويسلان لن أبي بكر: مفت ومؤرخ وراو. ابن السيخ أبي صالح أبي بكر ابن قاسم اليراسني[8] (النصف الثاني من القرن الرابع/العاشر).[9] أما أبو محمد نفسه. فهو مذكور تحت اسم ويسلان بن أبي صالح بين إباضي النصف الأول من القرن الخامس.[10] وكان أبو محمد يدرس في جزيرة جربة التي ولد فيها. وكان له حلقة زار بمعيتها في إحدى المرات جبل دمر في جنوب شرقي تونس.[11] وثمة اثنان من تلامذته جديران بالذكر. وهما أبو محمد ماكسن بن الخير[12] وأبو الربيع سليمان بن يخلف المزاتي. وهو مؤرخ إباضي مشهور.[13] وألف أبو محمد كتابا في الوصايا والبيوع.[14] [57] واسم ويسلان بربري.

---

1 - الوسياني. كتاب السير. ص 1. 2. 27. 39. 52. 53. 71. 79. 88. 120. 188؛ خدم ا. الوسياني كوسيط لمعلمة أبي محمد عبد الله العاصمي اللواتي الذي كان بدوره تلميذا لأبي محمد ماكسن.

2 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 95و104-و. وغيرها [ط0 أيوب. 286. 289. 321. 329. 354. 355. 361. 370. 374].

3 - الدرجيني. طبقات. ورقة 119و130-. ق [ط. طلاي. 402. 412.]

4 - الشماخي. كتاب السير. ص 401. 403. 404.و 494.

5 - الوسياني. كتاب السير. ص 128.

6 - انظر ما يلي. ص 68.

7 - الشماخي. كتاب السير. ص 470.

8 - الوسياني. كتاب السير. ص 48-52؛ الدرجيني. طبقات. ورقة 55 و[ط. طلاي. 353]؛ الشماخي. كتاب السير. ص 366 و375-376.

9 - ليفيتسكي. ملاحظات. ص 169 و171.

10 - ليفيتسكي. ملاحظات. ص 171.

11 - سير المشايخ. ص 325 و365. [انظر فرحات الجعبيري. نظام العزابة. ص 188؛ من تعليقات الدكتور فرحات الجعبيري].

12 - الوسياني. كتاب السير. 97؛ الدرجيني. طبقات . ورقة 129 و[ط.طلاي. 430]؛ الشماخي. كتاب السير. ص 514؛ ليفيتسكي. ملاحظات. ص 161؛ انظر ما تقدم. فيما يتعلق بهذه الشخصية ص 54-55.

13 - الدرجيني. طبقات. [ط. طلاي. 425]؛ فيما يتعلق بهذا الشيخ انظر ما يلي. ص 72-76.

14 - سير المشايخ. ص 220.

ويرد برسم واسلان[1] في مقطع من طبقات الدرجيني. ويبدو الاسم في شكله هنا وكأنه يتألف من عنصرين هما "و=w" وهو تنوين للاسم البربري ابن و"اسلان أو أسلان". ونعثر على هذا العنصر الثاني في الاسم القديم لموقع في المغرب، اعني نهر اسلان وهو مجرى ماء قريب من تاهرت؛[2] وآسلان[3] (أيضا اسلن)[4] اسم مرفأ على التخوم الغربية للجزائر الحالية. وكذلك تين إيسلان محله مذكورة في قائمة الشخصيات الإباضية المشهورة.[5] ويبدو لي أن يسلان متطابقة مع الأسماء القديمة سيلانس (سيلان-وس) وسييلن التي ترد في الكتابات اللاتينية في الجزائر.[6]

- أبو موسى عيسى بن حمدان: راو شهير.[7] سمي أيضا عيسى بن حمدان المديوني الهواري[8] وعيسى بن حمدان[9] وعيسى بن احمد،[10] وحتى عيسى بن احمدان (بدل حمدان).[11] لا نملك أي تاريخ عن حياته. ولكننا نعرف انه كان معاصرا للمؤلف الغفل لكتاب سير المشايخ، الذي تم تأليف بعد عام 557/1161-62.[12] كما كان معاصرا أيضا، وربما اصغر سنا، للشيخ أبي عمار عبد الكافي (النصف الثاني من القرن السادس/الثاني عشر)[13] الذي ذكره في إحدى رواياته؛[14] وكذلك [58] للوسياني (القسم الثاني من القرن السادس) الذي يذكره في إحدى مقاطع كتابه، ويبدو انه كان اكبر سنا منه.[15]

- أبو موسى عيسى بن سجميمان النفوسي الوارجلاني: راو من قبيلة نفوسة ومن

---

1 - الدرجيني، طبقات، ورقة 129 و[ط. طلاي، 430].

2 - ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، ص 22 و79 [ط. دار الغرب الإسلامي، 54].

3 - دوزي ودوغوغ، وصف أفريقيا واسبانيا للإدريسي، (النص العربي)، ص 172.

4 - البكري، كتاب المسالك (النص بالعربي)ظن ص 79، 81، 89.

5 - ذكر أسماء، ص 592.

6 - (st. Gsell)، نقوش لاتينية في الجزائر، رقم 30، 849، 1069، 3791.

7 -الشماخي، كتاب السير، ص 532.

8 - سير المشايخ، ص 243.

9 - الوسياني، كتاب السير، ص 47؛ سير المشايخ، ص 297، 332، 33؛ الشماخي، كتاب السير، ص 382، 477، 537.

10 - الدرجيني، طبقات، ورقة 149 و[ط. طلاي، 488، 491، 508].

11 - الدرجيني، طبقات، ورقة 148 و.

12 - سير المشايخ، ص 332.

13 - فيما يتعلق بهذا الشيخ انظر ما تقدم، ص 33-37.

14 - الدرجيني، طبقات، ورقة 149 و[ط. طلاي 488؛ ويبدو لي أن الأمر اختلط على ليفيتسكي، ففي النص: "وذكر عيسى بن احمد أن عبد الرحمن.." فقرأها "احمدان" مجموعة].

15 - الوسياني، كتاب السير، ص 47.

سكان واحة وارجلان.[1]. كان شيخ أبي عمر (عثمان بن خليفة السوفي)[2] الذي يذكره على انه مرجعه.[3] وبما أن أبا عمرو كان ناشطا في النصف الأول من القرن السادس/ الثاني عشر، يمكننا ربما أن نعتبر أن الزمن الذي عاش فيه أبو موسى، هو نهاية القرن الخامس/الحادي عشر وبداية القرن السادس/الثالث عشر. وسجميمان هو اسم بربري، غالبا ما يحمله الإباضيون؛ إذ نعرف بالفعل سوى أبي موسى عيسى بن سجميمان عددا من أعلام البربر الإباضيين الذين يحملون الاسم نفسه، ومنها سجميمان ابن سعيد الصاويني (أيضا الصاريني، الصوياني)؛[4] وسجميمان بن عبد الله اليروتني،[5] ونصر بن سجميمان النفوسي،[6] وعبد الله (عبيد الله) بن سجميمان النصيري،[7] ويوسف بن سجميمان،[8] الذي يرد اسمه يوسف بن سدميمان كذلك،[9] حيث نجد حرف الدال بدل حرف الجيم فها فهل نحن أمام اختلاف في اللهجة أم إمام طريقتين مختلفتين لكتابة فونيمة واحدة؟

- أبو موسى عيسى بن سليمان بن يوسف بن سليمان بن أبي يعقوب يوسف الشماخي: مؤرخ تنقصنا التواريخ الثابتة عن حياته رغم إننا [59] نعرف انه سكن في تغرمين وهي قرية في أقصى شرق جبل نفوسة،[10] وانه كان تلميذ مقران بن محمد البغطوري، وهو المؤرخ المشهور في جبل نفوسة الذي كتب مؤلفه الأساسي عن الشيوخ الإباضيين في هذا البلد في سنة 1202/599.[11] ما يسمح لنا أن نستنتج أن أبا موسى عاش في القسم الثاني من القرن السادس/الثاني عشر والنصف الأول من القرن السابع. وحسب أبي العباس الشماخي، فإن أبا موسى كان احد العلماء الذين أكملوا - أو نقحوا- مؤلف البغطوري التاريخي.[12]

---

1 - الشماخي، كتاب السير، ص 487.

2 - الشماخي، كتاب السير، ص 487، انظر أيضا، سير المشايخ، ص 304.

3 - الشماخي، كتاب السير، ص 505؛ أبو موسى مذكور أيضا كمرجع في كتاب سير المشايخ، ص 214، 276، 284، 304، وفي كتاب السير، للشماخي، ص 467، 489، 498.

4 - الوسياني، كتاب السير، ص 147، ذكر أسماء، ص 594؛ الشماخي، كتاب السير، ص 485.

5 - سير المشايخ، ص 248؛ ذكر أسماء، ص 593؛ الشماخي، كتاب السير، ص 485.

6 - سير المشايخ، ص 271، ذكر أسماء، ص 591، الشماخي، كتاب السير، ص 486.

7 - الوسياني، كتاب السير، ص 333، ذكر أسماء، ص 594، الشماخي، كتاب السير، ص 486، 487.

8 - الدرجيني، طبقات، ورقة 159 ق

9 - الشماخي، كتاب السير، ص 459، 460

10 - فيما يتعلق بهذه الحلة انظر: ليفيتسكي، دراسات، ص 91، 104، 111، 112، 115، 116.

11 - فيما يتعلق بمقرين بن محمد البغطوري انظر: ما يلي، ص 111، 113.

12 - الشماخي، كتاب السير، ص 555؛ ليفيتسكي، مجموعة أخبار تاريخية إباضية، ص 60، 62، 63.

- أبو موسى عيسى بن يرسوكسن: راو، لا نملك أي تاريخ محدد عنه. وبعده الدرجيني في الطبقة الثانية (النصف الثاني من القرن الخامس).[1] وكان معاصرا للشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر[2] الذي عاش، كما قلنا سابقا،[3] في النصف الأول من القرن نفسه. ويبدو أن أبا موسى التقي بالشيخ الأباضي أبي يعقوب يوسف الطرفي.[4] واسم هذا الشيخ في طبقات الدرجيني هو أبو يرسف يعقوب السدراتي الطرفي. يجب أن نستنتج، إذا كانت هذه المعلومات صحيحة، أن أبا موسى توفي عن عمر متقدم نظرا إلى أن مجموعات الأخبار الإباضية تصنف أبا يوسف السدراتي الطرفي في الطبقة السادسة (النصف الثاني من القرن الثالث).[5] ومن المحتمل أن [60] نكون إمام حالة التباس في هوية شخصين مختلفين، عاش احدهما في القرن الثالث بينما كان الآخر معاصرا لأبي موسى. وقد ذكر أبو زكرياء الوارجلاني أبا موسى كراو في القسم الثاني من كتابه.[6] وقد نسب إلى أصل عربي، فذكر الدرجيني،[7] وبعده الشماخي[8] انه كان شريفا من سلالة العباس بن عبد المطلب.[9] وكان يسكن أصلا في وارجلان أو في وادي ريغ.[10] ثم استقر في مكان صحراوي يقع بين وارجلان ووادي ريغ، حيث انشأ واحة سميت تلاعيسى أو تالا تيمنا باسمه.[11] وقد نزل هذه الواحة عدد من علماء الإباضية المشهورين، مثل: الشيخ أبو عبد الله محمد بن بكر، وأبو محمد ماكسن بن الخير، وأولاد أبي موسى الثلاثة: يحيى وداوود وأبو محمد عبد الله العباسي.[12] وكانت آثار هؤلاء الشيوخ، ما زال موجودة في زمن الدرجيني الذي يروي في هذا الخصوص كرامة سمعها في توزر سنة 633-1235/36.[13]

1 - الدرجيني، طبقات، ورقة 136 ق [ط. طلاي 453]؛ انظر أيضا: ليفيتسكي، ملاحظات، ص 170 و171.

2 - الدرجيني، طبقات، ورقة 137 و[ط. طلاي، 454]، الشماخي، كتاب السير، ص 430.

3 - انظر ما تقدم، ص 29-30.

4 - الدرجيني، طبقات، ورقة 137 و[ط. طلاي 453]؛ وانظر أيضا: الوسياني، كتاب السير ص 140 حيث تم ضبط إملاء نسبة هذا الشيخ بشكل الاطرافي.

5 - ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169.

6 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 89 و[ط. أيوب، 311].

7 - الدرجيني ، طبقات، ورقة 136 ق [طلاي، 453].

8 - الشماخي، كتاب السير، ص429.

9 - إضافة إلى ذلك يبدو أن أسلاف أبي موسى كانوا قد أصبحوا بربريا من زمن بعيد

10 - انظر مثلا فيما يتعلق بهذا الموضوع: الشماخي، كتاب السير، ص 417 حيث تم ذكر إقامته في وادي اريغ (وادي ريغ).

11 - الدرجيني، طبقات، ورقة 137 و[ط. طلاي، 453]: الشماخي، كتاب السير، ص 429، ولا يظهر الاسم بشكل تالا إلا في كتاب السير، للوسياني فقط (ص 140)

12 - الدرجيني، طبقات، ورقة 137 و[ط. طلاي، 453]: الشماخي، كتاب السير، ص 468.

13 - الدرجيني، طبقات، ورقة 137 وق [ط. طلاي 454-55]؛ وانظر أيضا، الشماخي، كتاب السير، ص 430.

ويذكر الشماخي كذلك شخصا اسمه أبو يعقوب يوسف بن يرصوكسن؛[1] فهل هو اخو أبي موسى؟ ويبدو اسم والد أبي موسى بربريا بالرغم مما يقال عن أصله العربي، وقد أورد أبو زكرياء الوارجلاني، وهو أقدم مصدر ذكره، الاسم بصيغة يرسوكسن.[2] أما الأشكال الأخرى لهذا الاسم والتي نجدها في مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية القديمة في المغرب فهي: [61] يرصوكسن[3] ويرزوكسن[4] ويرزكسن.[5] وكتبه موتيلينسكي: ارسوكسن،[6] وضبط باسيه إملاءه بالشكل الخاطئ يرصوكاسن.[7] واعتقد انه يجب تقسيم يرسوكسن (يرصوكسن، يرزوكسن) إلى عنصرين منفصلين حيث يجب تقريب العنصر الأول يرسوك (يرصوك) يرزوك، من الأسماء القديمة التي هي يرسك (أ) ويرسك (إنس) والمعرفة من خلال الكتابات اللاتينية في الجزائر؛[8] أما العنصر الثاني، إلا وهو أسن (أو أسن) فهو قديم جدا ونعثر عليه في اسم ابلاسن الذي يحمله رئيس مذكور من قبل Corippe، في القرن السادس الميلادي.[9]

- أبو موسى عيسى بن يوسف المديوني: راو، لا نملك أب تاريخ محدد عنه. ويبدو من مقطع للشماخي انه كان معاصرا للشيخ أبي عمرو ويكبره بقليل،[10] وأبو عمرو هو عثمان بن خليفة السوفي عالم إباضي عاش في القسم الأول من القرن السادس/الثاني عشر.[11] وذكر كمصدر لراو إباضي آخر من المغرب، هو مرصوكسن الصاويني.[12] ويبدو لي أن أبا موسى عيسى بن يوسف المديوني هو نفسه عيسى بن يوسف المديوني، المعدود

---

1 - الشماخي، كتاب السير، ص 523.

2 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 89 و[طلاي، 453: وفيه يرصوكسن].

3 - الوسياني، كتاب السير، ص 107 و140؛ الدرجيني، طبقات، ورقة 4 و[طلاي، 9: يرشوكسن]/ 137 و؛ الشماخي، كتاب السير، ص 523؛ ويرد كذلك اللفظ الخطي المصوت يرصوكسن (انظر الدرجيني، طبقات، ورقة 109 و) والألفاظ الخاطئة (الآتية): يرموكسن (في الموضع نفسه ورقة 130و) وبرصوكسن (في الموضع نفسه ورقة 136ق) حيث حرف الحرف ص إلى حرف م وحتى أحيانا إلى هـ.

4 - الشماخي، كتاب السير، ص 417 و468 (حيث يقول المؤلف: ويكتبون يرزوكسن بالصاد في موضع الزاي).

5 - الشماخي، كتاب السير، ص378: هذه هي الصيغة التي كانت أساس الشكل الخاطئ يرزكش الموجود في طبقات الدرجيني (ورقة 96 و[طلاي، 33: يرزكشن]]

6 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 19: لقد ضبطت إملاء هذا الاسم في أعمالي السابقة على شكل يرسوكسن (انظر ليفيتسكي، ملاحظات، ص 170 و171.).

7 - باسيه، مشاهد، ص 110.

8 - (st. Gsell)، نقوش لاتيني في الجزائر، رقم 828 و1871.

9 - يوهان كوريب، يوهان 7، 436؛ وانظر أيضا، باسيه، مشاهد، نفس الصفحة

10 - الشماخي، كتاب السير، ص 526.

11 - انظر ما تقدم، ص 37-38.

12 - انظر ما يلي، ص 114-115.

في ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبية. وهو وثيقة تبدو سابقة للنصف الأول من القرن السابع/الثالث عشر.[1] بين الشيخ البارزين المنتمين لقبيلة زناتة البربرية. إذ تعتبر قبيلة مديونة التي ينتمي إليها أبو موسى عيسى بن يوسف. اعتمادا على الوثيقة السباقة وعلى مواضع في تاريخ ابن خلدون.[2] بطنا من [62] قبيلة زناتة البربرية. غير انه يفهم من ابن خلدون بان مديونة تشكل قسما من قبيلة الضريسة التي هي على صلة قربى مع قبائل مغيلة ومطماطة.[3] وهي شعوب استوطنت منذ فجر التاريخ في الجنوب -الشرقي التونسي وفي طرابلس ثم أقامت لاحقا في المغرب الأوسط.

- أبو نوح سعيد بن يخلف (إخلاف) المزاتي: علامة وراو ينتمي بالأصل. كما يظهر من نسبته. إلى قبيلة مزاتة البربرية. سمي أيضا. وذلك بحسب قائمة الشيوخ الإباضيين لأبي عمار عبد الكافي. بالمدوني.[4] نسبة للقبيلة البربرية مدونة وهي بطن من مزاتة. عاش حوالي العام 916/350 وفي النصف الثاني من القرن الرابع/العاشر.[5] ويبدو انه قضى سنوات شبابه في الزاب موطن مزاتة الإباضيين.[6] والأرجح انه انطلق من هناك في رحلة إلى تادمكت وهي مركز تجاري مهم في الصحراء الجنوبية.[7] وقد اضطر بعد ذلك إلى مغادرة الجنوب الجزائري على اثر الحرب التي قامت بين صنهاجة وزناتة. كما يسمي مدونو الأخبار التاريخية العصيان الأباضي- الوهبي الذي حصل نحو العام 968/358-69 والذي كان موجها ضد الفاطمي أبي تميم المعز ومستشاره بلكين بن زيري الصنهاجي.[8] ودهب مع [63] بطن مزاتة الذي ينتمي إليه إلى طرابلس حيث قابل أبا نوح سعيد بن زنغيل الداعي الذي أرسله أبو خزر رئيس المتمردين الإباضيين الوهبيين إلى ذلك البلد لإثارة القبائل الإباضية.[9]. ويذكر الدرجيني أن أبا نوح كان عالما بالسير: "حافظ على إحياء السير والآثار".[10]

- أبو نوح ابن إبراهيم بن يوسف الزمريني (كما في سير المشايخ):[11] راو وكاتب سير

1 - ذكر أسماء. ص 592-595.

2 - ابن خلدون. تاريخ البربر. 293/3. 1/4. 2. 31.

3 - ابن خلدون. تاريخ البربر. 172/1. 250.

4 - ليفيتسكي. ملاحظات. ص 171.

5 - موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 42: ليفيتسكي. ملاحظات. ص 169 و171.

6 - فيما يتعلق بإقامته في الزاب انظر: الشماخي. كتاب السير. ص 503.

7 - الدرجيني. طبقات. ورقة 107 ق [ط. طلاي. 367]: الشماخي. كتاب السير. ص 374.

8 - فيما يتعلق بهذا العصيان انظر: ماسكريه. تاريخ أبي زكرياء. ص 295-310.

9 - الدرجيني. طبقات. ورقة 107 ق [ط. طلاي. 368]: الشماخي. كتاب السير. ص 375-402.

10 - الدرجيني. طبقات. ورقة 107 و[طلاي. 367].

11 - سير المشايخ. ص 221.

ومؤرخ إباضي. وهو مؤلف عمل مفقود اليوم عن علماء الإباضية الوهبية في أفريقيا الشمالية. بحسب إشارة عابرة عنه في كتاب ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبية (نحو بداية القرن السابع/الثالث عشر)[1] حيث سمى بابي نوح صالح بن إبراهيم.[2] ويرد بهذا الاسم أيضا عند الدرجيني[3] وفي سير الشماخي.[4] أما في قائمة أبي عمار عبد الكافي بن أبي يعقوب التناوتي.[5] فاسمه هناك هو أبو نوح بن يوسف[6] نسبة إلى جده؛ ويرد الشكل نفسه عند الشماخي في ترجمته له[7] دون أن يخطر له انه هو نفسه الشيخ الذي سماه في مقطع آخر من عمله بابي نوح صالح بن إبراهيم. وورد اسمه في مخطوطة كتاب طبقات المشايخ [64] على شكل: أبو نوح يوسف (بدلا من أبي نوح بن يوسف).[8] وقد اعتمد الشماخي على الدرجيني في معلوماته وأورد الشماخي الاسم في موضع آخر برسم: أبو نوح صالح؛[9] أما في كتاب سير المشايخ فنجد أبا نوح الشيخ صالح. فيما يرد الاسم في مواضع من الأعمال السيرية الإباضية. وهي بالمناسبة كثيرة العدد. على انه مصدر لروايات عدة. على شكل: أبو نوح.[10] ويمكن إثبات وحدة شخصية هذا الراوي مع شخصية أبي نوح بن يوسف (أبو نوح يوسف)à من خلال المعلومات الموجودة عند الدرجيني[11] والشماخي.[12] ولد أبو نوح على الأرجح نحو نهاية القرن الخامس. فهو تلميذ أبي زكرياء الوارجلاني[13] (المتوفي. على ما يبدو. بعد عام 504/1110-11 بقليل).[14] فعندما نقرأ. إذا. في قائمة أبي عمار عبد الكافي انه كان من أعلام النصف الثاني من القرن

1 - فيما يتعلق بهذه الوثيقة: انظر ما يلي. ص 131-132.

2 - ذكر أسماء. ص 598.

3 - الدرجيني. طبقات. ورقة 125 ق [ط . طلاي. 421].

4 - الشماخي. كتاب السير. ص 409 و524-525.

5 - فيما يتعلق بهذا القائمة. انظر ما تقدم. ص 35.

6 - ليفيتسكي. ملاحظات. ص 172.

7 - الشماخي. كتاب السير. ص 452.

8 - الدرجيني. طبقات. ورقة 155 و[ط. طلاي. 509]؛ ليفيتسكي. ملاحظات. ص 170.

9 - الشماخي. كتاب السير. ص 484.

10 - الوسياني. كتاب السير. ص 13. و14؛ سير المشايخ. ص 193. 194. 196. 199. 202. 210. 214. 219. 224. 225. 226. 230. 241. 244. 249. 259. 260. 261. 271. 273. 274. 277. 290. 298. 300. 308. 313. 314. 315. 316. 317. 320. 322. 323. 327. 329. 342. الدرجيني. طبقات. ورقة 88 ق. 90 و. 91 على. و 121 و. 133. ق 136 ق. الشماخي. كتاب السير. ص 230. 466. 469. 472. 484. 488. 489. 490. 533. 534.

11 - الدرجيني. طبقات. ورقة 155 [ط. طلاي. 410]: "ومتى رأيت في هذا الكتاب أو غيره من كتب المشايخ رواية عن أبي نوح وهو هذا الشيخ فاعرفه".

12 - الشماخي. كتاب السير. ص 452: "ومتى سمعت رواية عن أبي نوح فهو المعنى بها واخذ عنه جماعة".

13 - سير المشايخ. ص 194 و300 حيث لقب أبا زكرياء بن أبي بكر الوارجلاني بـ "أستاذ" أي شيخ أبي نوح.

14 - فيما يتعلق بابي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني انظر ما يلي. ص 93-97.

السادس.[1] أو عندما نقرأ في كتاب طبقات المشايخ انه كان في عداد الشيوخ المنتمين إلى الطبقة الثانية عشرة (النصف الثاني من القرن السادس/الثاني عشر).[2] فهما يشيران بذلك إلى انه توفي في هذه الفترة. وبالفعل. ففي مقطع من سير المشايخ.[3] كان أبو نوح قد توفي في زمن تأليف هذه المجموعة التي حررت بعد سنة 1165/557 بقليل (كما سنبين فيما يلي).[4] وقد عاش القسم الأكبر من حياته على ما يبدو في واحة اريغ (وادي ريغ) وهذه الواحة. التي يذكر الشماخي أن قبره فيها. اسمها تجديت وهي واقعة قريبا من أجلو. في جنوب وادي ريغ.[5] ويذكر الشماخي كذلك انه من ذرية الشيخ الشهير محمد ابن بكر[6] الذي عاش في النصف الأول من القرن الخامس/الحادي عشر والذي كان يسكن تارة في وادي ريغ وطورا في وارجلان.[7] ولا يبدو لي هذا الخبر صحيحا لان محمد بن بكر ينتمي لقبيلة نفوسة البربرية[8] فيما كان أبو نوح. وبحسب مقطع من سير المشايخ يحمل نسبة الزمريني (الرمريني)[9] التي ترجع كما يبدو إلى بني زمرين بطن من مزاتة البربرية الإباضية.[10] ولا نعرف الكثير عن حياة أبي نوح. وذكرنا سابقا انه كان تلميذ أبي زكرياء الوارجلان ونقل عنه عدة روايات.[11] كما كان على صلة بمعاصره أبي عمار عبد الكافي الوارجلاني [66] ونقل عنه خبرا.[12] ما يسمح لنا بالاستنتاج أن أبا نوح عاش لفترة من الزمن في وارجلان. وهو بحسب الشماخي. ابن أبي اسحق إبراهيم الذي يعتبره من العلماء البارزين.[13] وألف أبو زكرياء يحيى بن أبي نوح أعمالا عدة. نذكر منها كتابا عن المذهب الأباضي وقصيدين: الحجازية وقصيدة في الاعتقاد. وهو يرى انه يفوق أباه في الحفظ. وكانت له "حلقة" إباضية. وقد سكن أبو زكرياء يحيى في بادئ الأمر في

1 - ليفيتسكي. ملاحظات. ص 172.

2 - الدرجيني. طبقات. ورقة 155 [ط. طلاي. 509]؛ ليفيتسكي. ملاحظات. ص 170.

3 - سير المشايخ. ص 193.

4 - انظر ما يلي. ص 130-131.

5 - الشماخي. كتاب السير. ص 488.

6 - الشماخي. كتاب السير. ص 452.

7 - فيما يتعلق بابي عبد الله محمد بن بكر انظر ما تقدم. ص 00.

8 - الشماخي. كتاب السير. ص 452.

9 - سير المشايخ. ص 221.

10 - ذكر أسماء. ص 591-592: يجب ألا ننسى انه كان يوجد في الماضي في القسم الأوسط من زاب بسكرا. في وطن تسكنه أقسام إباضية. محلة مسماة. ازموني بالبربرية (البكري). كتاب المسالك. (النص العربي) ص 72. (الترجمة). ص 147) وهذه التسمية ليست إلا شكلا أخر من زمرين. ما يعني انه من الممكن أن يكون أبو نوح يعود بأصله إلى هذه المحلة.

11 - سير المشايخ. ص 194. 300. 327. 329.

12 - الشماخي. كتاب السير. ص 469.

13 - الشماخي. كتاب السير. ص 524-525.

تين يسلي (في وادي ريغ على الأرجح). ومن هناك انتقل بصحبة حلقته إلى وغلانة (اليوم اورلنة إلى الشمال في وادي ريغ). ثم ترك هذه الحلقة وعاد إلى وادي ريغ.[1] وكان أبو نوح يملك معرفة واسعة بتاريخ الفرقة الإباضية وبسير أعلام الإباضية المشهورين في أفريقيا الشمالية.[2] وقد ذكرنا فيما مضى انه كان مؤلف عمل عن الشيوخ الإباضيين الشمال أفريقيين. قام بتصميمه على نهج السير. وقد اختفى هذا العمل منذ زمن طويل وهو بالفعل غير مذكور في بيان أبي الفضل أبي القاسم البرادي الذي يحتوي على معلومات عن الكتابات الإباضية التي كانت نسخها موجودة في المراكز الإباضية الوهبية في أفريقيا الشمالية في القرن التاسع/الخامس عشر. أي في زمن تأليف بيانه. ومما لا شك فيه أن هذا البيان استعمل كثيرا من قبل المؤلفين الإباضيين اللاحقين كما حصل مثلا في القائمة الغفل عن الشخصيات الإباضية الشهيرة المصنفة وفقا للقبائل والمسماة ذكر أسماء بعض الشيوخ الوهبية.[3]

- أبو الربيع ابن الحاج أبي عبد الله محمد بن سعيد: راو واحد مصادر معاصره الدرجيني[4] فيما يتعلق بشيوخ الإباضية [67] في القرن السادس/الثاني عشر. وغالبا ما يسميه الدرجيني أبا الربيع ويذكره في مقاطع عدة من مجموعة أخباره التاريخية.[5] ويبدو انه معاصره ويكبره بقليل: وكان ما يزال على قيد الحياة عند تأليفه للطبقات. أي بعد العام 1235/633. غير إننا نستنتج من إحدى الروايات الواردة في طبقات الدرجيني بأنه ربما التقى في شبابه أبا محمد عبد الله بن محمد اللواتي،[6] وأبا عمرو عثمان ابن خليفة السوفي[7] اللذين كانا ناشطين في النصف الأول من القرن السادس.[8] يبدو إذا أن أبا الربيع ولد نحو منتصف القرن السادس على ابعد تقدير. ونستنتج من خلال بعض التلميحات التي وردت في رواياته بأنه كان يسكن في بلاد الجريد.

- أبو الربيع سليمان: راو، ومصدر لأبي يعقوب يوسف بن نفاث[9]* (المتوفي سنة

---

1 - الدرجيني، طبقات، ورقة 155 [ط. طلاي، 510]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 452-453.

2 - الدرجيني، طبقات، ورقة 155 [ط. طلاي، 510].

3 - انظر بهذا الخصوص موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 71 [وقد نشره عمار الطالبي ملحقا بكتاب أراء الخوارج الكلامية (الجزائر 1398/1978) 281/2-94]

4 - الدرجيني، طبقات، ورقة 151 و[ط. طلاي، 497].

5 - الدرجيني، طبقات، ورقة 138 و، ق 154 ق، 146 ق، 154و، 156 ق، 159 ق.

6 - الدرجيني، طبقات، ورقة 143 ق.

7 - الدرجيني، طبقات، ورقة 146 ق [ط. طلاي، 483].

8 - انظر ما تقدم، ص 37-38 وص 52.

9 • [أبو زكرياء، كتاب السيرة، بتحقيق عبد الرحمن أيوب، 177: "عن يعقوب بن يوسف عن نفاث"].

1048/440) فيما يتعلق بطائفة السكاكيه، وهي فرع من الإباضية كان أنصارها موجودين قديما في مقاطعة قنطرارة في بلاد الجريد وذلك قبل الزمن الذي كان أبو زكرياء الوارجلاني يكتسب فيه، أي قبل بداية القرن السادس.[1] وبحسب أبي زكرياء الذي هو مصدرنا الوحيد عن أبي الربيع سيلمان، كان هذا الرواي (الذي يجب أن نميز بوضوح بينه وبين أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي) من أهل تيجار[2] الذين يعرفون بيني تيجرت، وهم بطن من زناتة، كان يضم فرعين: ينو ويسين وبنو يفرن.[3]

- [68] ونحن نعرف أن أقساما مختلفة من هاتين القبيلتين كانت تسكن في بلاد الجدري[4] ومن المحتمل جدا أن يكون أبو الربيع سليمان من مواليد هذا البلد.

- أبو الربيع سليمان بن عبد السلام الوسياني: مؤرخ وراو بارز. لا نملك أي تاريخ محدد عن هذا العالم الذي يعده الدرجيني في الطبقة الثانية عشرة (الصنف الثاني من القرن السادس/الثاني عشر)،[5] غير انه يجب إلا ننسى أن شيخه كان أبا محمد عبد الله بن محمد اللواتي، الذي توفي، كما قرأنا أعلاه، في سنة 1133/528.[6] كما كان أيضا تلميذا لمن اسمه أبو زكرياء،[7] والمقصود على الأرجح، أبا زكرياء الوارجلاني، المؤرخ الأباضي المشهور الذي سوف نذكره فيما يلي. لذلك فإن إشارة الدرجيني لا تتعلق على ما يبدو سوى بتاريخ وفاة أبي الربيع وليس بتاريخ ولاته. كان ينتمي بالأصل لبني وسيان (واسين) وهم قبيلة بربرية إباضية و تشكل بطنا من زناتة التي كانت تسكن في قصطيليا[8] وفي أمكنة أخرى، وقضى شبابه في أجلو في ريغ (وادي ريغ)، على الأرجح، بالقرب من شيخه أبي محمد. واشتهر كمؤرخ وكذلك كراو. ويذكر كلا الدرجيني والشماخي انه كان يحفظ عن ظهر قلب السير والآثار الإباضية التي نقلت عنه فيما بعد في

1 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 55 ق [(العربي)، 185-86؛ (أيوب)، 175-77]؛ ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية؟، ص 287.

2 - ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 287.

3 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 49 و[ط. أيوب، 176]؛ ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 249 و287؛ المقصود هو لابد نفسه شعب بنو تيكرت (ل تيغرت) الوارد ذكره عند ابن حوقل (كتاب صورة الأرض 106/1) من بين الفروع المتعددة من قبيلة زناتة.

4 - هكذا مثلا كان قسم من بنو يفرن يسكن في قلع سداد (حاليا سدد) وقسم من بنو ويسيان في الحمة وهما محلتان في بلاد الجريد (ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 226 و288).

5 - الدرجيني، طبقات، ورقة 156؛ [ط. طلاي، 513].

6 - الوسياني، كتاب السيرة، ص 1؛ انظر فيما يتعلق بابي محمد عبد الله بن محمد اللواتي ما يلي، ص 52-54.

7 - الوسياني، كتاب السيرة، ص 1.

8 ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 207-249، 208، 288؛ ابن خلدون، تاريخ البربر، 301/3.

مجموعات الأخبار التاريخية اللاحقة.[1] ويعود إليه الفضل في أن المصادر حافظت على القسم الأكبر من الآثار القديمة المتعلقة بأعلام الإباضية المشهورين المنتمين بالأصل إلى أفريقيا الشمالية. وكان له عدد من التلامذة المختارين من أماكن عدة في الجنوب الجزائري والتونسي، مثل سوف [69] (وادي سوف)، ووارجلان، وريغ (وادي ريغ) والزاب أو قصطيلية.[2] وهو مؤلف كتاب، مسمى ببساطة بكتاب السير، ما زال محفوظا حتى أيامنا هذه مع انه نادر الوجود؛ ووجد (Z. Smogorzewski) بصعوبة نسخة مخطوطة من هذا العمل في مزاب في سنة 1912 أو 1912 واخذ نسخة عنها وهي موجودة حاليا ضمن المجموعة الصغيرة الخاصة بالمخطوطات الإباضية في كراكوفيا (رقم 277 من المجموعة المذكورة).[3] يبدو، على الأرجح، أن كتاب السير هذا هو نفسه العمل الذي يتكلم عنه الشماخي في مدخل مخصص لأبي محمد عبد الله بن محمد اللواتي.[4] ويعتبر كتاب السير للوسياني احد المصادر الرئيسة لجميع المؤلفات الإباضية التاريخية والسيرية التي تم تأليفها في القرون التالية، ومن بينها كتاب الدرجيني.[5] ونستنتج من مقدمة كتاب السير[6] بأنه لم يكتب من قبل الوسياني نفسه بل من قبل شخص آخر، هو على الأرجح احد تلامذته الذين كانوا يتابعون الدروس عن السير وقام بتدوينها.[7]

- أبو الربيع سليمان بن أبي زكرياء الفرسطائي: راو، واحد مصادر أبي العباس احمد بن أبي عثمان سعيد الشماخي مؤلف كتاب السير (المتوفي سنة 1522/958) وكان معاصرا له ويكبر بقليل، كان يدرس في جبل دمر في جنوب شرقي تونس، على احد أبناء أبي الفضل أبي القاسم البرادي (القرن التاسع/الخامس عشر) ويبدو انه كان ما يزال على قيد الحياة في فترة تأليف كتاب السير.[8] وتشير نسبته إلى انه كان ينتمي بالأصل إلى قرية فرسطا الكائنة في القسم الغربي من جبل نفوسة، بالقرب من كباو.[9] ويبدو انه

---

1 - الدرجيني، طبقات، نفس الصفحة، الشماخي، كتاب السير، ص 454.

2 - الدرجيني، طبقات، ورقة 145 ق146- و[ط. طلاي، 482، وقد وهم موتيلينسكي فالشيخ المذكور هنا هو أبو الربيع سليمان بن يخلف، فانتبه]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 454.

3 - انظر بهذا الخصوص ليفيتسكي، دراسات، ص 11.

4 - الشماخي، كتاب السير، ص 440.

5 - فيما يتعلق بقائمة الشهادات المروية من قبل الدرجيني نقلا عن الوسياني انظر ليفيتسكي، ملاحظات، ص 163.

6 - الوسياني، كتاب السير، ص 1.

7 - فيما يتعلق بالوسياني انظر ليفيتسكي، بعض النصوص، ص 276-277؛ ملاحظات، ص 163، دراساتا، ص 11-12.

8 - الشماخي، كتاب السير، ص 575.

9 - ليفيتسكي، دراسات، ص 71-72 وغيرها.

هو نفسه [70] أبو الربيع سليمان بن زكرياء، احد مصادر الشماخي المذكور في مقطع من عمله.[1]

- أبو الربيع سليمان بن موسى بن عمر: راو، لا نملك أي تاريخ عنه. ويذكره أبو زكرياء الوارجلاني على انه المصدر الرئيس للترجمة المخصصة لشيخ وارجلان الأباضي الشهير أبي صالح تبركت الياجراني (ينتمي بالأصل لقبيلة بني ياجرين)؛[2] كما ورد ذكره كراو في مجموعة السير الغفل المسماة سير المشايخ.[3] وفي سير الشماخي.[4] يبدو انه عاش على الأرجح في القرن الخامس/الحادي عشر نظرا إلى إن أبا صالح تبركت الياجراني عاش في النصف الثاني من القرن الرابع.[5] ولان مجموعة أبي زكرياء الوارجلاني، وهي أقدم مجموعة أخبار تاريخية يظهر فيها اسم أبي الربيع، قد تم تأليفها في بداية القرن السادس. والأرجح انه ه نفسه سليمان بن موسى المنتمي بالأصل إلى قبيلة بني ياجرين البربرية، وهي بطن من زناتة، ونجد اسمها في الوثيقة المعروفة باسم ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبية.[6] فهل هو من ذرية أبي صالح تبركت الياجراني؟ لا يبدو لنا هذا الاحتمال مستبعدا.

- أبو الربيع سليمان بن موسى الزلغيني: راو، لا نملك عنه أي تاريخ محدد. ينتمي بحسب الدرجيني إلى الطبقة العاشرة (النصف الثاني من القرن الخامس/ الحادي عشر).[7] سمى في بعض الأحيان بسليمان بن زنغيل،[8] أو حتى بسليمان [71] بن موسى.[9] ويبدو لي انه ابن شيخ وارجلان (اورغلة) الأباضي المسمى بموسى بن زنغيل الزليفي،[10] وأحيانا بابي عمران موسى بن زنغيل الزلفي[11] أو فقط بموسى ابن زنغيل[12] (يبدو أن الزليفي والزلفي ليستا إلا تصحيفا للزلغيني). ونستنتج من مواضع متعددة في مجموعات

1 - الشماخي، كتاب السير، ص 573.

2 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 89 و، 90 و[ط. أيوب، 273.]

3 - ص 240.

4 - الشماخي، كتاب السير،ص 463.

5 - ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169.

6 - ذكر أسماء، ص 592-595.

7 - الدرجيني، طبقات، ورقة 132ق - 133 و[ط. طلاي 440]، الشماخي، كتاب السير،، ص 419-421؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169 و172.

8 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 91 و[ط. أيوب، 317]، - الشماخي، كتاب السير، ص 513.

9 - الشماخي، كتاب السير، ص 513؛ وأيضا أبو الربيع سليمان بن موسى (أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 91 و[ط. أيوب، 317]).

10 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 91 و [ط. أيوب، 317].

11 - الشماخي، كتاب السيرة، ص 514.

12 - الشماخي، كتاب السيرة، ص 513.

الأخبار التاريخية الإباضية القديمة بان أبا الربيع كان يعرف واحة وارجلان بشكل جيد وكذلك واحة وادي ريغ المجاورة.[1] أما نسبة الزلغيني المرفقة باسمي أبي الربيع سليمان ابن موسى والده موسى بن زنغيل فترجع إلى اسم قبيلة بني زنغيل البربرية التي كانت تقيم قديما في واحة وارجلان أو في وادي ريغ، حيث تم ذكرها نحو العام 1107/501.[2] يبدو لي من المعقول أن يكون بنو زلغين يشكلون ذرية (حبيب) بن زلغين وهو عالم إباضي بربري ذو نفوذ عاش في زمن الإمام الرستمي افلح بن عبد الوهاب (النصف الأول من القرن الثالث)[3] وله زاوية كانت ما زالت قائمة في القرن الرابع في واحة اورغلة أو في واحة وادي ريغ.[4] ونكاد لا نعرف شيئا عن حياة أبي الربيع سوى انه قام بالحج إلى مكة بصحة شخص إباضي شهير آخر من وادي ريغ هو الشيخ أبو محمد ماكسن ابن الخير (انظر ما تقدم، ص 54-55)، وزار خلال هذه الرحلة الإباضيين الوهبيين في جزيرة جربة.[5] واسم زلغين هو اسم بربري نادر جدا.[6]

- [72] أبو الربيع سليمان بن يخلف[7] المزاتي،[8] الملقب بالفقه[9] أو الأعور[10]: مؤرخ ومتكلم ومفت، من مواليد قبيلة مزاتة البربرية كما نتبين من نسبته، وربما كان من الفرع الذي يسكن في جبال جنوب-شرقي تونس بالقرب من قبائل لواتة وزنزفة.[11] وكانت جميع هذه القبائل تسكن في محيط تامولست[12] وهي محلة لم نستطع تحديد موقعها تماما،

1 - انظر مثلا أبي زكرياء، كتاب لسيرة، ورقة 91 و، 111و [ط. أيوب، 375،317] ؛ الدرجيني، طبقات، ورقة 132ق [ط. طلاي، 440] ؛ الشماخي، كتاب السيرة، ص 420.

2 - الوسياني، كتاب السير ص 205،204 .

3 - الشماخي، كتاب السير، ص 205،204.

4 - الدرجيني، طبقات،ورقة 133و [ط. طلاي، 442]؛ الشماخي، - الشماخي، كتاب السير، ص512.

5 - الوسيابي، كتاب السير، ص 166؛ الدرجيني، طبقات، ورقة130ق [ط. طلاي،434].

6 - انظر كذلك أبا نوح سعيد بن زنغيل، شخصية إباضية بارزة كانت تعيش في القسم الثاني من القرن الرابع/ العاشر (ليفيتسكي، ملاحظات، ص 162-171)

7 -اسم العلم يختلف هو شك بربري من العربية خلف وهو يستعمل كثيرا بين الإباضي شمال أفريقيا ويذكر الشماخي وحده أكثر من عشر شخصيات إباضية تحمل هذا الاسم (كتاب السير،ص 274، 297، 423، 434، 435، 446، 447، 448، 454، 455، 457، 467، 503، 532، 547، 549، 554 550، 567)، كما ونعثر عليه بيمن الأعلام المغربية الحديثة على شكل اسم علم (انظر مثلا: أسماء أهل البلد، ص 199 إخلف في قبيلة مسللته في طرابلس).

8 - الوسياني، كتاب السير، ص 98و 155؛ ويضيف إلى اسم أبي الربيع نسبة ثانية وهي الوسلاتي التي تعود إلى وسلات وهو اسم فرع من قبيلة مزاتة.

9 - الدرجيني، طبقات، ورقة 46 و [ط. طلاي، 425].

10 - الدرجيني، طبقات ،ورقة 127و[ط. طلاي، 426]: الشماخي، كتاب السير، ص 412.

11 - فيما يتعلق بزنزفة في جبال جنوب شرقي تونس انظر: ليفيتسكي، الإباضيون في تونس في القرون الوسطى، ص 7.

12 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 79 ق [ط. أيوب، 367]؛ الدرجيني، طبقات، ورقة 55 ق. [تقع بين الجريد وجبال

وهي على الارجع المكان الذي ينتمي إليه أبو الربيع بالأصل. وهذه هي المحلة التي كان عمه بصليتين[1] يسكن فيها وكانت عائلته ومواشيها تقيم بالقرب منها لفترة من الوقت. في إحدى نقاط الصحراء المجاورة المسماة اصركيم.[2] كما كان خاله عبود بن منار المزاتي يسكن بالقرب من هذا المكان أيضا. في زريق إلى جنوب -شرقي مدينة غابس؛[3] ونضيف أيضا انه كان لأبي الربيع أخ اسمه علي.[4] [73] أما تاريخ ميلاد أبي الربيع فغير محدد. غير إننا نعرف مع ذلك انه تابع وهو شاب في السنوات العشر الأوائل من القرن الخامس دروس الشيخ الأباضي الشهير أبي عبد الله محمد بن بكر. وذلك في تين يسلي في وادي ريغ. وقد درس عليه الأصول الأساسية للفقه.[5] انتقل إلى جزيرة جربة لدراسة الفقه على عدد من الشيوخ المميزين في هذه الجزيرة التي كانت تشكل في ذلك الزمن احد المراكز الثقافة لإباضي أفريقيا الشمالية. ويجدر بنا أن نسمي من بين شيوخه في جزيرة جربة أبا محمد ويسلان بن أبي صالح.[6]. ودرس أبو الربيع في جزيرة جربة في وقت واحد مع من سيصبح لاحقا الشيخ الأباضي الشهير ماكسن بن الخير من وادي ريغ.[7] وبعد إتمام دراسته في جزيرة جربة عاد أبو الربيع إلى تامولست. حيث أحاطت به حلقة كبيرة من التلامذة الذين درسهم الآثار وسير مشاهير الإباضيين.[8] وكان مقيما في بلدته منذ وفاة شيخه أبي عبد الله محمد بن بكر في العالم 1048/440-49.[9] ثم انتقل قبل العام 1057/449 من تامولست إلى قلعة بني علي (أو قلعة ابن علي) وهي محلة في جبل زنزفة. بجوار تامولست. حيث أقام مع تلامذته حتى سنة 1062/462[10] وكان يشعر بأمان في هذا المكان أكثر من حي تامولست التي كانت تمر فيها القبائل العربية (والمقصود

الحوابي (بني خداش الآن) بالجنوب التونسي وما تزال تحمل نفس الاسم انظر فرحات الجعبيري نظام العزابة. ص 43 هامش 2: من تعليقات الدكتور فرحات الجعبيري].

1 - الدرجيني. طبقات. ورقة 46 و[ط. طلاي. 468].

2 - الدرجيني. طبقات. ورقة 52 و[ط. طلاي. 184].

3 - فيما يتعلق بعبود بن منار وبصلاته بابي الربيع انظر: الدرجيني. طبقات. ورقة 108ق. 120 و[ط. طلاي. 372. 403]: الشماخي. كتاب السير. ص 411: انظر أيضا ما يلي. ص ..:فيما يتعلق بزريق انظر: ليفيتسكي. الإباضيون في تونس في القرون الوسطى. ص 8.

4 - الدرجيني. طبقات. ورقة 119 ق [ط. طلاي 402]: الشماخي. كتاب السير. ص 397.

5 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 77 و. 92 ق. 102 ق. الدرجيني. طبقات. ورقة 54 ق [ط. طلاي. 185]: الشماخي. كتاب السير. ص 212. 384-385. 412.

6 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 79 و[ط. أيوب. 269]: الدرجيني. طبقات. ورقة 54 ق [ط. طلاي. 192]

7 - الوسياني. كتاب السير. ص 98: الشماخي. كتاب السير. ص 415.

8 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 79 ق [ط. أيوب. 269]. 110 ق 111- والدرجيني. طبقات. ورقة 55 ق [ط0. طلاي 193].

9 - الوسياني. كتاب السير. ص 175. الشماخي. كتاب السير. ص 412.

10 - أبو زكرياء . كتاب السيرة. ورقة 79 ق [ط. أيوب 271]: الدرجيني. طبقات. ورقة 55 ق 79 ق [ط. طلاي. 193].

هنا بنو هلال) في طريقها من طرابلس إلى أفريقيا (أي تونس).[1] وفي [74] سنة 1062/462 عاد أبو الربيع إلى تامولست حيث أقام لفترة من الزمن وهو ما زال محاطا بتلامذته؛[2] ونحو نهاية حياته استقر في تونين. وهو مكان مهجور في الجبل المجاورة لتامولست. حيث تشكلت حوله عاجلا حلقة من التلامذة.[3] وكان تلامذته من أهل سوف (وادي سوف). واريغ (وادي اريغ) ووارجلان (اورغلة) والزاب وقصطيلية.[4] ومن تلامذته اللذين اهتموا بالتاريخ وبالسير الإباضية خصوصا يجب تسمية علي بن منصور.[5] وإبراهيم بن يوسف وخاصة من سيصبح لاحقا المؤرخ الشهير أبا زكرياء الوارجلاني.[6] توفي أبو الربيع بحسب مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية القديمة في سنة 1078/477-79 في تونين.[7] غير أن الأثر الأباضي في وارجلان يحدد مكان وجود الشيخ أبي الربيع سليمان المزاتي وجامعه. وهو نفسه على الأرجح أبو الربيع سليمان ابن يخلف المزاتي. في وارجلان.[8] كان أبو الربيع كثير السفر. وقد رأينا انه أمضى شبابه في وادي ريغ وفي جزيرة جربة حيث كان يدرس: ومن وادي ريغ ذهب مرتين على الأقل إلى وارجلان. إحداهما بصحبة شيخه أبي عبد الله محمد بن بكر.[9] وفي سنة 1057/449-1058/450-59. زار بصحبة تلامذته. معظم التجمعات الإباضية -*الوهبية في تونس والجزائر مرورا بقسطالية (قسطيلية) ونفزاوة (نفزاوة) وأسوف (وادي سوف) ووغلانة (اورلنة) وتماسين (تمسن) ووارجلان. ومن هناك رجع إلى جبل زنزفة ومن ثم إلى تامولست.[10] [75] وأبو الربيع سليمان بن يخلف المزاتي هو مؤلف ثلاثة أعمال احدهما يثير اهتمامنا بشكل خاص. وه كتاب أسير مجموعة سير للاباضيين السهيرين في المغرب. ولا نعرف شيئا عن تاريخ تأليف هذا المصنف الذي يبدو انه كتب بعد العام 1078/450-79؛ ومنه نسختان مخطوطتان إحداهما كاملة على

1 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 79 ق [ط. أيوب. 271]: الدرجيني. طبقات. ورقة 55 لاق [ط. طلاي . 193].

2 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 56 و. 81 و. 108 و: -الشماخي. كتاب السير. ص 418-419.

3 - أبو زكرياء. كتاب السيرة/ ورقة 81 ق [ط. أيوب. 277]: سير المشايخ. ص 259: الدرجيني. طبقات. ورقة 56 و[ط. طلاي. 195].

4 - الوسياني. كتاب السير. ص 150: الشماخي. كتاب السير. ص 440.

5 - الشماخي. كتاب السير. ص 418-419.

6 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 109 ق: الدرجيني. طبقات. ورقة 127 ق. 135ق. كان أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني موجودا في دائرة أبي الربيع خلال إقامته الثانية في تامولست.

7 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 81 ق: الدرجيني. طبقات. ورقة 128: الشماخي. كتاب السير. ص 412-413 و414.

8 - سموغورزفسكي. مواد

9 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 92 ق. 102 ق [ط. أيوب. 272. 323].

10 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 80 وق [ط. أيوب. 272].

ما يبدو موجودة في مزاب في بني يزفن في المكتبة المعروفة باسم المكتبة الغناي.[1] بينما كانت الأخرى، وهي غير كاملة. فما مضى في عداد مجموعة المخطوطات الإباضية المجموعة من قبل المرحوم سمورزفسكي في Lwow.[2] وقد صدرت طبعة حجرية لهذا المصنف في تونس في سنة 1903/1321 في مجموعة تبتدئ بالرد على العقبي، للشيخ اطفيش.[3] ويبدو أن الكثير من النقول المقتبسة عن أبي الربيع والتي نجدها في الأعمال التاريخية والسيرية الإباضية التالية للقرن الحادي عشر تعود لكتاب السير. مع إننا لا نستبعد أن تكون بعض هذه الاستشهادات تمثل مباشرة عنه دونت من قبل تلامذته. والمقصود هنا هو النقول التي ذكرها أبو زكرياء الوارجلاني الذي كان بعد، كما نعرف، في تلامذة أبي الربيع.[4] كما يورد الشماخي عددا من النقول عنه.[5] ويبدو غريبا نوعا ما أن لا يذكر كتاب السير لأبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي في بيان الكتب الإباضية [رسالة في تقييد كتب أصحابنا] الذي تم تأليفه في القرن الثامن/الرابع عشر من قبل البرادي، مع انه كان عالما إباضيا يعود أصله للمنطقة التونسية ذاتها التي ينتمي إليها هذا المؤرخ ولا يعرف البرادي من أعمال أبي الربيع سوى عملين آخرين لهما علاقة بمجال علم الكلام والفقه.[6]

- [76] أبو الربيع سليمان بن يومر: راو، كان يعد في تلامذة أبي عمار عب الكافي[7] ونقل عنه روايات[8] عدة. عاش في القرن السادس/الثاني عشر.

- أبو رحمة حنيني: عالم كبير وكاتب سير وراو إباضي من وارجلان. يذكر الشماخي انه كان معاصرا لأبي عمار (عبد الكافي) ولأبي يعقوب يوسف بن خلفون (المزاتي).[9] وهما شيخان إباضيان شهيران ترجم لهما الدرجيني في الطبقة الثانية عشرة (النصف

1 - شاخت، مكتبات، ص 397، رقم 139.

2 - ليفيتسكي، مجموعة أخبار تاريخية، ص 73-74.

3 - ليفبتسكي، مجموعة أخبار تاريخية، ص 73-74

4 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 14و، 49 ق، 55 ق، 60 و، 75، و77، 82و، 83، 86و، 88 ق، 92، 97وق، 102 و [ط. أيوب، فهارس 415]: ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 40، 250، 287، 299، 309، 311.

5 - الشماخي، كتاب السير، ص 348، 353، 384، 398، 433، 491.

6 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 24، رقم 54 وص 290، رقم 82: انظر أيضا: السالمي، اللمعة، ص 224 [وله كتاب "التحف المخزونة" في الكلام، حققه محمود الاندلوسي في نطاق إعداد الدكتوراه مرحلة ثالثة بكلية الشريعة بتونس وتوفاه الأجل قبل المناقشة، وهو مخطوط بمكتبته الخاصة بوالغ جربة: من تعليقات الدكتور فرحات الجعبيري].

7- فيما يتعلق بابي عمار عبد الكافي انظر ما تقدم، ص 33-37.

8 - الشماخي، كتاب السير، ص 530.

9 - الشماخي، كتاب السير، ص 501-502.

الثاني من القرن السادس(. ويبدو انه هو نفسه أبو رحمة اليكشني، الشيخ الأباضي الذي كان يسكن بحسب الدرجيني في ايفران وهي قرية في واحة وارجلان، وعاش في زمن أبي يعقوب يوسف بن خلفون المزاتي.[1] ويخيل لي أن أبا رحمة حنيني هو نفسه حنيني بن القاسم، وهذا الأخير مذكور بالفعل في مجموعة الأخبار التاريخية الغفل المسماة سير المشايخ على انه الشخصية التي روت الخبر نفسه الذي يذكر الشماخي أن أبا رحمة رواه.[2] أما نسبه اليكشني فتعود إلى قبيلة بني يكشن البربرية التي كانت فرعا من زناتة.[3] ويرد اسم حنيني بن القاسم من بني استمولي[4] في ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبية المنتمين إلى زناتة: ليس ثمة شك إننا هنا بصدد نفس الشخص المذكور في المصادر الإباضية الأخرى: أبو رحمة حنيني أو أبو رحمة اليكشني، أو حتى حنيني بن القاسم. وبنو ستمولي الزناتيون مجهولون من قبلنا تماما، ولعلنا هنا بصدد احد فروع بني يكشن. [77] وما زال الجزائريون يحملون إلى أيامنا هذه اسم العلم المذكر حنيني.[5]

- أبو سهل الفارسي: شاعر ومؤرخ، وقد لقب بالفارسي نسبة لوالدته المتحدرة من عائلة الأئمة الرستميين الذين كانوا ينتمون للأصل فارسي، كما نعرف جيدا. وكان والده فيما نقدر من مواليد قبيلة نفوسة، وبحسب رواية أخرى، فانه كان من أصل رستمي من جهة والده ووالدته؛ وقد جعل منه البعض ابنا لميمون، وهو ابن الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمان بن رستم، وتروي لنا ألاخبار التاريخية الإباضية انه كان ترجمان الإمام افلح بن عبد الوهاب (أو الإمام يوسف) فيما يخص اللغة البربرية التي كان يعرفها جيدا. مما يعني انه عاش، إذا كانت هذه المعطيات صحيحة، حوالي النصف الثاني من القرن الثالث. أما تصنيفه من قبل الدرجيني في الطبقة السابعة (النصف الأول من القرن الرابع/ العاشر) فهو نتيجة سوء فهم فقط. وسكن (بعد سقوط تاهرت) في مرسى الخرز أو في مرسى الدجاج على الشاطئ الجزائر. ويدعى البعض انه كتب اثني عشر كتاب شعر بالغة البربرية في مجال التاريخ التجمعات الإباضية في أفريقيا الشمالية. وللأسف تمت سرقة قسم من هذه الشعار من قبل النكار(والأرجح أن ذلك كان في زمن تمرد أبي يزيد مخلد بن كيداد صاحب الحمار) : أما القسم الباقي فقد احترق في حريق قلعة بني

1 - الدرجيني، طبقات، ورقة 151 ق [ط. طلاي، 498].

2 - سير المشايخ، ص 230؛ الشماخي، كتاب السير، ص 489؛ انظر أيضا فيما يتعلق بابي رحمة حنيني: سير المشايخ، ص 274؛ و الشماخي، كتاب السير، ص 440.

3 - ذكر اسماء، ص 592-592 من بين فروع زناتة المذكورة من قبل ابن حوقل في كتاب صورة الأرض 106/1 نعثر على بني يوكسن الذين يبدو اسمهم هو نفسه اسم بنو يكشن.

4 - ذكر أسماء، ص 592-595.

5 - أسماء أهل البلد، ص 192.

درجين في إقليم قسطيلية (في سنة 1048/440) ثم جمع قسم من هذه الأشعار فيما بعد عن طريق الذاكرة في كتاب من أربعة وعشرين فصلا ؛ ولعل هذا هو المختصر الذي تكلم عنه أبو محمد عبد الله بن محمد اللواتي(النصف الأول من القرن السادس/الثاني عشر) في مقطع من مؤلفه الذي ذكره الوسايني؛ وقد قارن أبو محمد بين هذه الأشعار وبين الأشعار العربية التي كتبها الشاعر الخارجي الشهير أبي عمران بن حطان وأثنى على أناقة أسلوبه. [1].

- (78) أبو السهل إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم بن ويجمن[2] : راو و كاتب سير إباضي أصله من أفريقيا الشمالية، من وارجلان أو من وادي ريغ، على الأرجح . لا نعرف الكثير عن هذا العالم، ويرد اسمه في أشارات كثيرة في سير المشايخ وفي كتاب السير للشماخي [3]، حيث يذكره غالبا بلقب أبي سهل كمصدر لعدد من الأخبار و الروايات المتعلقة بأعلام الإباضية بعد النصف الثاني من القرن السادس/الثاني عشر و التي تعود أصول معظمها إلى الجنوب الجزائري. ويبدو انه كان حفيد الراوي الأباضي إبراهيم بن ويجمن الذي عاش على الأرجح في النصف الأول من القرن الخامس [4]. مما يشير إلى أن أبا سهل عاش على الأرجح في القرن السادس/الثاني عشر وقد كان معاصرا بالفعل لأبي رحمة حنيني بن القاسم، وهو راو إباضي شمال أفريقي آخر كان نشيطا في النصف الثاني من القرن السادس[5] . ونقل ثلاثة أخبار عنه[6]. ونعرف من جهة ثانية من مقطع في كتاب سير المشايخ[7] أن أبا سهل كان قد توفي زمن تأليف هذه المجموعة 1161/554 التي كتابتها بعد العام بقليل.[8] ولعل أبا سهل إبراهيم بن سليمان المترجم في ذكر أسماء بعض الشيوخ الوهبية، وهي قائمة غفل بالشيوخ الإباضيين الوهبيين تم تأليفها نحو نهاية القرن السادس أو بداية القرن السابع/الثالث عشر،[9] هو نفسه صاحبنا؛ وقد قام

1 - فيما يتعلق بابي سهل الفارسي ومصير مؤلفه: انظر الوسياني، كتاب السير، ص 115؛ الدرجيني، طبقات، ورقة 102 وق [ط. طلاي، 351-352]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 289-290؛ - موتيلينسكي، جبل نفوسة، ص 2؛ "الاسم البربري لله عند الإباضية"، في 1905) . Africaine Reveu)، ص 143، رقم 1، ليفيتسكي، Mélanges ص 273.

2 - هكذا في سير المشايخ، ص 245.

3 - سير المشايخ، ص 193، 194، 230، 231، 241، 243، 244، 245، 261، 272، 274، 322، 323، 324، 330. الشماخي، كتاب السير، ص 469، 488، 489.

4 - انظر ما يلي، ص 108 .

5 - فيما يتعلق بهذا الراوي انظر ما تقدم، ص 76-77.

6 - سير المشايخ، ص 230، 231، 274.

7 - ص 193.

8 - فيما يتعلق بتاريخ تأليف المشايخ، انظر ليفيتسكي، دراسات، ص 12 وما يليها ، ص 130-131.

9 - فيما يتعلق بتاريخ تأليف هذه الوثيقة انظر ما يلي، ص 131 .

بمساعدة شخص آخر بكتابة مؤلف ضاع أثره اليوم يبحث في سير الشيوخ الإباضيين في أفريقيا الشمالية.[1]

- [79] أبو سهل يحيى يوسف بن إبراهيم: يذكر سمورزفسكي عن طالب إباضي من مزاب التقاه في تونس،[2] أن هذا هو اسم مؤلف الكتاب المسمى العقيدة في علم التوحيد وعلم السير الذي توجد منه، بحسب هذا المبلغ نفسه، نسخة مخطوطة في 75-80 ورقة في إحدى مكتبات مزاب؛ وهي قسم من كتاب ضخم مجلد يحتوي على أعمال سيرية أخرى: كتاب السير للوسياني، كتاب سير المشايخ لمؤلف مجهول، وكتاب السير لمؤلف غفل آخر. ولم استطع بالرغم من أبحاث مكثفة، أن اعثر على هذه الشخصية فيما بين أعلام إباضية أخرى تم ذكرهم في أعمال سيرية إباضية -وهبية في أفريقيا الشمالية. يبدو إذا إننا بالفعل إمام سوء فهم. وارى أن أبا سهل يحيى بن يوسف ابن إبراهيم هو نفسه أبو سهل يحيى بن إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم بن ويدمن، العلامة الأباضي التقي الذي ينتمي بالأصل إلى وارجلان، المذكور في سير الشماخي.[3] وقد عاش على الأرجح نحو نهاية القرن الخامس وبداية القرن السادس/الثاني عشر، إذ كان ابنه داود بالفعل معاصرا لأبي محمد اللواتي المتوفي سنة 1143/538.[4] وأبو سهل يحيى بن إبراهيم بن سليمان هو مؤلف عمل في مجال العقيدة عنوانه عقيدة التوحيد،[5] لعله هو نفسه العمل المذكور من قبل الطالب المزابي، وثمة نسخة مخطوطة من الكتاب في مزاب.[6]

- أبو سعيد يخلفتن بن أيوب النفوسي: مفت وعلامة وراو اهتم خصوصا بالروايات المتعلقة بالإباضيين الأوائل.[7] وهو من مواليد نفوسة [80] الموجودين في مسنان (أو

---

1 - ذكر أسماء، ص 598، موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 71: لقد برهنت دراسة معمقة عن الكتابات الإباضية أن أبا سهل إبراهيم ابن سليمان بن إبراهيم بن ويجمن هو غير أبي سهل يحيى بن سليمان ويجمن كما اعتقدنا في دراستنا السابقة (انظر بعض النصوص، ص 279؛ دراسات، ص 14.)

2 - استشهد بملاحظة تفسيرية وجدتها بين البطاقات التي جمعها المرحوم سمورزفسكي في إحدى رحلاته في أفريقيا الشمالية.

3 - الشماخي، كتاب السير، ص 507-508.

4 - الدرجيني، طبقات، ورقة 142 و؛ الشماخي، كتاب السير، ص 437، 440، 508.

5 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 29، رقم 81. [انظر : 119 ,P.Cuperly, introduction-93 pp.: وقد نشر الأب كوبرلي الكتاب في تونس في مجلة (1979) IBLA 143]

6 - شاخت، مكتبات، ص 391.

7 سير المشايخ . ص 309 كان راوية لأحادث الأولين وأهل الدعوة.

أمسنان).[1] واليها ترجع نسبة المسناني المضافة أحيانا إلى اسم هذا الشيخ.[2] وكان ابن رجل نفاثي وامرأة إباضية- وهبية. درس في بادئ الأمر في تونين (تنين)، عند الشيخ أبي الربيع [سليمان بن يخلف المزاتي]، ثم في محلة تماوطاط (تمطاط) في واحة وارجلان، على الأرجح، أو في وادي ريغ[3] حيث كان يسكن -فيما نقدر- شيخه الثاني أبو محمد [ماكسن بن الخير].[4] وبما أن أبا الربيع سليمان بن يخلف المزاتي وأبا محمد ماكسن بن الخير عاشا كلاهما في النصف الثاني من القرن الخامس.[5] يصبح من المؤكد أن أبا سعيد ينتمي إلى تلك الفترة وبالتحديد إلى النصف الأول من القرن السادس/الثاني عشر. إذ انه توفي بالفعل في حياة أبي عمرو [عثمان بن خليفة السوفي][6] الذي عاش في تلك الفترة.[7] ويبدو اسم يخلفتن وكأنه اسم عربي، وهو يعود على الأرجح إلى الاسم العربي خليفة.[8] وألف أبو سعيد يخلفتن بن أيوب النفوسي الأعمال التالي: -1 مسائل الخلاف.[9] -2 كتاب النكاح، وهو قسم من العمل الجماعي الذي عنوان كتاب ديوان العزابة ويبحث في المذهب الأباضي، قام بتأليفه عدد من الشيوخ وكان يحتوي على أربعة وعشرين أو خمسة وعشرين جزءا.[10]

- [81] أبو صالح النفوسي: راو؛ وقد حصل بين أبي صالح وابن سلام ابن عمر قبل العام 240/854-55 في توزر.[11] ويبدو أن أبا صالح النفوسي هو نفسه أبو صالح ياسين الدركلي النفوسي، المناظر الأباضي الشهير وتلميذ الشيخ أبي خليل صال الدركلي الذي عاش في النصف الأول من القرن الثالث/التاسع.[12]

1 - سير المشايخ، ص 309؛ ذكر أسماء، ص 591.

2 - سير المشايخ، ص 211، 302، 308؛ الشماخي، كتاب السير، ص 480. فيما يتعلق بالفرقة الإباضية في النفاثية انظر: ليفيتسكي، شعب الإباضية، ص 79.

3 - سير المشايخ، ص 308؛ الشماخي، كتاب السير، ص 480.

4 - سير المشايخ، ص 301 و324.

5 - ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169 و171؛ انظر أيضا ما تقدم، ص 54-55 و 72-74

6 - سير المشايخ، ص 309.

7 - انظر ما تقدم ، ص

8 - ما زال شيخان إباضيان في شمتا أفريقيا يحملان هذا الاسم، إلا وهما يخلفتن الزنزفي (انظر الوسياني، كتاب السير، ص 70)؛ ويخلفتن من قبيلة لماية (ذكر أسماء، ص 596)؛ أما اسم خليفة فهو مستعمل كثيرا من قبل البربر. انظر ما تقدم، ص 37؛ أبو عمرو عثمان بن خليفة السوفي.

9 - سير المشايخ، ص 308.

10 - سير المشايخ، ص308 و311؛ الشماخي، كتاب السير، ص 431 و480؛ موتيلينسكي، ببليوغرافيا، ص 25-26، رقم 59.

11 - الشماخي، كتاب السير، ص 142؛ - ليفيتسكي، مجموعة أخبار تاريخية إباضية، ص 73؛ دراسات: ص 28 فيما يتعلق بابن سلام بن عمر انظر ما يلي: ص 106-107.

12 - الشماخي، كتاب السير، ص 275-276؛ ذكر أسماء، ص 590-591؛ باسيه، مشاهد، ص 461، رقم 39؛ فيما

- [أبو إسماعيل أيوب بن إسماعيل] أبو سليمان أيوب بن إبراهيم[1*]: راو إباضي وشاعر بربري شهير. عاش في النصف الأول من القرن السادس/الثاني عشر كما يتبين لنا من عمل الدرجيني الذي يضعه في الطبقة الحادية عشرة.[2] كان يسكن وارجلان حيث كان يملك منزلين استعمل احدهما كمسكن لتلامذته ولأضيافه.[3] ووفقا لمجموعة الأخبار التاريخية الإباضية الغفل المعروفة بسير المشايخ فإن روايات أبي سليمان أيوب استخدمت من قبل المؤرخين الإباضيين أبي سهل وأبي نوح وأبي عمرو.[4] الذين ذكرناهم فيما تقدم.[5] وقد نقلت أشعار أبي سليمان البربرية في تقييد لأبي يوسف بن محمد احمد الوسياني وهو عالم إباضي كان يعيش في إقليم قسطيلية في النصف الثاني من القرن السادس.[6] ونقل لنا الدرجيني النص الكامل لأرجوزة في وفاة أبي سليمان أيوب كتبها أبو يعقوب [82] يوسف بن إبراهيم السدراتي.[7] وهو عالم إباضي من وارجلان عاش في النصف الثاني من القرن السادس/الثاني عشر.[8]

- أبو سليمان داوود بن أبي يوسف[9]: عالم إباضي كبير. كان يسكن في واحة وارجلان[10] في قرية اسمها تماوط.[11] حيث توفي في العام 462/1069-70.[12] كان مفتيا وراويا يأخذ عنه الآثار الراوي الأباضي أبي يعقوب يوسف بن فتوح.[13] وكان الشيخ الشهير أبو عبد الله محمد ابن بكر الذي ذكرناه سابقا. معاصرا لأبي سليمان داوود بن أبي يوسف وكان

يتعلق بابي خليل صال: انظر ما تقدم. ص 44.

*1 [هكذا سماه - ليفيتسكي. غير أن ترجمة تتفق تماما مع ترجمة أبي إسماعيل أيوب]

2 - الدرجيني. طبقات. ورقة 138 ق- 139 ق [ط. طلاي. 459-69]: الشماخي. كتاب السير. ص 434-437: موتيلينسكي. بيبليوغرافيا.ص 42: ليفيتسكي. ملاحظات.. ص 170 و172.

3 - الدرجيني. طبقات. ورقة138 ق- 139 و[ط. طلاي. 459]: الشماخي. كتاب السير. ص 435

4 - سير المشايخ. ص 244. 285 و288: انظر أيضا الدرجيني. طبقات. ورقة 132 و.

5 - انظر ما تقدم. ص 37-40 ص 63-66 وص 78.

6 - الدرجيني. طبقات. ورقة155 ق - 156 و:-الشماخي. كتاب السير. ص 498: موتيلينسكي. بيبليوغرافيا.ص 43: ملاحظات. ص 170 و173. ليفيتسكي. Mélanges. ص 273 و274.

7 - الدرجيني. طبقات. ورقة 140و 141- ق[ط. طلاي. 462-69].

8 -انظر ما يلي. ص 89-90

9 - تحمل هذه الشخصية أحيانا في مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية الأسماء التالية: أبو سليمان داوود بن يوسف (أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 101ق. و108 ق[ط. أيوب. 368]. أبو سليمان (الوسياني. كتاب السير. ص 153). داود (أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 95 ق [ط. أيوب. 320]). انظر أيضا: تاريخ أبي زكرياء. ص 141. هامش).

10 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 95 ق. 108 ق [ط. أيوب. 320. 367. 368]: الدرجيني. طبقات. ورقة 131 ق [ط. طلاي. 437]: الوسياني. كتاب السير. ص 153.

11 - الوسياني. ص 153.

12 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 108 وق [ط. أيوب. 367]: - الدرجيني. طبقات. ورقة 131 ق [ط. طلاي. 438].

13 - انظر في ابن فتوح ما يلي. ص

يتردد عليه للدراسة.[1] وانتشر خبر وفاته بسرعة بين إباضي شمال أفريقيا وترك انطباعا عميقا في نفس المؤرخ الأباضي الكبير أبي الربيع سليمان بن يخلف[2] الذي كان يقيم في جنوب شرقي تونس.[3] ونسب إليه مؤلفين في المذهب الإباضي.[4] ولعله هو نفسه أبو سليمان داود بن أبي يوسف إلياس اليرتاجني، احد معاصري الشيخ أبي يعقوب يوسف بن سهلون الذي عاش في النصف الأول من القرن الخامس/الحادي عشر.[5] أما نسبة اليرتاجني فتعود إلى اسم قبيلة يرتاجني (يرجّيني)، وهي نفسها قبيلة بني ورجّين، بطن من مطماطه البربرية.[6]

- أبو سليمان بن مصالة: راو من مواليد مزاتة. وكان صديقا للشيخ أبي محمد اللواتي الذي عاش في النصف الأول من القرن السادس.[7] وهو على الأرجح ابن مصالة بن يحيى، الشيخ الأباضي الشهير الذي عاش في النصف الأول من القرن الخامس. وكان اسم مصالة منتشرا بين في القرون الوسطى كاسم علم أو اسم عائلة أو قبيلة.[8] وهو من أصل لاتيني ويجب مقابلة مع اللفظ اللاتيني مسلة (Messala) وقد بقي هذا الاسم حتى أيامنا هذه ونعثر عليه في الجزائر بشكل مصالي.[9]

- أبو سليمان داوود بن ويسلان الزرواغي: راو[10] وعالم إباضي؛ كان يسكن في واحة وارجلان في قرية إفران بعد وفاة الشيخ أبي العباس احمد بن أبي عبد الله محمد ابن بكر في العام 1110/405.[11] ما يعني أبا سليمان عاش في النصف الثاني من القرن الخامس وبداية القرن السادس. وتعود نسبته الزواغي إلى قبيلة زواغة البربرية والتي كان عدد من بطونها المستقرين في شرق بلاد بربر يجاهرون بالمذهب الأباضي.

1أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 95 و، 101 و [ط. أيوب، 320، 367]؛ - الدرجيني، طبقات، ورقة131 ق [ط. طلاي، 438].

2 - انظر عنه ما تقدم.

3 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 108 و[ط. أيوب، 367]؛ الدرجيني، طبقات، ورقة 131 ق [ط. طلاي، 438].

4 - الدرجيني، طبقات، ورقة 137 ق.

5 - الدرجيني، طبقات، ورقة 126 و[ط. طلاي، 422]، ملاحظات، ص 169 (حيث وردت سحلون بدلا سهلون).

6 - ابن خلدون، تاريخ البربر، 174/1 و246.

7 - سير المشايخ، ص 317؛ الشماخي، كتاب السير، ص 501؛ فيما يتعلق بابي محمد اللواتي: انظر ما تقدم، ص 52-54.

8 - انظر مصاله بن حبوس (ابن عذارى ، البيان المغرب 175/1) يضبط إملاء هذا الاسم أحيانا على الشكل مسألة (بدل مسالة) انظر مثلا بنو مسالة، عائلة بربرية مسن بني هوارة مقيمة قرب تاهرت (ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، ص 20 و78 [ط. دار الغرب الإسلامي، 33، 52]).

9 - أسماء أهل البلد، ص 285.

10 - تم ذكره من قبل الوسياني (كتاب السير، ص 140).

11 - سير المشايخ، ص 322، الشماخي، كتاب السير، ص 424-425 و523.

- [84] أبو طاهر إسماعيل بن يدير[1]: المسمى أيضا أبو إبراهيم إسماعيل بن يدير ابن عيسى بن إبراهيم الهواري[2]. أو إسماعيل بن يدير أو أيضا إسماعيل بن يدير ابن أبي إبراهيم؛[3] راو وعالم ومتكلم. عاش في النصف الثاني من القرن الخامس.[4] كان يسكن في تجديت.[5] محلة في وادي ريغ. ويعود أصله إلى هوارة.[6] كما نستنتج من نسبته. وأبو طاهر هو مؤلف كتاب الصلاة. بحث في ثلاثة أجزاء كان يشكل قسما من كتاب ديوان الأشياخ. وهو عمل جماعي عن المذهب الأباضي.[7] وما يزال اسم والده يدير. وهو بربري. سائدا بين الجزائريين الذين يكتبونه ادير[8].

- أبو عثمان سعيد الفساطوي: راو. لا نملك أي تواريخ عنه ذكره الشماخي في علماء القرنين السادس/الثاني عشر والسابع/الثالث عشر. ويعود أصله إلى قرية فساطو في جبل نفوسة. كما نستدل من نسبته. غير انه استقر في يفرن.[9]

- أبو عثمان سعيد بن سليمان الدرجيني:[10]* راو وهو والد أبي العباس الدرجيني مؤلف كتاب طبقات المشايخ. عاش على ما يبدو في النصف الثاني [85] من القرن السادس وفي السنوات العشر الأولى من القرن السابع.[11] كان يسكن في شبابه في كنومة. وهي قرية لبني تقيوس في بلاد الجريد. ثم تركها واستقر في مدينة درجين السفلى الجديدة.[12]

---

1 - هكذا يسمى الشماخي هذه الشخصية. كتاب السير. ص 363. 380. 431 (حيث نسي الناشر خطأ أن يضع كلمة ابن بعد اسم إسماعيل). 478. 479.

2 - الوسياني. كتاب السير. ص 65.

3 - الدرجيني. طبقات. ورقة 137ق. الشماخي. كتاب السير.ص 204.

4 - ذكر أسماء. ص 595.

5 -الدرجيني. طبقات. ورقة 137 ق- 138 و[ط. طلاي. 456]: ملاحظات. ص 170. 172.

6 - الوسياني. كتاب السير. ص 65.

7 - ذكر أسماء. ص 595. [للإباضية بشمال أفريقيا ديوانان في الفروع تختلط التسمية غالبا بينهما: ديوان الأشياخ. وديوان العزابة. وللتمييز بينهما نسمى الأول "ديوان غار مجماج" (انظر الجعبيري. نظام العزابة . ص 260). والثاني "ديوان الأشياخ". وهو الذي يذكره ليفيتسكي نقلا عن الدرجيني وغيره. وكلاهما موجود بالبارونية بجربة وبمكتبه القطب ببني يزقن بمزاب: من تعليقات الدكتور وفرحات الجعبيري].

8 - كتاب المشايخ (حيث سميت هذه الشخصية بالشيخ إسماعيل بن الشيخ بايدير). الدرجيني. طبقات. ورقة 137 ق: الشماخي. كتاب السير. ص 431: موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 25. رقم 59.

9 - أيضا يجير انظر: أسماء أهل البلد. ص 198: قارن باسم العلم الجزائري الحديث ويدير المؤلف من عنصرين مختلفين: أي و- يدير أول هذين العنصرين كان يعني في الأصل" ابن فلان"

10* [اسمه في طبقات الدرجيني. 519: سليمان بن علي].

11 - الشماخي. كتاب السير. ص 551 و552: فيما يتعلق بفساطو انظر : ليفيتسكي. دراسات. : ص 108-110.

12 - نستدل على ذلك من السير الخاصة المستعملة فقط بالنسبة للأموات والتي يضيفها أحيانا مؤلف كتاب طبقات المشايخ (الذي تم تأليفه بعد العام 1252/650 بقليل) إلى اسم والده (انظر مثلا: الدرجيني. طبقات. ورقة 159 ق [ط. طلاي. 521.]).

حيث تابع دروس الشيخ ميمون بن احمد المزاتي.[1] ويذكر أبو العباس الدرجيني عددا من الآثار التي رواها أبو عثمان وتتعلق بسير عدد من الشيوخ الإباضيين من مواليد تونس الجنوبية.[2] وكان أبو عثمان شاعرا.[3]

- أبو ولا وانودين: راو واحد مصادر أبي زكرياء الوارجلاني في روايته عن العصيان الأباضي -الوهبي الذي نشب في النصف الأول من القرن الرابع/العاشر في بلاد الزاب ووادي ريغ ووارجلان. ونعثر على هذا الاسم في النسخة العربية من مجموعة أخبار تاريخية.[4] بينما نقرأ أولا ونودين في الترجمة الفرنسية.[5] ووانودين في مقطع من مصنف الشماخي يعيد رواية أبي زكرياء التي نحن بصددها.[6] ولا نعرف شيئا عن هذا الراوي الذي عاش مع ذلك على الأرجح فيما بين منتصف القرن الرابع وبداية القرن السادس. وهو الزمن الذي تم فيه تأليف كتاب السيرة لأبي زكرياء. غير إننا نتساءل إذا كان من الواجب اعتباره هو نفسه والد شخص ما يدعى أبو محمد عبد الله بن وانودين. وهو عالم إباضي تقي من مواليد قبيلة بني زمور البربرية (يضاف إلى اسمه أحيانا نسبة السنتي) التي ذكرها [86] الشماخي تبعا لرواية لأبي زكرياء يحيى بن أبي زكرياء بن فصيل الزواغي الذي كان ناشطا نحو منتصف القرن الخامس.[7]

- أبو يحيى توفيق بن يحيى الجناوني: عالم إباضي من مواليد جبل نفوسة. كان شيخ المؤرخ مقرين بن محمد البغطوري الذي كتب في حضوره عمله التاريخي والسيري عن الإعلام البارزين في جبل نفوسة.[8] وكان ذلك في سنة 1202/599. نحو نهاية حياة أبي يحيى على ما يبدو. وهو مؤلف عملين[9] احدهما مختصر عن بحث في الطهارات لمؤلف مجهول. بينما يحتوي الثاني. بحسب رأينا. وهو كتاب التقييدات على سير أعلام الإباضية البارزين. مصنفة بحسب ترتيب زمني.[10]

1 - الدرجيني. طبقات. ورقة 156 و [ط. طلاي. 512]: الشماخي. كتاب السير. ص 453.
2 - الدرجيني. طبقات. ورقة 139 ق. 146 ق. 149 ق. 153وق. 156 و. 158ق. 159 وق
3 - الدرجيني. طبقات. ورقة 159 و[ط. طلاي. 521]: الشماخي. كتاب السير. ص 458: انظر أيضا فيما يتعلق بابي عثمان. ملاحظات. ص 149-150 و164.
4 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 60 و[ط. أيوب. 205]
5 - ماسكريه. تاريخ أبي زكرياء. ص 299.
6 - الشماخي. كتاب السير. ص 351.
7 - الشماخي. كتاب السير. ص 404-405: انظر أيضا: الوسياني كتاب السير. ص 70: سير المشايخ. ص 326..
8 - الشماخي. كتاب السير.ص 212 و548.
9 - الشماخي. كتاب السير. ص 543.
10 - لم يكن كتب التقييد على مؤلفات السير نادرة بين علماء الإباضية المغاربة المتقدمين .

- أبو يحيى زكرياء بن أبي زكرياء فصيل بن أبي مسور اليهراسني (أيضا اليراسني): علامة وراو.[1] وهو احد أعلام الطبقة التاسعة (النصف الأول من القرن الخامس/الحادي عشر).[2] ينتمي بالأصل لقبيلة بني يهراسن البربرية الإباضية (أيضا ايهراسن وايراسن)، والتي كان قسم منها يسكن في طرابلس مع قبيلة زواغة الشقيقة،[3] بينما كان قسم آخر يسكن في جزيرة جربة حيث كان يقيم والد أبي يحيى، أبو زكرياء فصيل.[4] قضى أبو يحيى بعض الوقت في طرابلسTripolitainc (يعني ناحية طرابلس، على الأرجح في أقصى جنوب البلاد التونسية).[5] وروى أبو زكرياء الوارجلاني عدة آثار منقولة عنه بعضها حول معركة باغاي.[6]

- أبو يعقوب بن أبي إسحاق: راو ذكره أبو زكرياء فيما يتعلق بنشاط دعاة القائد الأباضي أبي خزر (الوسياني) الذي كان يحضر في وارجلان (اورغلة) لثورة ضد الفاطميين.[7] ولا نعرف شيئا عن هذا الراوي الذي عاش على الأرجح في واحة وارجلان بعد زمن نشاط أبي خزر (النصف الأول من القرن الرابع/العاشر)[8] وقبل فترة تأليف مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية بداية القرن السادس/الثاني عشر.

- أبو يعقوب محمد بن يدر الدرفي/ مؤرخ إباضي معاصر لمحمد بن سدرين[9] ولأبي محمد ماكسن ابن الخير[10] ولأبي الربيع سليمان بن يخلف.[11] وبما أن محمد ابن سدرين عاش في النصف الأول من القرن الخامس،[12] وأبا محمد ماكسن بن الخير وأبا الربيع سليمان بن يخلف عاشا في النصف الثاني من القرن نفسه،[13] نستنتج أن أبا يعقوب كان ناشطا نحو منتصف القرن الخامس على الأرجح. ونستدل من نسبته انه كان

1 - يقول الشماخي، الذي خصص له لمحة سيرية في مؤلفه انه كان حافظا للعلم (كتاب السير، ص 393)

2 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 42؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 16- و171.

3 - ماسكريه، تاريخ أبي زكرياء، ص 189-190.

4 - الشماخي، كتاب السير، ص 371-372.

5 - الدرجيني، طبقات، ورقة 116 ق [ط، طلاي، 393].

6 - ماسكريه، تاريخ أبي زكرياء، ص 299، 311 و312 [ط، أيوب، 204-205 وفهارسه 415].

7 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 59 ق)حيث سميت هذه الشخصية بيعقوب بن أبي اسحاق)، ماسكريه، تاريخ أبي زكرياء، ص 297.

8 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 41؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169.

9 - الشماخي، كتاب السير،ص 517.

10 - الوسياني، كتاب السير، ص 171.

11 - الدرجيني، طبقات، ورقة 128 و، حيث سمي هذا الشيخ بابي يعقوب بن محمد بن يدير [ط، طلاي 428، وفيه محمد بن يدير].

12 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا،ص 421؛ ليفيتسكي، ملاحظات،، ص 169.

13 - انظر ما تقدم، ص 54-55 وص 72-74.

من مواليد قرية درف في جبل نفوسة.[1] غير انه كان يسكن في التجمع [في الأصل: مستعمرة] النفوسي في أمسنان[2] الواقعة على الأرجح في إقليم قسطيلية.[3] [88] وقد ذكر الوسياني شيخا إباضيا اسمه أبو يعقوب محمد بن يدر الزنزفي كان معاصرا للشيخ أبي عبد الله محمد ابن بكر (النصف الأول من القرن الخامس/الحادي عشر).[4] فهل نحن بصدد الشخصية نفسها؟ يجب مع ذلك الإشارة إلى أن المؤرخين الإباضيين كانوا يعتبرون قبيلة زنزفة كفرع من قبيلة هوارة الكبيرة.[5] واسم والد أبي يعقوب. يدر. هو اسم بربري.

- أبو يعقوب يوسف العفولي: راو ذكره الوسياني فيما يتعلق بإباضيي الساحل في تونس.[6] كان بحسب الوسياني. من مواليد عش في يفرن. فهل المقصود محلة في إقليم يفرن (شرقي جبل نفوسة) أم بطن من قبيلة بني يفرن الزناتية التي كانت تسكن في القرون الوسطى. من بين أماكن أخرى. في إقليم قسطيلية كذلك.[7] وطن الوسياني[8]؟

- أبو يعقوب يوسف بن فتوح: راو ولد في وغلانة (اورلنة) في وادي ريغ. وسكن في وارجلان (اورغلة). حيث كان يؤذن للشيخ أبي سليمان داوود بن أبي يوسف وروى عنه الآثار.[9] ونظرا إلى أن أبا سليمان داود بن أبي يوسف توفي في سنة .1069/462.[10] فعلينا أن نفترض بان أبا يعقوب يوسف بن فتوح كان ناشطا نحو النصف الثاني من القرن الخامس.

- [89] أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم السدراتي: احد ابرز العلماء الإباضيين في

---

1 - فيما يتعلق بهذه الحلة انظر ليفيتسكي. دراسات. ص 100-101.

2 - الوسياني. كتاب السير. ص 171؛ الشماخي. كتاب السير. ص 517.

3 - بالفعل. كان العزابة. الذين يدرسون السيرة الإباضية وعلم الأدب في امسنان بالقرب من أبي يعقوب يذهبون فيما بعد لتعلم القواعد العربية بالقرب من الشيخ محمد بن سدرين (الشماخي. كتاب السير. ص 517) الذي كان يسكن في كنومة في إقليم قسطيلية (الشماخي. كتاب السير. ص 394).

4 - الوسياني. كتاب السير. ص 168.

5 - ذكر أسماء. ص 596.

6 - الوسياني. كتاب السير. ص 56-57.

7 - هذه هي القبيلة التي كان ينتمي إليها بالأصل أبو يزيد مخلد بن كيداد "صاحب الحمار" الذي كان يسكن في سداد في إقليم قسطيلية (ماسكريه. تاريخ أبي زكرياء. ص 226 وما بعدها) وسداد هي حاليا سداده في شمال شرقي تزر.

8 - انظر ما تقدم. ص 67-68.

9 - الشماخي. كتاب السير. ص 501؛ وانتظر أيضا بخصوص أبي يعقوب يوسف بن فتوح الوسياني. كتاب السير. ص 153.

10 - انظر ما تقدم . ص . في المدخل الخاص بابي سليمان داوود بن أبي يوسف.

أفريقيا الشمالية. كان مهتما بالتاريخ بالإضافة لعلوم أخرى. لا نعرف إلا القليل جدا عن تفاصيل حياة هذا العالم. وعده الدرجيني في النصف الثاني من القرن السادس.[1] وهو من مواليد واحة وارجلان (اورغلة). من مدينة سدراته. كما يشير نسبه. وهناك حصل علومه الأولى ثم سافر كثيرا بعد ذلك لتوسيع حقل معرفته. حج إلى مكة (بصحبة أبي عمار عبد الكافي). وانتقل بعد ذلك إلى قرطبة[2] لدراسة اللغة العربية والحساب. وتوفي في وارجلان سنة 570/1174[3] على الأرجح. ودفن بحسب التقاليد المحلية في هذه الواحة. يجب مع ذلك الإشارة إلى انه لا يوجد أي اثر لقبره لا في وارجلان ولا في سدراته. ونضيف انه هو نفسه. على الأرجح أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم بت الطاق الذي كان قاضيا في وارجلان.[4] كان أبو يعقوب السدراتي علامة كبيرا وكان يهتم. بالإضافة إلى أمور أخرى. بالحديث والتاريخ. ويقول عنه أبو العباس الشماخي[5] بهذا الخصوص: "وكان في علوم القرآن غاية...وفي علم الحديث ونقل الأخبار والسنن والآثار". وفيما يلي قائمة بمؤلفاته:[6]*

1. التاريخ الكبير لوارجلان وسدراته ووادي ريغ: لا نعرف هذا العمل إلا من خلال خبر حصل عليه الأستاذ جوزيف شاخت في مزاب في سنة 1952-1953 ويبدو لنا مشكوكا في صحته.[7]

2. كتاب الدليل والبرهان: بحث في علم الكلام. يقارن فيه بين الإباضية والفرق الإسلامية الأخرى. ويهتم بمسائل البدع المتعلقة بالآذان في جبل نفوسة. ويبحث خصوصا في قضية المبتدعة النكار الذين هم فرع [90] من الفرقة الإباضية. تم طبع هذا المؤلف في مصر في سنة 1306/1888-89 (3 أجزاء في 1503 صفحات). وقد ورد ذكره في بيان الكتب الإباضية [رسالة في تقييد كتب أصحابنا] للبرادي.[8]

3. ترتيب في صحيح حديث رسول الله رواية الربيع بن حبيب: وهو واقفا للعنوان.

---

1 - موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 43: ليفيتسكي. ملاحظات. ص 170و 172.

2 - سير المشايخ. ص 294: الشماخي. كتاب السير. ص 44.

3 - الشماخي. كتاب السير. ص 445

4 - الشماخي. كتاب السير. ص 500

5 - الشماخي. كتاب السير. ص 443

6* [انظر: عمار الطالبي. أراء الخوارج الكلامية. ص 215-17].

المؤرخون الإباضيون *5.

7 - شاخت. مكتبات. ص 397. هامش 36.

8 - موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 27.رقم 72.

ترتيب منهجي في صحيح الحديث المروي من قبل الربيع بن حبيب عن الرسول صلى الله عليه وسلم.[1] توجد طبعتان حجريتان في هذا الكتاب وكلتاهما مجهولتان بالنسبة لي.

4. القصيدة الحجازية: قصيدة مؤلفة من 360 بيتا تحتوي على وصف لرحلته من وارجلان إلى مكة وعودته.[2] كانت مخطوطات هذه القصيدة موجودة، حتى وقت قريب في مزاب، حيث كانت مع ذلك من مخطوطات النادرة

5. تفسير كتاب الله: شرح للقران مفقود اليوم. يبدو انه كان ذا شهرة واسعة وجد البرادي الجزء الأول منه في العام 1364/766 في محلة في وادي ريغ.[3]

6. كتاب العدل والإنصاف: بحث في مسائل الفقه التي لها اعتبار خاص عند الإباضيين.[4]

7. قصيدة أخرى لأبي يعقوب السدراتي: مسماة بالبائية.تم نقلها من كتاب السيرة للدرجيني.[5]

8. جوابات ورسائل[6]: هذا الكتاب غير معروف من قبلي.

- أبو يعقوب يوسف بن محمد التناوتي (أو التناوتي): راو وصاحي مجموعة من الروايات عن الشيوخ الإباضيين، قام بجمعها أما مباشرة من معاصريه أو بواسطة الرواة [91] الآخرين.[7] لا نعرف تاريخ ميلاده و لا تاريخ وفاته. ويبدو، على الأرجح، انه عاش نحو بداية القرن الخامس وبالفعل فقد توفي أبو عمار عبد الكافي ابن أبي يعقوب التناوتي الذي هو ابن حفيده، في النصف الثاني من القرن السادس/القرن الثاني عشر.[8] أما حفيده أبو يعقوب يوسف بن إسماعيل بن أبي يعقوب يوسف بن محمد التناوتي فكان قد

1 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 27-28 رقم 74؛ وانظر أيضا: الشماخي، كتاب السير، ص 443-444؛ وكان الربيع بن حبيب وهو احد أهم رواة الآثار الإباضية يعيش في المشرق في النصف الثاني من القرن الثاني/الثامن. انظر - ليفيتسكي، مجموعة أخبار تاريخية، ص 70-71 [راجع الملحق].

2 - الشماخي، كتاب السير، ص 443-444.

3 - الشماخي، كتاب السير، ص 444، موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 28 رقم 75.

4 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 27 رقم 71؛ الشماخي، كتاب السير، ص 443، شاخت، مكتبات ، ص 380 رقم 14.

5 - الدرجيني، طبقات، ورقة 149 و- 150 ق؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 166.

6 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 27-73.

7 - الشماخي، كتاب السير، ص 498-499، 519، 529.

8 - الشماخي، كتاب السير،ص 499؛ انظر ما تقدم، ص 33-34.

توفي أيضا وقت تأليف كتاب السيرة لأبي زكرياء الوارجلاني وذلك بعد العام 1110/504 بقليل.[1] وقد عاش فيما يبدو في وارجلان (اورغلة). حيث نجد لاحقا حفيده الأنف الذكر أبي يعقوب يوسف بن إسماعيل بن أبي يعقوب يوسف بن محمد التناوتي.[2]

- أبو يعقوب يوسف بن محمد الوسياني: راو. جمع أيضا تقييدا لأشعار بربرية - إباضية نقلها عن أيوب بن إسماعيل وآخرين.[3] ونظرا إلى أن أيوب بن إسماعيل عاش في النصف الأول من القرن السادس.[4] نستنتج أن أبا يعقوب يوسف بن محمد الوسياني كان ناشطا نحو العام 115/550 أو بعد ذلك بقليل.

- أبو يعقوب يوسف بن نفاث القنطراري النفوسي: راو عاش في النصف الأول من القرن الخامس. وتوفي مع معاصره الشيخ محمد بن سدرين في قلعة بني درجين (في إقليم قسطيلية(خلال سقوطها على يد السلطان الزيري المعز بن باديس وذلك في سنة 1048/440.[5] وتشير نسبته إلى انه كان ينتمي بالأصل إلى مدينة قنطرار الكائنة في إقليم قسطيلية وانه كان من مواليد بطن [92] من قبيلة نفوسة المستقرة في هذه المحلة.[6] ونكاد نجهل ما سوى ذلك عن أبي يعقوب غير ما ذكر عن سفره إلى اورغلة. مرورا بتين وليل في وادي ريغ الحالي.[7] وذكره المؤرخ الأباضي أبو الربيع سليمان بن يخلف المزاتي ضمن مصادره.[8]

- أبو اليقظان محمد بن افلح: إمام إباضي من سلالة بني رستم (التي حكمت حتى سنة 894/281-95). نقل لنا ابن الصغير رواية عنه تتعلق بحجه إلى مكة. وباعتقاله هناك من قبل السلطات العباسية وبإقامته في سجن بغداد. هذه الرواية الجديرة بالاهتمام نظرا لمساهمتها في تاريخ الخلافة الشرقية. لا تشكل أي قيمة بالنسبة لتاريخ السلالة الرستمية.[9] كان أبو اليقظان عالما. مثله مثل جميع الأمراء الرستميين.

1 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 111و: (انظر أيضا رقم 277 من المجموعة الإباضية الخاصة بالمرحوم سموغورزفسكي. ص 409)) الشماخي. كتاب السير. ص 499.

2 - الشماخي. كتاب السير. ص 499.

3 - الشماخي. كتاب السير.. ص 498: ليفيتسكي. Mélanges . ص 278.

4 - موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 42: ليفيتسكي. ملاحظات. ص 171 و172.

5 - سير المشايخ. ص 214. الشماخي. كتاب السير. ص 466-476: ليفيتسكي. ملاحظات. ص 150

6 - انظر فيما يتعلق بمدينة قنطرار (قنطرار وقنطراره) وفيما يتعلق بنفوسة المستقرين قس هذا المكان: ماسكريه: تاريخ أبي زكرياء. ص 174 وما يليها. ليفيتسكي. لغة رومانية منسية من أفريقيا الشمالية في : Rocznik Orientastyczny 17 ص 466.

7 - سير المشايخ. ص 213. 215.

8 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ص 49 ق. 55ق [ط. أيوب. 193. 210. 224]: الشماخي. سير. ص 353.

9 - [ابن الصغير. أخبار الأئمة الرستميين. ط دار الغرب الإسلامي. ص 65-68].

ويذكر البرادي في بيانه عن الكتب الإباضية، [رسالة في تقييد كتب أصحابنا] رسالة له، وهي ذات محتوى مجهول.[1] ويدعي أبو زكرياء الوارجلاني انه ألف أيضا عدة أعمال ذات محتوى جدلي في الرد على المخالفين.[2]

- أبو يوسف يعقوب بن احمد: حفيد الشيخ الأباضي الشهير أبي عمران موسى بن أبي يوسف، المنتمي بالأصل إلى قرية أمسين في جبل نفوسة. ولد على الأرجح في النصف الأول من القرن التاسع/الخامس عشر في إقليم يفرن حيث انتقل جده نحو نهاية حياته. وقضى [93] شبابه هناك ثم هاجر إلى أمسين، موطن عائلته الأصلي، وتوفي فيها في سنة 1488/894. كان راوية مهما ومؤرخا ونحويا ومفسرا للقران. وكان الشماخي مؤلف كتاب السير على صلة وثيقة به، وهو يدين له بعدة أخبار عن أعلام الإباضية في أفريقيا الشمالية.[3]

- أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني: مؤرخ، لا نملك أي تاريخ دقيق بالنسبة له. كان ينتمي بحسب الدرجيني، إلى الطبقة العاشرة (النصف الثاني من القرن العاشر).[4] وقد أكد هذا الأمر أيضا أبو عمار عبد الكافي، الذي ذكر في قائمته شيخا عاش في النصف الثاني من القرن الخامس اسمه يحيى ابن أبي بكر وهو، على الأرجح، أبو زكرياء.[5] كان من مواليد وارجلان كما نستدل من نسبته، وترك هذه الواحة في سنة 1067/460 وانتقل إلى بلاد طرابلس (Tripolitaine) الحالية بما فيها أقصى جنوب-الشرق التونسي). وكان في بداية العام 1068/461 يسكن في تمولست وهي قرية في جبال جنوب شرقي تونس،[6] حيث كان يدرس الرواي الشهير والمؤرخ الأباضي أبو الربيع سليمان بن يخلف المزاتي؛[7] وتابع دروس هذا الشيخ لمدة عشر سنين على الأرجح، ودرس عن ظهر قلب الآثار والسير الإباضية.[8] وكان إلى ذلك قد درس الآثار في وارجلان على يد خاله الشيخ أبي حمزة اسحق

1 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 23 رقم 48.

2 - ماسكريه، تاريخ أبي زكرياء، ص 188 [كتاب سير الأئمة، (ط. العربي)، ص 148؛ (ط. أيوب)، ص 144]. [إلى جانب رسائله وأجوبته المخطوطة حفظ البرادي رسالته في "خلق القران" في الجواهر المنتقاة (ص 183-200، من ط. القاهرة 1306)؛ من تعليقات الدكتور فرحات الجعبيري].

3 - الشماخي، كتاب السير،ص 470، 563-565، 571، 572، 575.

4 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 42؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 170.

5 - ليفيتسكي، ملاحظات، ص 171.

6 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 108 و[ط. أيوب، 367] ؛ بالنسبة لتامولست انظر: ليفيتسكي، الإباضيون في تونس في القرون الوسطى/، ص 7.

7- فيما يتعلق بهذا المؤرخ انظر ما تقدم، ص 72-75.

8 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 110 ق [ط. أيوب، 368]، وأماكن مختلفة من الكتاب نفسه

ابن إبراهيم ونقل روايات عدة عنه.[1] وفي عام 1078/471 رغب في الانتقال إلى الغرب وصمم على ترك تمولست والافتراق عن معلمه الذي توفي بعد ذلك بقليل في السنة نفسها؛[2] وعلم أبو زكرياء بهذا الخبر في تين وال، وهي محله في [94] وادي ريغ،[3] حيث كان قد استقر لبعض الوقت واختلط بالعلماء البارزين في هذا البلد: الشيخ ماكسن[4] والشيخ مزين. وفي سنة 1081/474-82 ترك وادي ريغ هربا من جيش أبي دوناس،[5] واستقر في واحة وارجلان في قرية تماوط التي كانت مسقط رأسه على ما يبدو.[6] ولا نعلم شيئا عن مصيره سوى انه توفي في بداية القرن السادس الهجري، بعد العام 504 كما سنرى فيما يلي،[7] ودفن على ما يبدو في وارجلان أو في سدارته، وذلك اعتمادا على اثر إباضي من وارجلان دونه المرحوم الأستاذ(Z. Smogorzewski) خلال إقامته في هذه المدينة في سنة 1925. ويذكر الدرجيني والشماخي اللذان خصصا له ترجمة، انه كان له أخ اسمه أبو يحيى زكرياء بن أبي بكر يسكن في جربة، حيث توفي سنة 1114/508.[8] وأشار أبو زكرياء إلى حماسه وأخيه للعلم. كان يدرس التاريخ والسير (في وادي ريغ وفي واحة وارجلان على الأرجح)؛ ويجب أن نذكر من بين تلامذته ثلاثة من المؤرخين وكاتبي السير البارزين، وهم أبو الربيع عبد السلام الوسياني، وأبو نوح وأبو عمرو عثمان بن خليفة السوفي.[9]

وأبو زكرياء هو مؤلف عمل تاريخي وسيري في الوقت نفسه، يحمل عنوان كتاب السير وأخبار الأئمة.[10] يزودنا هذا الكتاب الذي هو احد أقدم المستندات الخاصة بتاريخ [95] الإباضيين في المغرب، بمعلومات مهمة عن دخول العقيدة الإباضية إلى المغرب وتطورها فيه وعن تاريخ الرستميين وسقوطهم، وعن مقاومة الإباضيين للفاطميين، كما يزودنا بسير عدد من أعلام الإباضية المشهورين من مواليد الجنوب الجزائري والتونسي من القرنين الرابع والخامس. وينقسم هذا العمل إلى قسمين أولهما ذو محتوى تاريخي،

1 - بهذا الخصوص انظر سير المشايخ، ص 297، 320، 321.

2 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 109 وق [ط. أيوب 374].

3 - في الموضع نفسه ورقة 110 ق [ط. أيوب، 374]. فيما يتعلق بوضع تين وال انظر خصوصا الشماخي، كتاب السير، ص 487، بيبليوغرافيا، ص 70، 207، تنيوال يحدد مكان هذه الحلة في جبل نفوسة، وهو خطأ واضح.

4 - انظر ما تقدم، ص 54-55.

5 - هذا الرئيس الذي كان جيشه يحمل اسم عسكر أبي الديب، مجهول من قبلنا

6 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 112 ق [ط. أيوب، 379.]

7 - انظر ص 95.

8 - الدرجيني، طبقات، ورقة 135 و136- و[ط. طلاي، 448 وما بعدها]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 427، 428 و534.

9 - الوسياني، كتاب السير، ص 2 و5؛ سير المشايخ، ص 194، 301ظن 306، 329، 333؛ فيما يتعلق بهؤلاء العلماء انظر ما تقدم، ص 37-40، ص 63-66 وص 68-69

10 - يعرف هذا العمل أيضا تحت اسم كتاب المشايخ (السالمي، اللمعة، ص 224).

بينما يحتوي القسم الثاني على تراجم عدد من الإباضيين البارزين من المغرب وقد تم التخلي عن المسائل التاريخية البحتة كليا في هذه التراجم. ليس هناك أدنى شكل في إننا هنا بصدد قسمين من عمل واحد مؤلفه هو أبو زكرياء. نستنتج ذلك من الشهادات التي نجدها عند الدرجيني[1] والبرادي.[2] ولا نعرف تاريخ تأليف القسم الأول من الكتاب. أما القسم الثاني فقد كتب بعد العام 1110/504. كما نتبين بالفعل من فصل عنوانه "مجموعة أفعال أخرى تتعلق بابي عبد الله محمد لن بكر". بان هذا الفصل تم تحريره بعد وفاة الشيخ يحيى بن جعفر (أبو زكرياء يحيى بن جعفر الوسلاتي)[3]. إذ يذكر الدرجيني أن هذا الشيخ كان ما يزال على قيد الحياة في العام 504.[4] ومع أن أبا زكرياء هو دون أدنى شك المؤلف الحقيقي للقسم الثاني من كتاب السيرة وأخبار الأئمة. غير انه يبدو مع ذلك بأنه توفي قبل أن يرتب هذا الكتاب. ومن المحتمل جدا أن يكون ترك مسودة عنه وان يكون شخص آخر أنى العمل عليه بعد وفاة أبي زكرياء. وبحسب مقطع م القسم الثاني من كتاب السيرة وأخبار الأئمة كان هذا الشخص يقيم قنطرارة (قنطرار) في بلاد الجريد. وفي هذا المقطع الموجود في احد الفصول الأخيرة من الكتاب. يذكر أبو زكرياء باسمه على انه مصدر رواية عن رحلته إلى وارجلان. [96] وتبدأ هذه الرواية على الشكل التالي[5]: "وذكر أبو زكرياء يحيى ابن أبي زكرياء. رضي الله عنهما. انه قدم وارجلان زائرا (سائرا) ثم قفل (نقل) منصرفا عنه فجاز علينا في قنطرارة فسألته عن أحوال أهل وارجلان". ونادرا ما يذكر أبو زكرياء مصادره ومع ذلك فهو يذكر في بداية كتابه[6] أن الفصول المتعلقة بالأئمة الأول في تاهرت مصدرها مؤلف غفل تم تأليفه في النصف الأول من القرن الثالث/ التاسع وهو مفقود اليوم. كما يذكر أيضا مستندات أخرى مكتوبة وتقارير شفهية. أما بالنسبة للآثار المتعلقة بأعلام الإباضية في القرن الرابع والنصف الأول من القرن الخامس. فقد تمت روايتها على الأرجح عن أبي حمزة اسحق بن إبراهيم. وعن أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي. أضف إلى ذلك أن كتاب السيرة وأخبار الأئمة هو احد المصادر الرئيسة لكتاب طبقات المشايخ للدرجيني. الذي يعتبر القسم الأول منه تحريرا للقسم الأول

1 - الدرجيني. طبقات. ورقة 56و.
2 - موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 27 رقم 67.
3 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 134 وق.
4 - الدرجيني. طبقات. ورقة 134.و.
5 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 198 و.
6 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 1ق [ط. أيوب. 42] ماسكريه. تاريخ أبي زكرياء. ص 3.

من مؤلف أبي زكرياء.[1] ويذكره الشماخي في عشرات المواضع.[2] ولم ينشر كتاب السيرة وأخبار الأئمة بعد. وليس بين أيدينا سوى ترجمة قام بها(E. Masqueray) وهي ترجمة ضعيفة جدا اعتمدت على مخطوطة غير كاملة وكثيرة الشوائب (كانت تحتوي فقط على القسم الأول من مؤلف أبي زكرياء وعلاوة على ذلك فإن هذا القسم كان غير كامل. كما أنجز فهرسا عن مجموعة الأخبار لتاريخية هذه بجزئيها اعتمادا على مخطوطة كاملة.[3] والنسخ المخطوطة م كتاب السيرة وأخبار الأئمة التي كانت متوفرة عندما قام (Smogorzewski) باستقصائه في مزاب في سنة 1925-1926 ما زالت كثيرة العدد في هذا البلد، وتصبح أكثر ندرة مع مرور الزمن. فنجد مثلا أن البروفسور جوزيف شاخت الذي درس مكتبات مزاب منذ بضع سنين، لم يجد سوى نسخة مخطوطة واحدة.[4] ويوجد ثلاثة نسخ من هذا المؤلف إحداها كاملة [97] في كراكوفيا وكانت فيما مضى تشكل قسما من مجموعة (Smogorzewski). وفيما عدا كتاب السيرة وأخبار الأئمة، فإن أبا زكرياء هو أيضا صاحب رسائل وبيانات متعلقة بعلم الكلام العقائدي[5] لم تصلنا أبدا. كما كان قد أعلن عن مؤلف آخر ذي أهمية كبرى سوف يبحث في الفرق التي نشأت ضمن الإباضية؛[6] ويبدو للأسف انه لم يكتب هذا المؤلف أبدا إذ لم يبق له أي اثر، حتى في الماضي، كما نذكره الآثار الأدبية الإباضية.

- أبو زكرياء يحيى بن أبي زكرياء بن فصيل الزواغي: راو.[7] لا نملك سوى تواريخ قليلة عن حياته وعن الزمان الذي عاش فيه. ولا نعرف سوى انه كان معاصرا (ربما اكبر سنا) لأبي الربيع سليمان بن يخلف،[8] المؤرخ الأباضي الشهير في المغرب الذي توفي في سنة 1078/471.[9] وهو نفسه، على الأرجح، أبو زكرياء بن أبي زكرياء الذي ذكره الوارجلاني على

1 - ليفيتسكي، ملاحظات، ص 145-155.

2 - - ليفيتسكي، مجموعة أخبار تاريخية إباضية، 74.

3 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 36-38.

4 - شاخت، مكتبات، 397، رقم 140.

5 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 37، رقم 67.

6 - ماسكريه، تاريخ أبي زكرياء، ص 61.

7 - هكذا ورد اسمه في مقطعين من سير المشايخ (ص 289 و291) ويسمى أيضا أبو زكرياء الزواغي (سير المشايخ، ص 290)، يحيى بن زكرياء الزواغي (الشماخي، كتاب السير، ص 532) وأبو زكرياء يحيى بن أبي زكرياء الزواغي (سير المشايخ، ص 335) وأبو زكرياء يحيى بن أبي زكرياء (سير المشايخ، ص 319) ويحيى بن زكرياء بن فصيل (الشماخي، كتاب السير، ص 504).

8 - سير المشايخ، ص 319.

9 - انظر فيما يتعلق بهذا المؤرخ، ما تقدم، ص 72-75.

انه مصدر أبي الربيع سليمان بن يخلف في إحدى رواياته.[1] نستدل من هذا المعطيات إذا أن أبا زكرياء يحيى بن أبي زكرياء ابن فصيل الزواغي [98] كان ناشطا كراو نحو منتصف القرن الخامس/الحادي عشر. وتشير نسبته إلى انه كان من مواليد قبيلة زواغة البربرية، من الفرع الذي كان يستقر في جزيرة جربة؛ حيث كان يسكن، على الأقل، جده خليفة ابن عمار.[2]

- أبو زكرياء يحيى بن جعفر الوسلاتي المزاتي: راو، كان يسكن في وادي ريغ حيث كان يملك بيتا في أجلو الغربية.[3] عاش طويلا وكان ينتمي إلى حلقة الشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر[4] الذي توفي في العام 1048/440-49، وكان ما يزال على قيد الحياة في العام 1110/504-11، حين توفي الشيخ أبو العباس احمد ابن أبي عبد الله محمد بن بكر الذي كان يقيم في بيته في آنذاك.[5] توفي أبو زكرياء يحيى بن جعفر الوسلاتي المزاتي بعد ذلك التاريخ بقليل، وقبل تأليف القسم الثاني من كتاب السيرة لأبي زكرياء الوارجلاني إذ كان هذا المؤرخ يعرف بالفعل بخبر موته عند تأليف عمله.[6]

- أبو زكرياء يحيى بن وجدليش: راو أصله على الأرجح من جبل نفوسة. كانت له حلقته الخاصة به وكان يدرس العلماء فيها جميع أنواع العلوم خصوصا السير الإباضية، ولا نملك أي تاريخ محدد [99] عن هذا العالم سوى انه تابع دروس الشيخ أبي يحيى زكرياء بن إبراهيم،[7] الذي كان شيخ العالم النفوسي يخلف الفرسطائي الذي عاش نحو نهاية القرن السادس.[8] فقد عاش إذا خلال هذه الفترة.

---

1 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 60؛ وفي الترجمة الفرنسية لماسكريه (تاريخ أبي زكرياء، ص 299) صيغة مختصرة لهذا الاسم إلا وهي: أبو زكرياء انظر: الشماخي، كتاب السير، ص 350-351، وهو يسميه: أبو زكرياء ابن أبي زكرياء، وقد اعتمد الشماخي على المصدر نفسه.

2 - سير المشايخ، ص 335؛ يجب ألا ننسى على أي حال أن زواغة الموجودين في جزيرة جربة كانوا ينتمون بالأصل إلى الخلفية، تلك الفرقة الإباضية المنشقة (ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية . ص 188-194.)

3 - الدرجيني، طبقات، ورقة134و.

4 - الدرجيني، طبقات، ورقة 115 ق؛ الوسياني، كتاب السير، ص 87-88؛ الشماخي، كتاب السير، ص 392-393.

5 - الدرجيني، طبقات، ورقة134 و.

6 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 93 و [ط. أيوب، 322؛ ولا اعرف كيف توصل ليفيتسكي لاستنتاجه هذا؟]؛ ذكر أيضا بخصوص رسالة بعث بها الشيخ أبي القاسم يونس بن زكرياء (النصف الأول من القرن الخامس/الحادي عشر) إلى أبي ميمون (أو أبو مكدول؟) تتعلق بموضوع النكارية (أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 94و[ط. أيوب، 325]).

7 - الشماخي، كتاب السير، ص 549

8 - الشماخي، كتاب السير، ص 549، بخصوص يخلف (يخلف) الفرسطاني، انظر: ليفيتسكي، دراسات، ص 73-74.

- أبو زكرياء يحيى بن ويدمن الهواري[1]: المسمى أيضا يحيى بن ويجمن[2] أو أبو زكرياء يحيى بن ويكمن.[3] راو إباضي شهير. كان ناشطا في النصف الأول من القرن الخامس.[4] توفي بحسب مجموعة أخبار تاريخية إباضية غفل في العام 1074/467.[5] كان يسكن في مدينة أجلو (أجلو الشرقية) في وادي ريغ[6] كما سكن أيضا لبعض الوقت في تاماست، وهي محلة في هذا البلد.[7] واسم ويجمعن (ويغمن) هو اسم بربري تتم تهجئته في معظم الأحيان على شكل ويجمن ولكننا نجد أيضا التهجئة ويجمان،[8] ويجمن بدل وجمين،[9] ويجمين،[10] ويجمن،[11] وويكمان[12] وأيضا ويكمن.[13]

- [100] أبو زكرياء يحيى بن زكرياء: راو، عاش في القرن التاسع/الخامس عشر في جبل نفوسة حيث توفي في العام 1469/874 عن عمر متقدم جدا على ما يبدو، نظرا لأنه ابتدأ دروسه على الشيخ أبي ساكن عامر بن علي الشماخي الذي توفي في سنة 1389/792. كان احد أساتذة أبي العباس الشماخي مؤلف كتاب السيرة، الذي يذكر أن أبا زكرياء كان يحفظ السير غيبا (يعني تراجم قدماء الشيوخ الإباضيين).[14]

- أبو زيد عبد الرحمن أبو عبان: راو ذكره الوسياني في النصف الثاني من القرن السادس بخصوص الشيخ سجميمان بن سعيد الصويني (الصوايني)؛[15] وهو مجهول

1 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 109 و [ط. أيوب، 370]؛ الوسياني، كتاب السير، ص 75، 76، 108، 109، 145؛ سير المشايخ، ص 292؛ الدرجيني، طبقات، ورقة 123 ق [ط. طلاي، 415]؛ الشماخي، كتاب السير،ص 405.

2 - الوسياني، كتاب السير، ص 52، 111، 148، 156، 180، 183، سير المشايخ، ص 220، 224، 296، 303، 21، 327، 335، الشماخي ، كتاب السير، ص 376-77، 503، 507، 508، ذكر أسماء، ص 595.

3 - الدرجيني، طبقات، ورقة 124 و[لم يرد بهذا الرسم في طبعة طلاي].

4 - الدرجيني، طبقات، ورقة 123 ق- 124 و[ط. طلاي، 415-417]؛ موتيلينسكي، ببيلبوغرافيا، ص 42 (أبو زكرياء يحي بن ويجمن الهواري)؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169.

5 - سير المشايخ، ص 327.

6 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 109 و[ط.أيوب، 370]؛ الوسياني، كتاب السير، ص 180-181؛ سير المشايخ، ص 327.

7 - الوسياني ، كتاب، ص 109.

8 - الدرجيني، طبقات، ورقة 123 ق؛ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 109و.

9 - الشماخي، كتاب السير، ص 405.

10 - ذكر أسماء، ص 595.

11 - الوسياني ، كتاب السير، ص 52.

12 - الدرجيني، طبقات، ورقة 124 و.

13 - الدرجيني، طبقات، ورقة 124 و.

14 - الشماخي، كتاب السير، ص 565-66.

15 - الوسياني، كتاب السير، ص 145.

تماما من قبلنا. وما زال اسم عبان مستعملا بين الجزائريين حتى أيامنا هذه.[1]

- افلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم: إمام إباضي وعالم بارز وراو. كان ابن الإمام عبد الوهاب بن رستم وخليفته. تسمح لنا المعطيات التاريخية. مع إنها غير ثابتة أبدا. بان نحدد مدة حكمه بين سنتي 823/208 و871/256.[2] ويبدو أن عهده كان مزدهرا. وانه أرسى دعائم المملكة على أسس صلبة. بحيث إن أعداء الإباضية كانوا يحسبون الحساب لدور هذه الدولة ومواردها. وأصبحت العاصمة تاهرت احد المراكز التجارية الرئيسة في أفريقيا الشمالية. تعتبر الآثار الإباضية الإمام افلح عالما بارزا ذا معرفة شبه شاملة: حتى إنه يبرز بين سائر الرستميين الذين كرسوا أنفسهم جميعا لدراسة العلوم. وكان يجد متعة في إدارة النشاطات العلمية بنفسه. ويذكر الوسياني انه كان يدير ثلاث حلقات علمية واحدة تعني [101] بعلم الكلام وأخرى باللغة العربية وثالثة بالفقه.[3] ويذكر أبو زكرياء الوارجلاني انه كان هناك أربعة حلقات تدرس العلوم المختلفة على الإمام افلح وذلك قبل أن يبلغ سن الرشد. وكان متضلعا جدا في علمي الحساب والفلك على الخصوص.[4] وفي بيان الكتب الإباضية يذكر البرادي نوازل الإمام افلح (وجوابه). ورسالته (إلى المسلمين في الرد على من لا يقول بخلق القرآن):[5] كما ذكر الشماخي رسالة من افلح.[6] أما أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر فقد ذكر رسالة من افلح إلى أبي عبيدة حاكم جبل نفوسة؛[7] وأخيرا يذكر الوسياني مؤلفا لأفلح ذا محتوى جدلي.[8] وكان افلح بن عبد الوهاب احد الرواة المهتمين للأثر الأباضي في المغرب. ويذكر أبو زكرياء الوارجلاني انه نقل عن أبيه عبد الوهاب الأثر المتعلق بدخول الإباضية إلى أفريقيا الشمالية وبالأئمة الإباضيين الأوائل الذين ظهروا في هذا البلد: ويرجع هذا الأثر. على أي حال. إلى عبد الرحمن بن رستم ولم يكن لعبد الوهاب أو لأفلح سوى دور الوسيط.[9]

---

1 - أسماء أهل البلد. ص1.

2 - انظر في ما يتعلق بإمامة افلح بن عبد الوهاب: ابن الصغير. مجموعة أخبار تاريخي. ص 23-30 (النص العربي) و81-91 (الترجمة): ماسكريه. مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية. ص 155-158 وأماكن مختلفة من الكتاب نفسه: ج. مارسيه. مقالة حول الرستميين في الموسوعة الإسلامية. الجزء الثالث. ص

3 - الوسياني . كتاب السير. ص 59.

4 - ماسكريه. مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية. 170-171 [ط. أيوب. 135].

5 - موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 23. رقم 43 [وانظر نص البرادي في: عمار الطالبي. أراء الخوارج الكلامية 289/2 ومنه أضفت الزيارات].

6 - الشماخي. كتاب السير. ص 119

7 - ماسكريه. مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية. ص 155 [ط. أيوب. 125].

8 - الوسياني. كتاب السير. ص 42.

9 - أبو زكرياء. كتاب السير. ورقة 1 ق [ط. أيوب. 42]: ماسكريه. مجموعة أخبار أبي وكرياء التاريخية. ص 3.

- احمد بن بشير: راو من تاهرت واحد مصادر المؤرخ ابن الصغير (نحو بداية القرن العاشر الميلادي) فيما يتعلق بحكم الإمام الرستمي أبي اليقظان محمد بن افلح (المتوفي في العام 894/281).[1] لا نعرف عنه شيئا سوى انه كان على صلة طيبة مع عدد من أعلام الإباضية في تاهرت.[2]

- احمد بن يوجين اليروتني: راو. لا نملك أي تاريخ عنه. ولكننا نستدل من مقطع من كتاب السير [102] للوسياني انه عاش في العصر الذي يلي مباشرة عصر أبي العباس احمد بن أبي عبد الله محمد بن بكر. والذي سبق مباشرة عهد أبي الربيع سليمان بن عبد السلام الوسياني.[3] وبما أن أبا العباس ينتمي إلى الطبقة العاشرة (النصف الثاني من القرن الخامس).[4] وأبا الربيع إلى الطبقة الثانية عشرة (النصف الثاني من القرن السادس).[5] فإن ذلك يشير دون أدنى شك إلى أن احمد بن يوجين عاش في النصف الأول من القرن السادس/الثاني عشر. واسم والده. يوجين. هو اسم بربري كان شائعا نوعا ما عند إباضي المغرب.[6] أما نسبته اليروتني فتعود إلى اسم قبيلة بني يروتن البربرية (أو إيروتان).[7]

- احمد بن يوسف: راو واحد مصادر الشماخي. لا نملك أي تواريخ عنه. ويبدو رغم ذلك. انه عاش في القرن السادس إذ ذكر في الشيوخ المنتمين لذلك العصر.[8] ولعله أبو العباس احمد بن يوسف. الرواي الذي نقل روايات الشيخ عبد الله بن لنت عن الشيوخ الإباضيين المغاربة.[9]

---

1 - ابن الصغير. مجموعة أخبار تاريخية . ص 44. 45. 48. 108. 109و113 [ط. دار الغرب الإسلامي. 17. 93. 95. 101].

2 - ابن الصغير. مجموعة أخبار تاريخية. الصفحات نفسها.

3 - الوسياني. كتاب السير. ص 48؛ الشماخي. كتاب السير. ص 375.

4 - موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 42؛ ليفيتسكي. ملاحظات. ص 170-171.

5 - انظر ما تقدم . ص 68-69.

6 - نعرف عدا احمد بن يوجين شخصا اسمه أبو مسور يسجا بن يوجين اليراسين (الشماخي. كتاب السير. ص 345. وشخصا يدعى يوجين بن نوح. الشماخي. كتاب السير. ص 547. 550) وأخر يدعى أبا محمد يوجين اليفرني (الشماخي. كتاب السير. ص 390) وغيرهم أيضا؛ هذا وثمة قبيلة بني يوجين البربرية التي هي فرع من زناتة (ابن حوقل. كتاب صورة الأرض 106/1. 401) وهي بالتأكيد نفس القبيلة التي يسميها الوسياني بني يوشن (كتاب السير. 176).

7 - انظر فيما يتعلق بهذه القبيلة البربرية الوسياني. كتاب السير. ص 150؛ الشماخي. كتاب السير. 440 (ونحن هنا بصدد قبيلة إباضية وهبية؛ البكري. كتاب المسالك. (النص العربية). ص 101. 102).

8 - الشماخي. كتاب السير. ص 490.

9 - الشماخي. كتاب السير. ص 522. انظر أيضا ما يلي. ص 27-28.

- [103] علي بن أبي يحيى: راو إباضي، لا نملك أي تواريخ عنه. ويبدو انه عاش في النصف الثاني من القرن الرابع/العاشر أو الخامس/الحادي عشر. إذ ذكر أبو زكرياء الوارجلاني في مؤلفه الذي أتمه كما نعرف بعد العام 1110/504 بقليل، راوية مصدرها علي بن أبي يحيى تتعلق بابي الخطاب (وسيل بن سنتين الزواغي)،[1] الشيخ الأباضي البارز من طرابلس والذي عاش في النصف الأول من القرن الرابع[2] ومن الممكن أن يكون هو نفسه علي بن منصور اليراسني.[3]

- علي بن منصور اليراسني: راو، لا نعرف عنه تواريخ محددة سوى انه كان في عداد الشيوخ الذين رافقوا المؤرخ الأباضي أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي في العام 1069/462 في رحلته من زنزفة إلى قلعة ابن علي، في جنوب-شرقي تونس.[4] روى عنه أبو زكرياء الوارجلاني خبرا يتعلق بالشيخ أبي عبد الله [محمد بن بكر]،[5] العالم الأباضي الشهير الذي عاش في النصف الأول من القرن الخامس.[6] تعود نسبة اليراسني (طريقة التلفظ ايراسني ممكنة أيضا) إلى قبيلة بني يراسن ويهراسن البربرية التي كانت فرعا من زناتة.[7]

- داوود بن يخلف: راو، لا نعرف أي شيء عنه أو عن العصر الذي عاش فيه، غير انه يجب أن يكون سابقا للوسياني (النصف الثاني [104] من القرن السادس الذي يذكره في مؤلفه،[8] وتاليا (أو معاصرا اصغر سنا) للشيخ أبي العباس احمد بن أبي عبد الله محمد بن بكر (النصف الثاني من القرن الخامس)، الذي يذكره في إحدى رواياته.[9]

- فلفول (أيضا فلفل) بن يحيى بن أبي عبد الله محمد بن الخير: شاعر ومؤرخ وراو إباضي عاش في النصف الثاني من القرن الخامس.[10] وكان يسكن في وغلانة (أيضا وغلانه،

---

1 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 54 و [ط. أيوب، 187، وفيه وسيل بن سينتين]؛ ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 279.

2 - ليفيتسكي، ملاحظات،ص 169-171.

3 - انظر ما يلي ، ص

4 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة108 و[ط. أيوب، 367]؛ الدرجيني، طبقات، ورقة 131 ق [ط.طلاي، 193، 438].

5 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 96 ق.

6 - انظر ما تقدم ، ص 29-31.

7 - ذكر أسماء، ص 592-595؛ وانظر أيضا: ابن حوقل، كتاب صورة الأرض، ص 106، 116 حيث تمت تهدئة هذا الاسم يوراسن.

8 - الوسياني، كتاب السير، ص 92.

9 - الوسياني، كتاب السير، ص 92؛ الدرجيني، طبقات، ورقة 133 ق [ط. طلاي؛ 443]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 423؛ بخصوص أبي العباس احمد انظر ما تقدم ، ص 21، 22.

10 - الدرجيني، طبقات، ص 136 و[ط. طلاي، 451-53]؛ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 42.

اورلنة الحالية في وادي ريغ).[1] كان ينتمي بالأصل إلى بني ينجاسن،[2] فرع من زناتة،[3] وبحسب مصدر آخر إلى بني زمور الذين كانوا يشكلون فرعا آخر من زناتة.[4] وفلفول راو للأخبار والسير ساهم في تدوين قسم كبير من هذه الروايات.[5]

- حسن بن ورمجوج: راو يدين له أبو زكرياء الوارجلاني بمعلومات عن أبي نوح سعيد بن زنغيل، احد رؤساء الانتفاضة العامة التي قامت بها القبائل البربرية الإباضية ضد الفاطميين والتي اندلعت نحو منتصف القرن الرابع/العاشر.[6] ويبدو انه كان معاصرا لأبي نوح، أي انه كان يعيش نحو منتصف القرن الرابع في القسم الثاني منه. ويذكر أبو زكرياء، وهو مترجمه الوحيد، انه من فرع من نفوسة وكان يستوطن في مدينة قنطرارة في بلاد الجريد.[7] [105] واسم والده، ورمجوج، هو اسم بربري يتألف من عنصرين: الأول وهو "وار" (أو اور) والموجود أيضا في عدد من أسماء الشخصيات والقبائل البربرية القديمة الأخرى، يعني على ما يبدو "ابن".[8] أما الثاني، أي "مجوج" فتسولني نفسي أن أقابله باسم العلم المذكر مجوج الذي ما زال شائعا في الجزائر حتى أيامنا هذه[9].

- ابن الصغير: مؤرخ وصاحب مجموعة أخبار تاريخية عن الأئمة الرستميين في تاهرت. ورأينا من الضروري أن نشمله في جدولنا هذا، رغم انه ليس إباضيا، إذ إن مؤلفه ما زال يعتبر حتى أيامنا هذه أقدم وثيقة وصلتنا عن إباضيي شمال أفريقيا. كانت مجموعة الأخبار التاريخية لابن الصغير مقدرة جدا من قبل المؤرخين الإباضيين في المغرب وقام اثنان منهم، وهما أبو الفضل أبو القاسم البرادي وأبو العباس الشماخي، ينقل مقاطع كثيرة منها.[10] ولم يكن شعور ابن الصغير تجاه إباضيي تاهرت وخصوصا تجاه الرستميين عدائيا

---

1 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 110 و [ط. أيوب، 373]؛ الدرجيني، طبقات، ورقة 136 ق [ط. طلاي، 452] ؛ الشماخي، كتاب السير، ص 429.

2 - الشماخي، كتاب السير، ص 475.

3 - ذكر أسماء، ص 592-595؛ ابن حوقل كتاب صورة الأرض، ص 106 (حيث يجب أن نقرأ بانكاسن بدلا من يانكاسن).

4 -ذكر أسماء، ص 592-595.

5 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 110 [ط.أيوب، 373]؛ الدرجيني، طبقات، ورقة 126 ق، 136 و [ط.طلاي 423، 451]؛ سير المشايخ، ص 288؛ الشماخي، كتاب السير،ص 429.

6 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 60 ق [ط. أيوب، 206-207، وأخبار أبي نوح بن زنغيل تغطي .

7 - ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 301.

8 - انظر بخصوص هذه المسألة: ليفيتسكي، دراسات، ص 45، 46، 138.

9 - أسماء أهل البلد، ص 258.

10 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 45-46؛ الشماخي، كتاب السير، ص 192، 194، 221، 222، 223، 262، 263؛ ليفيتسكي، مجموعة أخبار تاريخية إباضية، ص 69.

بالرغم من التصريح المضاد للإباضية الذي أعلنه في مؤلفه.[1] وكان نفسه شيعيا نوعا ما وتظهر ميوله العلوية في أكثر من مقطع من مجموعة أخباره.[2] كان في شبابه يملك ذكانا في تاهرت في حي الردهانه.[3] وكان يتردد على مسجد [106] هذا الحي.[4] عاش فترة من الزمن تحت حكم الإمام أبي اليقظان[5] الذي ملك مدة طويلة. كما عاش تحت حكم الإمام أبي حاتم.[6] وفي عهده كتب ابن الصغير مجموعة أخباره التاريخية. حوالي العام 902/290 على الأرجح.[7] يعتبر مؤلف ابن الصغير تاريخيا قصصيا أكثر منه سياسيا أو "دراسة أحادية عن تاهرت الإباضية فيس حياته". كما يذكر (Motylinki) بحق.[8]

- أما أهم مصادره فكانت الروايات المأخوذة عن عدد من أعلام تاهرت. ومعظمها إباضية. رويت في معظم الأحيان بأسانيد عائلية عن الأجداد.[9] ولا يذكر ابن الصغير أسماء رواته إلا فيما ندر. ويبرز من بينهم شخص اسمه احمد بن بشير.[10]

- ابن سلام بن عمر (أو ابن سلام بن عم): مؤرخ. لا نملك سوى تفاصيل قليلة عن هذا العالم الذي هو أول مؤرخ معروف في المغرب.[11] سكن فترة من الزمن (نحو العام

---

1 - ابن الصغير. مجموعة أخبار تاريخية. (النص العربي). ص 10 (الترجمة). ص 64 [ط. دار الغرب الإسلامي. 31].

2 - ابن الصغير. مجموعة أخبار تاريخية. (النص العربي). ص 10. 44. 59 (الترجمة). ص 64. 108. 126. إليك ما يقوله المؤرخ الإباضي أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني (انظر ماسكريه. مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية. ص 217-218 [ط. دار الغرب الإسلامي. بتحقيق إسماعيل العربي. ص 169] عن وجود الشيعة تاهرت في العام 908/296. وذلك بعد ستة سنين فقط من التاريخ التقريبي لتحرير مجموعة أخبار ابن الصغير التاريخية: "ثم إن الحجاني (=أبو عبد الله الشيعي) اخذ في طريقه إلى تاهرت فلما كتان بقرب منها خرج إليه وجوه أهلها من المخالفين والشيعة والواصلية ومن بها من الصفرية وتلقوه وشكوا إليه الإمارة ووعدوه العون من أنفسهم على جميع الرستميين وأمروه باستئصال شافتهم وتوهين شوكتهم..".

3 - ابن الصغير. مجموعة أخبار تاريخية. (النص العربي). ص 46. (الترجمة). ص 110-111 [ط. دار الغرب الإسلامي. 97. 117].

4 - ابن الصغير. مجموعة أخبار تاريخية. (النص العربي). ص 57. (الترجمة). ص 124.

5 - ابن الصغير. مجموعة أخبار تاريخية. (النص العربي). ص 46. (الترجمة). ص 110..

6 - ابن الصغير. مجموعة أخبار تاريخية. (النص العربي). ص 4659-62. (الترجمة). ص 127-32.

7 - ابن الصغير. مجموعة أخبار تاريخية. ص 4.

8 - ابن الصغير. مجموعة أخبار تاريخية. ص 4-5. [ولوداد القاضي دراسة جيدة عنه: "ابن الصغير مؤرخ الدولة الرستمية" . مجلة الأصالة (الجزائر) 45 (ماي 1977). ص 37-58].

9 - ابن الصغير. مجموعة أخبار تاريخية. ص 63. 65. 72. 73. 79. 82. 85. 86. 87. 88. 90. 91. 94. 102. 104. 106. 114. 115. 119. 122.

10 - ابن الصغير. مجموعة أخبار تاريخية. ص 108. 109. 113 انظر أيضا يتعلق بابن الصغير وبمصنفه : ابن الصغير. مجموعة أخبار تاريخية. ص 3-2: موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 30-35.

11 - ليس ثمة شك في انتمائه الإباضي إذ بالفعل وفي احد المقتطفات من مصنف ابن سلام ابن عمر يسمى هذا المؤلف الإباضيين ب "أهل دعوتنا" (الشماخي. كتاب السير. ص 133).

55-854/240) في توزر في تونس الجنوبية.[1] ونعرف أيضا انه كان ما زال على قيد الحياة في العام 873/260.[2] وابن سلام ابن عمر هو صاحب مؤلف تاريخي عن إباضيي شمال أفريقيا لم يصلنا. ولكن الشماخي قدم لنا مقتطفات وافرة منه في مصنفه كتاب السير.[3] وقد اعتمد هذا الكتاب الذي لا نعرف عنوانه، على الآثار المروية عن شيوخ الإباضية الشمال أفريقيين، أمثال معاصره أبي [107] صالح النفوسي (التقى به في توزر في العام 240/854-55)،[4] أو نفاث ابن نصر النفوسي،[5] أو سليمان بن وكيل الزهاني.[6] وتتناول المقتطفات المنقولة في مصنف الشماخي، مواضيع دخول الإسلام إلى جبل نفوسة،[7] وتاريخ الأئمة الإباضيين الأوائل في المغرب: أبو الخطاب المعافري،[8] وأبو حاتم الملزوزي،[9] وعلاقات إباضي تاهرت بإخوانهم في الدين في المشرق تحت إمامة عبد الوهاب.[10] وتتناول كذلك عددا من أعلام الإباضية المرموقين في القيروان وفي تونس الوسطى والشرقية.[11] ونجهل تاريخ تأليف مصنف ابن سلام ابن عمر. ويبدو انه كتب بعد العام 873/260-74 بقليل، وهو أخر تاريخ تم ذكره في المقتطفات التي ذكرها الشماخي.[12]

- إبراهيم بن أبي إبراهيم: راو،[13] كان معاصرا للشيخ أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي (المتوفي سنة 1078/471)[14] وبقي حيا بعد وفاة الشيخ أبي سليمان داوود بن أبي

1 - الشماخي، كتاب السير، ص 142.

2 - الشماخي، كتاب السير،ص 261.

3 - الشماخي، كتاب السير 133-134، 135، 142، 143، 161، 162، 260، 261، 262 [وقد صدر بعنوان: كتاب فيه بدء الإسلام وشرائع الدين، بتحقيق فيرز شفارتس والشيخ سالم بن يعقوب، سلسلة النشرات الإسلامية الصادرة عن جمعية المستشرقين الالمانية، رقم 33، فيسبادن/بيروت 1406/1986].

4 - الشماخي، كتاب السير،ص 142 فيما يتعلق بهذه الشخصية انظر ما تقدم، ص.

5 - الشماخي، كتاب السير، ص 161 فيما يتعلق بنفاث بن نصر انظر ما يلي، ص 118.

6 - الشماخي، كتاب السير، ص 135 هذه الشخصية مجهولة تماما بالنسبة لنا.

7 - الشماخي، كتاب السير، ص 142.

8 - الشماخي، كتاب السير، ص 133، 143.

9 - الشماخي، كتاب السير، ص 134-135.

10 - الشماخي، كتاب السير، ص 161.

11 - الشماخي، كتاب السير، ص 260-262.

12 - بخصوص ابن سلام ابن عمر انظر أيضا: ليفيتسكي، مجموعة أخبار تاريخية إباضية، ص 73؛ عبادة الكبش، ص 196-167؛ دراسات، ص 28.

13 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 62ق [ط. أيوب، 210]؛ ماسكريه، تاريخ أبي زكرياء، ص 309؛ الدرجيني، طبقات، ورقة 122 ق- 124 و، 132 و[ط. طلاي، 413، 428، 439]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 353.

14 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 81و، 111و [ط. أيوب، 275، 375]؛ الدرجيني، طبقات، ورقة 128 وق [ط. طلاي، 428].

يوسف[1] الذي عاش في النصف الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر.[2] ويبدو انه هو نفسه أبو اسحق إبراهيم بن إبراهيم بن يخلف بن مالك المزاتي الدجمي التغرماني[3] (المسمى أيضا إبراهيم بن أبي إبراهيم مطكوداسين بن يخلف بن مالك الدجمي المزاتي الغرماني.[4] أو إبراهيم بن أبي إبراهيم الدجمي.[5] أو أيضا إبراهيم ابن الدجمي[6]). احد [108] المؤلفين الثمانية الذين قاموا بتحرير برنامج (manual) المذهب الأباضي المعروف تحت اسم كتاب العزابة أو ديوان الأشياخ.[7] سكن في وادي ريغ حيث كان يملك منزلا في تين باماطوس.[8] وتدين له مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية في المغرب بخبر غريب يتعلق بإقامة الشيخ الأباضي الشهير أبي نوح سعيد بن زنغيل، احد القادة القدماء للثورة الإباضية الوهبية ضد الفاطميين، في السجن وفي البلاط الفاطمي عند أبي تميم المعز بعد عام 968/358 وقبل استقرار هذا الأمير في مصر في عام 972 للميلاد.[9] ولا نعرف الكثير عن هذا العالم الذي كان ما يزال على قيد الحياة نحو العام 1069/462 بحسب كتاب السير للشماخي.[10] ويبدو انه تابع دروس أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي في أقصى الجنوب -الشرقي التونسي. وانه زار مرة مدينة قابس.[11] وترجع نسبة الدجمي إلى قبيلة دجمة (دغمة) البربرية وهي فرع من مزاتة.[12] أما نسبة التغرماني والغرماني فيجب ربطها بأسماء الأماكن البربرية تغرمان وغرمان وهما اسمان مختلفان لحلة بربرية واحدة. يعودان لكلمة "اغرم". الجمع: "إغرمن". أي قرية.

- إبراهيم بني ويجمن: راو.[13] لا نعرف شيئا عن أصله ولا عن العصر الذي عاش فيه. سوى انه كان سابقا لعصر الوسياني (النصف الثاني من القرن السادس) الذي يذكره في

1 - الدرجيني. طبقات. ورقة 132 و[ط. طلاي. 439].
2 - موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 42؛ ليفيتسكي. ملاحظات. ص 169و171.
3 - سير المشايخ. ص 330.
4 - الوسياني. كتاب السير. ص 118
5 - سير المشايخ. ص 309.
6 - سير المشايخ. ص 324
7 - سير المشايخ. ص 309.
8 -سير المشايخ. ص 309-324.
9 - ماسكريه. مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية. ص 309 [(العربي). ص 224؛ (أيوب). ص 210. ويرد الاسم في كليهما: إبراهيم بن إبراهيم . فيما يرد اسم أبي نوح عند أيوب برسم: سعيد بن زنفيل بدلا من زنغيل]؛ الشماخي. كتاب السير.ص 353.
10 - الشماخي. كتاب السير.ص 418-419.
11 - الدرجيني. طبقات. ورقة 55ق56-و.
12 - ابن خلدون. تاريخ البربر. 1/ 322.
13 - الشماخي. كتاب السير. ص 508.

مصنفه.[1] فهل هو شقيق أبي زكرياء يحيى بن ويجمن الهواري، الذي عاش في النصف الأول من القرن الخامس[2]؟

- [109] إبراهيم بن زمور الزنزفي: شيخ تقي وراو، ذكر في مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية القديمة لخبر رواه عن الشيخ أبي عبد الله محمد (محمود) بن سليمان النفوسي الذي التقى به في أبديلان في جبل نفوسة، وروى هذا الخبر عنه أبو عمرو عثمان بن خليفة السوفي.[3] يبدو انه كان ناشطا في النصف الثاني من القرن الخامس وفي بداية القرن السادس، إذ إن احد معاصريه، أي أبا عبد الله محمد (محمود) بن سليمان النفوسي ينتمي إلى طبقة التاسعة (النصف الأول من القرن الخامس)[4] أما معاصره الآخر أبو عمرو فقد عاش في الصنف الأول من القرن السادس.[5] وتدل نسبة الزنزفي إلى انه كان من مواليد قبيلة زنزفة البربرية، التي كان قسم منها يسكن في جنوب -شرقي تونس،[6] أي قريبا من جبل نفوسة. واسم والده الذي يرد على شكل زمور في سير المشايخ، ورد برسم يرموز عند الدرجيني والشماخي، وهو تصحيف واضح. وهو اسم بربري كان فيما مضى كثير الاستعمال كاسم علم أو قبيلة[7] وما زال شائعا حتى أيامنا هذه كاسم علم في الجزائر.[8]

- عيسى بن يوسف: احد الرواة عن الشيخ [أبي محمد] عبد الله بن محمد اللنتي[9]. وبما أن هذا الأخير عاش في النصف الثاني من القرن الخامس،[10] فيجب التسليم إذا بان تلميذه عيسى بن يوسف كان ناشطا نحو نهاية ذلك القرن وبداية القرن السادس.

- [110] إسماعيل بن أبي زكرياء: راو، ذكره أبو زكرياء في رواية تتعلق بالشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر الذي كان إسماعيل بن أبي زكرياء معاصرا له واصغر سنا منه.[11] وبما أن هذا الشيخ الأخير عاش في النصف الأول من القرن الخامس، يبدو من الرجع

1 - الوسياني، كتاب السير، ص 318.

2 انظر ما تقدم، ص 99.

3 - سير المشايخ، ص 217؛ الدرجيني، طبقات، ورقة 124 ق [ط. طلاي، 418: وليس فيه أبديلان بل شروس]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 407.

4 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 42؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169 .

5 - انظر ما تقدم، ص 37-38.

6 - الشماخي، كتاب السير، ص 161، 419؛ ليفيتسكي، الإباضيون في تونس في القرون الوسطى، ص 7.

7 - ابن خلدون، تاريخ البربر، 126/2؛ زمر ابن صالح، 170/1/ 226، 274: بنو زمر.

8 - أسماء أهل البلد، ص 385: زمور.

9 - الشماخي، كتاب السير، ص 531، 532.

10 - انظر ما تقدم، ص 50-51.

11 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 106ق، 107و.

إذا أن إسماعيل بن أبي زكرياء كان ناشطا نحو أواسط القرن نفسه. وتشير القائمة بالشخصيات الإباضية المولودة في قبيلة زناتة إلى شخص يدعى إسماعيل بن زكرياء من عيبيان[1] يبدو انه هو نفسه الرواي الذي نحن بصدده.

- قاسم بن مكنود: راو. لا نملك أي تاريخ عنه ولكننا نعرف مع ذلك انه كان معاصرا للشيخ الأباضي أبي نوح سعيد بن يخلف المديوني (المزاتي). وكان اصغر سنا منه ورافقه إلى بلاد الزاب.[2] ونقل عنه أبو الربيع سليمان بن يخلف المزاتي[3] رواية. وبما أن أبا نوح سعيد بن يخلف عاش في النصف الثاني من القرن الرابع.[4] وأبا الربيع سليمان بن يخلف المزاتي توفي في العام 471/1078[5] فعلينا أن نفترض أن قاسم بن مكنود كان ناشطا في السنوات العشر الأولى من القرن الخامس/الحادي عشر. واسم والده: مكنود أو مكتود في كتاب السيرة لأبي زكرياء.[6] ورد في مصنف الشماخي بشكل مكنود[7] ويبدو أن هذا خطأ. فمكنود هو اسم علم (وأيضا اسم قبيلة) بربري معروف جيدا.[8]

- محبوب بن أبي عبد الله السدراتي: راو. يضيف الشماخي إلى اسمه كنية أبي سفيان. ولكنه [111] يعترف بأمانة: "لم أحفظ له كنية".[9] ويبدو انه هو نفسه محبوب بن أبي عبد الله بن زاوي الذي ورد ذكره في مصنف ذكر أسماء بعض الشيخ الوهبية كواحد من أعلام الإباضية من مواليد قبيلة سدراته البربرية. وكان والده إمام الأحكام في وارجلان.[10] عاش على الأرجح في النصف الأول من القرن الخامس/الحادي عشر إذ كان معاصرا للشيخ أبي عمران موسى بن أبي زكرياء المزاتي[11] وللشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر[12] اللذين يضعهما مؤرخو الأخبار التاريخية في الطبقة التاسعة (النصف الأول من القرن الخامس).[13]

---

1 - ذكر أسماء. ص 592-595.

2 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 97 ق (حيث نجد خطأ: أبو سعيد بن يخلف المدوني). [ط. أيوب. 335]: الشماخي. كتاب السير.ص 503. وكانت قبيلة مدونة تشكل فرع من قبيلة مزاتة. انظر: ابن خلدون. تاريخ البربر. 232/1.

3 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 86 و[ط. أيوب. 300. وفيه: مكتود].

4 - انظر ما تقدم . ص 62-63.

5 - انظر ما تقدم. ص" 72-75.

6 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 86و[ط. أيوب. 300. 335].

7 - الشماخي. كتاب السير. ص 503.

8 - باسيه. مشاهد. ص 111-112 هناك شكل أخر لهذا الاسم هو مطكود.

9 - الشماخي. كتاب السير. ص 495.

10 - ذكر أسماء. ص 595-596.

11 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 90. ق 108 [ط. أيوب. 367]: الشماخي. كتاب السير. ص 495 .

12 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 78. ق [ط. أيوب. 268]: الدرجيني. طبقات. ورقة 53ق [ط. طلاي. 187-188]

13 - موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 42: ليفيتسكي. ملاحظات.ص 169-171.

- مقران بن محمد البغطوري: مؤرخ وكتب سير؛ تشير نسبته إلى انه من مواليد قرية بغطورة (أيضا بقطورة) في القسم الغربي من جبل نفوسة.[1] وتنقصنا تواريخ محددة عن حياته؛ ويذكر محمد بن زكرياء بن موسى الباروني (المؤلف الأباضي من القرن العاشر/ السادس عشر)[2] انه عاش في القرن السادس/الثاني عشر وتابع دروس عالمين إباضيين بارزين في ذلك العصر هما: أبو يحيى توفيق الجناوني، وأبو محمد عبد الله محمد بني مصكود الجدولي.[3] وسرعان ما أصبح متضلعا في التاريخ والسير الإباضية التي كان يحفظها عن ظهر قلب. وله مصنف في هذا الخصوص أنهى العمل عليه في شهر ربيع الثاني 599/ديسمبر -1202يناير 1203 خلال مقامه عند أبي محمد عبد الله بن محمد[4] في اجناون من ارباض مدينة جادو، في شرق جبل نفوسة.[5] كان مصنفه هذا يعرف تحت أسماء متعددة: [112] كتاب سير ومشايخ نفوسة،[6] كتاب سير أشياخ نفوسة،[7] سير مشايخ نفوسة،[8] كتاب السير،[9] كتاب أسير لمشايخ نفوسة،[10] كتاب سير نفوسة،[11] كتاب سير الجبل،[12] سير نفوسة[13] أو السير[14] بكل بساطة. وهو يعتمد خصوصا على مرويات أبي محمد عبد الله بن محمد.[15] ولم يصلنا هذا المصنف ولا نعرفه إلا من خلال المقتضيات التي أوردها الشماخي في القسم الرئيس (وكذلك بعض مقاطع من القسم الأخير) من مصنفه كتاب السير.[16] وكان الشماخي يملك نسخة مخطوطة قديمة نوعا ما كتبها

1 - فيما يتعلق بهذه الحلة انظر: ليفيتسكي، دراسات، ص 68-69.

2 - الشماخي، كتاب السير، ملحق 1 ص 578.

3 - الشماخي، كتاب السير، ص 548.

4 - سير المشايخ، ص 548!.

5 - الأسماء الحالية لهذه البلدة هي: اجناون (بالبربرية) وجناون (بالعربية)، انظر فيما يتعلق بهذا المكان: ليفيتسكي، دراسات، ص 94-96.

6 - سير المشايخ، ص 143.

7 - سير المشايخ، ص 144.

8 - سير المشايخ، ص 167.

9 - سير المشايخ، ص 170؛ 206، 231.

10 - سير المشايخ، ص 167.

11 - سير المشايخ، ص160، 165.

12- سير المشايخ، ص 122.

13 - سير المشايخ، ص 172، 182، 202.

14 - سير المشايخ، 174، 175، 176، 177، 178، 179، 180، 196، 197، 208، 209، 210، 211، 212، 213، 214، 215، 217، 218، 219، 224، 227، 228، 229، 231، 232، 235، 237، 239، 240، 241، 243، 244، 245، 251، 253، 255، 276، 279، 285، 287، 292، 293، 296، 299، 300، 301، 302، 303، 304، 308، 309، 310، 312، 313، 315، 318، 321، 322، 325، 326، 328، 330، 332، 333، 334، 335، 336، 337، 338، 343، 344، 537.

15 - سير المشايخ، ص 548.

16 - يجب أن نضيف أيضا بعض الاستشهادات الواردة في ص 537، 542، 545، 5465 حيث لا يذكر الشماخي

احد أسلافه أبو زكرياء يحيى بن أبي العز الشماخي. وهو عالم بارز وناسخ ميز كان ناشطا حوالي العام 1304/704.[1]

- مقران بن محمد البغطوري: هو أيضا مؤلف مصنف في الفقه.[2] أدرج اسمه بصفته راويا في مسند للآثار الإباضية يرجع إلى بداية القرن الثالث/التاسع.[3] [113] أما اسم مقران. فيبدو انه مشتق من مكرينوس وهو اسم شائع جدا في النقوش اللاتينية القديمة في أفريقيا الشمالية. وهو مأخوذ بدوره من الجذر البربري "مقر" (كما في اللهجة المحلية العصرية في جبل نفوسة) أي: كبير.

- المنصور بن عبد الغني الوسلاني: راو وعالم إباضي. عاش على الأرجح نحو منتصف القرن الخامس/الحادي عشر. إذ كان معاصرا للشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر الذي عاش في النصف الأول من القرن الخامس وكذلك للشيخين أبي العباس احمد بن محمد بن بكر وأبي محمد ماكسن بن الخير اللذين عاشا في النصف الثاني من القرن نفسه.[4] وتذكر قائمة الإعلام الإباضية بين مواليد قبيلة مزاتة الشيخين: منصور بن عبد الغني وعبد الغني وكلاهما ينتمي بالأصل إلى مدينة أجلو (في وادي ريغ). "من اوماشت"[5] ويبدو أنهما راوينا والده. أما نسبة الوسلاني فتعود لجبل وسلات. وهو جبل كائن على مسافة يوم سيرا على الإقدام. إلى غرب مدينة القيروان وكان مأهولا في القرنين العاشر والحادي عشر للميلاد من بطن من مزاتة.[6] أما بالنسبة ل"اوماشت". فهو لا بد اسم مكان عاش فيه عبد الغني وابنه لبعض الوقت. هل المقصود واحة اومش في مزاب. على بعد ستة عشر كيلومتر من بسكرة؟

- منصور بن ملال المانوجي: راو ذكر له الوسياني خبرا عن أبي صالح جنون الوارجلاني

عنوان هذا المصنف الذب نحن بصدده عندما يعطي عنه مقتطفات. بل يذكر اسم (أو بالأحرى نسبة) مؤلفه: البغطوري.

1 - الشماخي. كتاب السير. ص 167: ليفيتسكي. مجموعة أخبار تاريخية إباضية. ص 63: انظر أيضا باسيه للبغطوري ولمصنفه كتاب سير مشايخ نفوسة: باسييه. مشاهد. ص 465: ليفيتسكي. مجموعة أخبار تاريخية إباضية. ص 74-75: ملاحظات. ص 157: دراسات. ص 15.

2 - الشماخي. كتاب السير. ص 548 ينتمي مقرين بن محمد البغطوري إلى المجموعة الرئيسة من ناقلي العقيدة الإباضية (انظر كروبي لاروزا. ناقلو العقيدة الإباضية. ص 127-131.).

3 - الشماخي. كتاب السير. ص 212. 213. 542.

4 - الوسياني كتاب السير. ص 82. 105: الشماخي. كتاب السير. ص 392. فيما يتعلق بابي عبد الله محمد بن بكر وأبي العباس احمد بن محمد بن بكر وأبي محمد ماكسن بن الخير. انظر ما تقدم. ص 20. 21. 29. 31.وص 54-55.

5 - انظر : أسماء أهل البلد. ص 591-592.

6 - ليفيتسكي. عبادة الكبش. ص 198-199.

(النصف الأول من القرن الرابع/ العاشر).[1] لا نعرف شيئا عنه سوى انه عاش قبل تأليف الوسياني مصنفة في السير، أي قبل النصف الثاني من القرن السادس. [114] ويجب مقابلة نسبة المانوجي، وهي نادرة جدا، باسم العلم البربري مانوج؛[2] ونجدها أيضا في اسم امرأة إباضية تقية من وادي ريغ هي أم خليفة المنوجية.[3]

- المنصور بن موسى بن يعقوب: راو، لا نملك عنه تواريخ محددة. ذكره الوسياني (النصف الثاني من القرن السادس) على انه مصدر خبر سيخ اسمه أبو ميمون في جبل نفوسة.[4] ويذكر الدرجيني الذي يعيد سرد الخبر دون أن يذكر اسم ناقله، أن المقصود هو أبو ميمون بن اجيطال الذي كان يعيش في النصف الأول من القرن الثالث/التاسع.[5] مما يشير إلى أن أبا منصور بن موسى بن يعقوب كان يعيش فيما بين القرنين التاسع والثاني عشر للميلاد.

- مرصوكسن الصوايني: راو، لا نملك عنه تواريخ محددة. غير إننا نعرف انه روى الآثار المتعلقة بإباضيي المغرب مباشر عن الشيخ عيسى بن يوسف (أبو موسى عيسى بن يوسف المديوني)،[6] الذي رواها بدوره عن الشيخ عبد الله بن محمد اللنتي (أبو محمد عبد الله بن لنت).[7] وقد عاش اللنتي متنقلا [على ظهر جواد] بين القرنين الخامس والسادس.[8] وعلى فإن مرصوكس ينتمي إلى عصر لاحق لهذا التاريخ. ويذكره الشماخي بين الإباضيين البارزين الذي عاشوا في القرن السادس والقرن السابع. أما بالنسبة لاسم مرصوكس (لفظه مرصوكسن ممكنة كذلك[9]) فهو يتألف من عنصرين مختلفين، أي "مرصوك" و"أسن" ويرد [115] القسم الثاني في عدة أسماء علم بربرية قديمة جدا في بعض الأحيان.[10] أما القسم الأول من هذا الاسم، فعله صيغة بربرية عن اسم العلم العربي مرزوق؛ علاوة على ذلك فانه من الممكن أن يكون اسم مرصوكسن واسم العلم

---

1 - الوسياني، كتاب السير، ص 143. وفيما يتعلق بابي صالح جنون أيضا: ليفيتسكي، ملاحظات،ص 169 و171.

2 - انظر ما يلي، ص 116-117.

3 -سير المشايخ، ص 225.

4 - الوسياني، كتاب السير، 17.

5 - الدرجيني، طبقات، ورقة 83 ق- 84و [ط. طلاي، 294-96]؛ وانظر أيضا: ليفيتسكي، دراسات، ص33 وغيرها.

6 - بخصوص هذه الشخصية انظر ما يلي، ص 61-62.

7 - الشماخي، كتاب السير،ص531-532.

8 - انظر ما تقدم، ص 50-51.

9 - ولا أحبذ لفظة مرستكسن التي اقترحها موتيلينسكي (بيبليوغرافيا، ص 64) حيث ضبط الإملاء بشكل: مرسوكاسن السويني، وهو اقتراح باسيه (مشاهد، ص 110) وهو ضبط خاطئ؛

10 - باسيه، مشاهد، ص 109-112.

البربري يرسوكسن ينتميان إلى نفس العائلة.[1] لنضيف أيضا أن مرصوكسن هو من أندر الأسماء البربرية القديمة. فعلى سبيل المثال، فإن المواد الوافرة المتعلقة بالأسماء والموجودة في مجموعات الأخبار التاريخية لشمال افريقية لا تعرف سوى شخصية واحدة بهذا الاسم، اعني يونس بن مرصوكسن من قبيلة مزاتة البربرية.[2]

- ميمون بن حمودي بن زورستن الوسياني: راو إباضي، عدة الدرجيني بين أعلام الطبقة التاسعة (النصف الأول من القرن الخامس).[3] كان ينتمي بالأصل إلى قبيلة بني وسيان البربرية (بطن من زناتة) كمال تدل على ذلك نسبته.[4] كان بحسب المصادر الإباضية من مواليد كنومة،[5] وهي محلة غير ذات أهمية في بلاد الجريد،[6] أو في مدينة الحمة[7] المجاورة. وتنقل عنه كتب الأخبار التاريخية الإباضية مجموعة من الأخبار بينها خبر عن القاضي الأباضي الشهير هود بن محكم الهواري.[8] وما زال اسم حمودي شائعا بين الجزائرين.[9] أم بالنسبة لاسم جد ميمون، فقد كتب بشكل زورستن من قبل الدرجيني[10] وزورزتن من قبل الشماخي.[11] يبدو وكأنه من أصل بربري.

- محمد بن عطية المزاتي: راو، واحد مصادر أبي زكرياء الوارجلاني وكان معاصرا له: كما كان معاصرا، اصغر سنا، وزميلا للشيخ أبي عمران موسى بن زكرياء المزاتي (النصف الأول من القرن الخامس).[12] يبدو إذا انه كان ناشطا في النصف الثاني من القرن الخامس/ الحادي عشر. وهو من مواليد يزمرتن وهي بحسب المصادر الإباضية، بطن من قبيلة مزاتة البربرية الكبيرة.[13] ويبدو إنها القبيلة التي ذكرها البكري من بين العشائر البربرية المقيمة

1 - حول أبي موسى عيسى بن يرسوكسن، انظر ما تقدم، ص 59-61.

2 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة110 ق [ط. أيوب، 346]

3 - الدرجيني، طبقات، ورقة 119 ق، 117و، 118 و[ط. طلاي، 395-99]؛ ليفينسكي، ملاحظات، ص 169.

4 - ذكر أسماء، ص 592-595؛ وفي سير المشايخ، ص 177 ضبطت نسبة هذه الشخصية خطأ.

5 - سير المشايخ، ص 177؛ الدرجيني، طبقات، ورقة 116 ق [ط. طلاي، 395]، الشماخي، كتاب السير، ص 394.

6 - فيما يتعلق بكنومة، انظر: ليفيتسكي، ملاحظات، ص 149.

7 - سير المشايخ، ص 177.

8 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 105 ق[ط. أيوب، 360]؛ سير المشايخ، ص 177؛ الدرجيني، طبقات، ورقة 117 وق، 118 و[ط. طلاي، 398]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 395؛ ليفيتسكي، ملاحظات،ص 161.

9 - أسماء أهل البلد، ص 181، حيث يتم استعمال أسماء قريبة مثل: حمود، حموده (مؤنث) وحمودية (مؤنث) في الموضع نفسه. [كما تطلق على الذكور]

10 - الدرجيني، طبقات، ورقة 1169 ق [ط. طلاي، 395]

11 - الشماخي، كتاب السير، كتاب السير، ص 394

12 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 100 ق [ط. أيوب، 345]، فيما يتعلق بابي عمران موسى بن زكرياء المزاتي انظر ما يلي، ص 46-47.

المؤرخون الإباضيون • 6.

13 - ذكر أسماء، ص 597 (انظر أيضا ص 591-592).

في ارباض بسكرة، باسم بني يزمرتي؛[1] ويذكرها ابن خلدون كسم من قبيلة زناتة.[2]

- محمد بن مانوج: راو ذكره أبو زكرياء الوارجلاني.[3] ولا نعرف عنه سوى انه عاش، على الأرجح بعد (أو خلال عصر؟) الشيخ الأباضي عمران بن زيري كما يشير خبر رواه عنه أبو زكرياء؛[4] وكان عمران بن زيري معاصرا للشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر (النصف الأول من القرن الخامس)،[5] مما يعني أن محمد بن مانوج كان ناشطا نحو [117] أواسط القرن الخامس أو في النصف الثاني منه، وقبل السنوات الأولى من القرن السادس زمن تأليف مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية. ويكر الشماخي شخصا اسمه أبو محمد عبد الله بن مانوج اللمائي، وهو شيخ إباضي شهير عاش في النصف الأول من القرن الخامس.[6] فهل هو اخو محمد بن مانوج؟

- محمد بن زكرياء بن موسى الباروني القلعوي: راو إباضي ميز ينتمي إلى عائلة تحدر منها مجموعة (متعاقبة) من الشيوخ البارزين. عاش في القرن العاشر وتابع دروسه الأولية في جبل نفوسة، على الشيخ أبي سليمان داوود بن إبراهيم التلاتي الجربي ثم انتقل إلى جربة حيث درس على الشيخ العالم أبي القاسم ابن يونس السدويكشي. ثم رجع إلى جبل نفوسة حيث استقر زمنا في اجناون وانضم إلى حلقة الشيخ أبي يوسف يعقوب بن صالح حيث حصل، باعترافه الشخصي، على أكثر معارفه. عندما ذاع خبر قيام الحرب بين إباضيي جزيرة جربة وبين عرب قبيلة بني شبل، ترك قرية اجناون، خشية من سطوة بني شبل، وأقام في حي بقالة[7] عند الشيخ محمد بن احمد وهو من ذرية أبي منصور، تابع الدروس التي كان يعطيها. واستقر في العام 1553/961-54، في سن ناضجة على الأرجح، في جبل بني مصعب (مزاب). وهو مؤلف شجرة بنسب الشيوخ الإباضيين الدينية (منذ الرسول وحتى زمن المؤلف) تحمل اسم نسبة دين المسلمين طبعت كملحق لكتاب السير للشماخي (ط. القاهرة، ص 578-587) والصفحات الثلاث الأخيرة هي عبارة

1 - البكري، كتاب المسالك، 52 والشكل المستعمل من قبل هذا المؤلف ليس على الأرجح سوى طريقة ضبط إملاء خاطئة بدلا من يزمرتن.

2 - ابن خلدون، تاريخ البربر، 486/3

3 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 90 ق، 91 و(وفيه نوح بدل مانوج)، 91 ق (الخطأ نفسه)؛ [ط. أيوب، 315]. الراجح أنها مانوج.

4 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 90 ق [ط. أيوب، 315].

5 - الشماخي، كتاب السير،ص 463، بخصوص أبي عبد الله محمد بن بكر انظر ما تقدم، ص 29-31

6 - الشماخي، كتاب السير، ص 396-398؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 171.

7 - عقيق بفالة (حاليا بقالة في بلاد الحرابة) ثم ذكره في الوثيقة التي تحمل عنوان تسمية مشاهد الجبل والمعروفة تحت اسم مشاهد جبل نفوسة، انظر باسيه، مشاهد، ص 435، 103 وص 463-464؛ ليفيتسكي، دراسات، ص 68.

عن أبيات شعر تتعلق بالموضوع نفسه كتبت في العام [118] 1562/970؛[1] وكان الباروني نساخا بارزا وتعتمد طبعة كتاب السير للشماخي على نسخة بخطه.[2]

- نفاث بن نصر النفوسي: مؤسس الفرقة الإباضية التي تعرف باسمه "النفاثية". نقل إلى المؤرخ ابن سلام (انظر ما تقدم، ص 106-107) رواية متعلقة بعلاقات إباضيي تاهرت مع إباضيي الشرق في ظل حكم الإمام عبد الوهاب.[3] درس في تاهرت على سعد بن أبي يونس التمزيني وهو ابن حاكم إقليم قنطراره (في بلاد الجريد) من قبل الإمام افلح بن عبد الوهاب. وبعد وفاة والد سعد طمح النفاث بن نصر بمنصب حاكم قنطرارة ولكن افلح ولي سعدا مما آثار غضب نفاث فثار على الإمام ورفض التعاليم الإباضية الأصولية وبدأ يدعو لتعاليم جديدة. وأهله ذكاؤه ومعرفته الواسعة لنشر تعاليمه وغدا بسرعة يشكل خطرا على الدولة الرستمية. وانسحب إلى جبل نفوسة حيث ابتدأ التبشير بتعاليمه التي شرحها فيما بعد في كتاب هو نفسه على الأرجح، الكتاب الذي دحضه مهدي النفوسي. عاش نفاث ابن نصر في النصف الأول من القرن الثالث/التاسع.[4]

- نوح بن محمد بن مانوج: راو ذكره أبو زكرياء الوارجلاني فيما يتعلق بالشيخ عمران بن زيري من وارجلان الذي كان معاصرا لأبي عبد الله محمد بن بكر (المتوفي سنة 1048/440). وهو نفسه الراوي الذي روى أثرا آخر عن عمران بن زيري.[5] ويبدو أن نوح بن محمد بن مانوج كان ناشطا في النصف الثاني من القرن الخامس في عصر [119] سبق مباشرو زمن تأليف كتاب السيرة لأبي زكرياء الوارجلاني في بداية القرن السادس.

- نوح نامي الزلقيني: راو إباضي ذكره أبو زكرياء الوارجلاني. لا نعرف شيئا عنه سوى انه توفي في زمن تأليف القسم الثاني من كتاب السيرة وأخبار الأئمة.[6] كانت قبيلة بنو زلقين أو زلغين، التي تشير إليها نسبته نقيم في منطقة وارجلان وادي ريغ[7]، وهي على الأرجح المنطقة التي كان نوح بن نامي من مواليدها. أما اسم والده نامي فشكل بربري،

---

1 - وردت جميع هذه المعطيات في كتاب نسبة دين المسلمين، ص 579-581؛ فيما يتعلق بهذه الوثيقة التي تم نسخها كملحق لطبعة كتاب السير، الشماخي، (القاهرة 1301 هجري، ص 578-583)، انظر: موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 70، 71؛ كروبي لاروزا، ناقلو العقيدة الإباضية، أماكن مختلفة.

2 - الشماخي، كتاب السير، ص 577.

3 - الشماخي، كتاب السير، ص 161؛ [كتاب فيه بدء الإسلام، 110].

4 - ليفيتسكي، بربري- إباضي، ص 270-271، شعب الإباضية، ص 79.

5 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 90 ق [ط. أيوب، 315].

6 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 111 ق112- و[ط. أيوب 377، وفيه: نوح بن نافي الزلفينيي].

7 - بخصوص هذه القبيلة انظر ما تقدم، ص 71؛ في مخطوطة كتاب السيرة ترد النسبة الخاطئة: الزلقيمي.

وهو في الأرجحناميو الذي يظهر في النقوش اللاتينية في الجزائر.[1]

- سعيد بن عمار الزواغي: راو.[2] كان معاصرا للشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر (المتوفي سنة 1048/440).[3] ويبدو انه كان يسكن في وادي ريغ. إذ صادفه احد الشيوخ الإباضيين على طريق وغلانه (وارلنه).[4] كما كان والده عمار الزواغي يعد في أعلام الإباضية في المغرب.[5]

- سعيد بن خزرون الدجمي: راو ذكر في سير المشايخ وذكره الشماخي فيما يتعلق بالشيخ أبي باديس افحب (ابحات) بن زيدان اليكشني الذي عاش في عصر [120] السلطان الزيري امعز بن باديس؛ وفيما يتعلق بإباضيي سهل بونة.[6] وعد في أسماء بعض شيوخ الوهبية من ضمن أعلام الإباضية المولودين في قبيلة مزاتة.[7] ولا نعرف شيئا عنه. ونرجح انه كان معاصرا لأبي باديس اليكشني أي انه عاش في النصف الأول من القرن الخامس/الحادي عشر. أو لعصر قريب منه. وقبل فترة تأليف سير المشايخ أي في النصف الثاني من القرن السادس على أي حال.[8]

- شاكر بن مالول (أو ملول): راو ذكر في سير المشايخ بخصوص الشيخ أبي باديس اليكشني. المعاصر للسلطان الزيري المعز بن باديس (1061/404-1062/405)[9] لا نعرف أي شيء عن هذا الراوي الذي عاش بين منتصف القرن الخامس ومنتصف القرن السادس. واسم أبيه: مالول أو ملول (وطريقة التلفظ ميلول أو ملول مقبولة) هو اسم بربري اعتقد انه يجب مقابلته مع أسماء ملول ويملول وهي أسماء مستعملة من قبل الجزائريين في أيامنا هذه.[10]

- صالح بن عبود: راو. حمل رواياته عن أبي العباس احمد بن يوسف بن يعقوب بن

1 - Gsell . نقوش لاتينية من الجزائر . رقم 1660: من بين الصيغ المستعملة من قبل الجزائريين المعاصرين نجد اسم نعمي الذي يمكن أن نقابله على ما يبدو مع اسم نميو القديم ومع اسم نامي البربري القديم.

2 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 106 و[ط. أيوب. 361].

3 - الشماخي. كتاب السير. ص 494.

4 - سير المشايخ. ص 258.

5 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 104و [ط. أيوب. 355] ؛ الشماخي. كتاب السير. ص 495.

6 - سير المشايخ. ص 234: الشماخي. كتاب السير. ص 382: ترد نسبة هذا الراوي عند الشماخي بصيغة: المدجمي الخاطئة بدلا من الدجمي.

7 - نعرف بالفعل أن قبيلة الدجمه كانت تنتمي إلى فروع قبيلة مزاتة. انظر" ابن خلدون. تاريخ البربر. 232/1.

8 - انظر ما تقدم. ص 3.

9 - سير المشايخ. ص 234: الشماخي. كتاب السير. ص 382.

10 - أسماء أهل البلد. ص 199 و279.

تيمال.[1] كان متقدما زمنا على الشيخ عبد السلام، كاتب السير والمحدث،[2] الذي هو نفسه، كما يبدو لنا دون أي شك، أبو الربيع سليمان بن عبد السلام الوسياني، المؤلف الأباضي الشهير المنتمي إلى النصف الثاني من القرن السادس/الثاني عشر.

- [121] صالح بن افلح: راو معاصر لأبي نوح.[3] ذكر في مجموعة الأخبار التاريخية الغفل سير المشايخ (النصف الثاني من القرن السادس).[4] لا نعرف أي شيء عن أصل هذا الشيخ أو عن حياته.

- صالح المزغوري: راو كان يعيش في النصف الأول من القرن الثامن/الرابع عشر. كان معاصرا اصغر سنا، للشيخ ابن إبراهيم بن أبي يحيى الذي توفي نحو العام 1322/722، لعبد العزيز الذي عاش قبل العام 1336/737.[5] تشير نسبته إلى انه كان يسكن في مَزغورة أو مِزغورة، في القسم الشرقي من جبل نفوسة.[6]

- سليمان، مولى محمد بن عبد الله: راو إباضي، احد مصادر المؤرخ ابن الصغير (نحو بداية القرن العاشر الميلادي) عن فترة حكم الإمام الرستمي أبي اليقظان (المتوفي في سنة 894/281-95). وهو مولى[7]* أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي الشيخ، القاضي الأباضي للإمام أبي اليقظان في تاهرت.[8]

- سليمان بن وكيل الوهاني: راو ذكره المؤرخ ابن سلام بن عمر في مصنفه الذي تم تأليفه بعد العام 873/260 والذي نجد مقاطع منه عند الشماخي. شارك والد سليمان، وكيل بن محمد، في حضارة القيروان من قبل أفواج الإمام الأباضي أبي حاتم الملزوزي (في سنة 770/154-71).[9]

- سليمان بن زرقون: راو، يعتمد عليه المؤرخ ابن سلام بن عم في روايته المتعلقة

---

1 - الشماخي، كتاب السير، ص 490 و522؛ بخصوص أبي العباس انظر ما تقدم ، ص 27-28.

2 - الشماخي، كتاب السير، ص 490

3 - فيما يتعلق بهذا الشيخ الذي كان يعيش في النصف الثاني من القرن السادس/الثاني عشر، انظر ما تقدم، ص 63-66.

4 - سير المشايخ، ص300.

5 - الشماخي، كتاب السير، ص 554، 555، 557؛ كروبي لاروزا، ناقلو العقيدة الإباضية، ص 136و 138 .

6 - بخصوص هذه المحلة انظر، ليفيتسكي، دراسات، ص116-117.

•7 [في الأصل اعتقه (affranchi)؛ واعتمدت ما ذكره ابن الصغير]

8 - ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، ص 42و 106 (انظر أيضا ، ص 41 و 104-105) [ط. دار الغرب الإسلامي، 90، 91]]

9 - الشماخي، كتاب السير،ص 135؛ ليفيتسكي، مجموعة أخبار تاريخية إباضية، ص 73.

بتاريخ إباضيي المغرب تحت حكم الإمام أبي حاتم الملزوزي.[1] فهو، على الأرجح، معاصر [122] لابن سلام بن عمر الذي كتب مصنفه بعيد العام 873/260، واكبر منه بقليل.[2]
وعلينا التمييز بين سليمان ابن زرقون، مصدر ابن سلام بن عمر، وبين أبي الربيع سليمان بن زرقون النفوسي، عالم إباضي أصله من إقليم قسطيلية كان يعيش في النصف الأول من القرن الرابع/العاشر وكان معاصرا وزميلا في الدراسة لأبي يزيد مخلد بن كيداد "صاحب الحمار"، الرئيس النكاري الشهير الذي كاد أن يطيح بدولة الفاطميين.[3]

- عمر بن غزوة النفطي: راو ذكره الدرجيني فيما يتعلق بواد جده علي بن يخلف النفوسي. عاش في نفطة، وهي مدينة في إقليم قسطيلية، حيث كثر عدد الإباضيين، وحيث كان يتولى القضاء.[4]

- يحيى بن يحيى: راو ذكره أبو زكرياء الوارجلاني ضمن سلسلة رواة رووا خبرا يتعلق بمعركة باغاي التي حصلت نحو منتصف القرن الرابع/العاشر. نقل يحيى بن يحيى هذه الرواية عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن احمد.[5] وهذا الأخير هو نفسه أبو عبد الله محمد بن الخير، راو إباضي عاش في النصف الأول من القرن الخامس[6] وربما في النصف الثاني منه أيضا. فقد كن يحيى بن يحيى ناشطا إذا نحو نهاية القرن الخامس وبداية القرن السادس. فهل هو نفسه يحيى بن علي بن أبي يحيى من تولانة، بطن من زناتة، الذي ذكر في قائمة أعلام الإباضية المنتمين إلى هذه القبيلة[7]؟

- [123] يحيى بن محمد: راو، كان حفيد الشيخ الشهير أبي عبد الله بن بكر النفوسي[8] وابن أخي الشيخ أبي يعقوب يوسف بن عبد الله، كما يذكر أبو يعقوب بن محمد في خبر يرد في القسم الثاني من كتاب السيرة لأبي زكرياء الوارجلاني. تابع يحيى بن محمد -مثله مثل أبي زكرياء- دروس أبي الربيع سليمان ابن يخلف المزاتي، وهو احد

---

1 - الشماخي، كتاب السير،ص 135 [كتاب فيه بدء الإسلام، 130-132].

2 - بخصوص هذا المؤرخ انظر ما تقدم، ص 106-107.

3 - فيما يتعلق بابي الربيع سليمان بن زرقون النفوسي انظر: ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 266-278 [ط. أيوب، 168-179]، الشماخي، كتاب السير،ص 276، 279، 281.

4 - الدرجيني، طبقات، ورقة 107 ق[ط. طلاي، 515]؛ ليفيتسكي، ملاحظات،ص 164

5 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 60 و [ط. أيوب، 205] ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 299: ورد اسم الرواي هناك: يحيى بينما نجد اسم يحيى في مخطوطة أخرى من كتاب السيرة (رقم 174 من مجموعة السير، ص 351)الذي يعيد رواية أبي زكرياء.

6 - انظر ما تقدم، ص 31-32.

7 ذكر أسماء، ص 592-595.

8 - فيما يتعلق بهذا الشيخ انظر ما تقدم، ص 29-31.

أشهر المؤرخين والرواة الإباضيين في المغرب.[1] وبعد وفاة هذا الأخير (في سنة 1078/471) اعتبر يحيى بن محمد أهلا لمتابعة أعماله التاريخية والسيرية هو وأبو زكرياء.[2] نستنتج مما تقدم أن أبا يحيى كان على الأرجح من مواليد وادي ريغ. وهي الواحة التي كانت عائلته تسكنها منذ زمن جده أبي محمد عبد الله بن بكر النفوسي، وانه كان ناشطا حوالي لعام 471 للهجرة.

- يحيى بن يوسف المدوني: راو واحد مصادر أبي زكرياء الوارجلاني.[3] والأرجح انه عاش في النصف الثاني من القرن السادس، إذ يذكر عنه أبو زكرياء خبرا عن أبي الربيع [سليمان بن يخلف المزاتي] الذي توفي . في سنة 1078/471؛[4] ولأنه كان قد توفي في بداية القرن السادس/الثاني عشر، وقت تحرير القسم الثاني من كتاب السيرة لأبي زكرياء الذي هو مصدرنا الوحيد فيما يتعلق به.

- يعقوب بن أبي قاسم/ راو، يبدو على الأرجح انه كان معاصرا لأبي عبد الله محمد ابن بكر (المتوفي سنة 1048/440) وانه تلميذه.[5] كما عاصر أبا زكرياء الوارجلاني الذي عاش، كما نعرف في النصف الثاني من القرن الخامس.[6] يبدو إذا [124] أن يعقوب بن أبي القاسم كان ناشطا كراو نحو منتصف القرن الخامس/الحادي عشر. وكان يسكن في وادي ريغ بالقرب من شيخه أبي عبد الله محمد بن بكر حيث زارا وارجلان في إحدى المرات.[7] وهو من مواليد بني وليل، فرع من زناتة.[8] وكان على الأرجح ابن أبي القاسم يونس بن وزجين الويليلي، وهو شيخ إباضي شهير من وادي ريغ كان معاصرا لأبي عبد الله محمد بن بكر وحفر له غارا في هذا الوادي في سنة 1016/407 حين انتقل هذا العالم للاستقرار في وادي ريغ.[9] وتعني أخبار يعقوب ابن أبي قاسم بأعلام وادي ريغ وبالتاريخ المحلي لهذا البلد، وكذلك بالبلدان الإباضية المجاورة. وهو يحسن خصوصا رواية أشياء

1 - فيما يتعلق بهذا المؤرخ انظر ما تقدم، ص 72-75.

2 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 110 ق- 111 و[ط. أيوب، 374-75].

3 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 100 ق [ط. أيوب، 346، وفيه: المديوني].

4 - بخصوص هذا المؤلف انظر ما تقدم، ص 72-75.

5 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 107 و[ط. أيوب، 326]؛ الدرجيني، طبقات، ورقة 126و [ط. طلاي، 422].

6 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 88 ق.

7 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 107 و[ط. أيوب، 365]؛ الدرجيني، طبقات، ورقة 126 و [ط. طلاي، 422].

8 - ذكر أسماء، ص 592-595.

9 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 112 ق- 113 و[ط. أيوب، 254، وفيه: يونس بن أبي ورجون]، الوسياني، كتاب السير، ص 128 (حيث تم ضبط إملاء اسم والد هذه الشخصية على شكل وسحن)؛ الشماخي، كتاب السير، ص 386-387، 463.

كثيرة عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر.[1]

- يعقوب بن أبي يعقوب: راو، ويعتبر المرجع الرئيس لأبي زكرياء[2] وللدرجيني[3] الذي يعيد سرد روايته فيما يخص تاريخ التجمعات الإباضية في طرابلس وجزيرة جربة في عصر الأئمة الرستميين المتأخرين في تاهرت. ولا نعرف شيئا عن حياته أو عن عصره؛ ونستنتج من عبارة في تاريخ أبي زكرياء بأنه كان معاصرا، اكبر سنا، لهذا المؤرخ وبأنه توفي قبل إتمام كتاب السيرة وأخبار الأئمة.

- يعقوب بن اسحق: راو، قام بنقل الرواية المتعلقة بالثورة الإباضية -الوهبية في ورغية (Ouargia) ضد أبي تميم الفاطمي، في زمن أبي خزر وبمعركة باغاي نحو منتصف القرن الرابع/العاشر. وترد هذه الرواية في كتاب [125] أسير للشماخي.[4] وثمة رواية ثانية، أكثر صحة على الأرجح، نقلها أبو زكرياء الوارجلاني في كتاب السير، ويرد اسم هذا الراوي هناك: يعقوب بن أبي اسحق،[5] أو أبو يعقوب ابن أبي اسحق.[6]

- يعقوب بن يوسف الياجراني: الملقب بابن منصور (أو ابن أبي منصوره)، راو ذكره أبو زكرياء الوارجلاني، والشماخي نقلا عنه. كان يسكن في الجبال قريبا من المحلة التي مات فيها الإمام الأباضي أبو حاتم الملزوزي، في شرق جبل طرابلس (Tripolitaine) على الأرجح.[7] ولا نعرف شيئا محددا عن يعقوب بن يوسف ولا عن أصله. ونستنتج من مقطع في رواية أبي زكرياء، بأنه كان معاصرا له.[8] أما نسبة الياجراني فتعود لقبيلة بني ياجرين البربرية وهي بطن من زناتة.[9]

- يونس بن أبي الحسن: راو ذكره أبو زكرياء الوارجلاني. توفي زمن تأليف كتاب السيرة

1 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 88 وق ، 94 و، 107 و، 111 ق [ط. أيوب، 260، 261، 308، 326، 364، 365]؛ الدرجيني، طبقات، ورقة 111و، 126 و [ط. طلاي، 381، 422]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 386-387، 463.

2 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 39 و [ط. أيوب، 146]؛ ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 189.

3 - الدرجيني، طبقات، ورقة 30و.

4 - الشماخي، كتاب السير، ص 350.

5 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 59 ق [ط. أيوب، 203].

6 - ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 297.

7 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 16 و [ط. أيوب: 84]؛ ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 48-49؛ الشماخي، كتاب السير، ث 137؛ انظر فيما يتعلق بابي حاتم الملزوزي: باسيه، مشاهد، ص 115-120.

8 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 16 [ط. أيوب، 84]؛ ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 48-49.

9 - ذكر أسماء، ص 592- 595.

(بعد عام 1110/504 بقليل).[1] وكان بحسب الوسياني ينتمي إلى قبيلة مزاتة البربرية،[2] والى بني جرام بحسب المجموعة الغفل: سير المشايخ، وهم على ما يبدو فرع من مزاتة.[3] ويبدو لي انه هو نفسه أبو القاسم [126] يونس بن أبي الحسن، شيخ إباضي تقي من أجلو في وادي ريغ، تعده مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية في الطبقة الثانية عشرة (النصف الثاني من القرن السادس).[4] وثمة في قائمة الشخصيات الإباضية المولودة في قبيلة مزاتة من اسمه يونس بن أبي الحسن.[5]

- يوسف بن موسى الدرجيني[6]: راو ومفت إباضي. كان معاصرا للشيخ إسماعيل ابن يدير الذي عاش في النصف الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر.[7] كما كان معاصرا للشيخ أبي زكرياء يحيى بن زكرياء الذي تعتبره مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية من أعلام النصف الأول من القرن السادس/الثاني عشر.[8] مما يعني أن يوسف بن موسى الدرجيني عاش على الأرجح متنقلا [على ظهر جواد] بين القرن الخامس/الحادي عشر والقرن السادس/الثاني عشر. وكان يعيش في قنطنار[9] وهي محلة في إقليم قسطيلية.[10] أما صفة الدرجيني التي تضاف إلى اسمه أحيانا، فيمكن أن تكون نسبة إلى درجين، وهي محلة في إقليم قسطيلية.[11] وقد تكون مكان مولده (قبل ينتقل إلى محلة قنطنار المجاورة)؛ وقد تكون نسبة لبني يدرجين أو إدرجين، وهي قبيلة إباضية ذات نفوذ كانت تقيم في النصف الأول من القرن الرابع/العاشر في منطقة صحراوية مسماة برمل اسماطة وكان عديدُها في ذلك العصر عشرة آلاف فارس.[12] ويعتبر [127] كتاب ذكر أسماء بعض

1 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 88 و؛ وانظر ما تقدم ص 95.

2 - الوسياني، كتاب السير، ص 140. وهو يذكر أن يونس بن أبي الحسن كان يقيم لفترة من الزمن في تالا (تالا عيسى) بين وادي ريغ ووارجلان.

3 - سير المشايخ، ص 181.

4 - الدرجيني، طبقات، ورقة 132 و[ط. طلاي، 439-40]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 419.

5 - ذكر أسماء، ص 591-592

6 - نجد هذا الاسم عند: أبي زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 109 و[ط.أيوب، 369]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 468؛ ذكر أسماء، في القائمة بالشخصيات المنحدرة من زناتة ص 592-595؛ كما ورد اسمه على شكل يوسف بن موسى (الدرجيني، طبقات، ورقة 137 ق [ط. طلاي، 470]).

7 - الدرجيني، طبقات، ورقة 137 ق [ط. طلاي، 470]؛ انظر أيضا: ليفيتسكي، ملاحظات، ص 170 و1725.

8 - الدرجيني، طبقات، ورقة 141 ق؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 170و172.

9 - الدرجيني، طبقات، ص 137 ق [ط. طلاي، 470].

10 - ليفيتسكي، لغة رومانية، ص 466، رقم 66.

11 - انظر بخصوص الدرجيني: ليفيتسكي، ملاحظات، ص 150-151.

12 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 46 ق[ط. أيوب، 170]؛وفي ترجمة ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 229 شوه اسم قبيلة بنو يدرجتن، و يمكننا مع ذلك قبول ضبط ماسكريه لإملاء: "رمل سمتح" بدلا من "رمل اسماطه" الموجودة في مخطوطتنا.

شيوخ الوهبية هذه القبيلة ضمن عائلة زناتة البربرية الكبيرة.[1] وينتمي يوسف بن موسى الدرجيني إلى المؤلفين الثمانية لكتب "العزابة" (أو ديوان الأشياخ)، وهو كتاب مختصر في الفقه للتلامذة الإباضيين المبتدئين.[2]

1 - ذكر أسماء، ص 592-595؛ ونضيف أيضا على سبيل الحشرية أن اسم درجين الذي هو نفس اسم قبيلة زناتة القديمة، لا زال مستعملا من قبل الجزائريين حتى أيامنا هذه. انظر بهذا الخصوص: أسماء أهل البلد، ص 120.

2 - الدرجيني، طبقات، ورقة 137 ق؛ انظر أيضا موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 24، رقم 59.

ملحق: مصنفات إباضية ذات محتوى تاريخي
أو سيري مجهولة المؤلف

1 - خلال حكم الإمام افلح ابن عبد الوهاب (871/258-823/208) كتب مؤلف إباضي مجهول، في تاهرت على الأرجح، مصنفا تاريخيا يتناول دخول الإباضية إلى أفريقيا الشمالية وأخبار الأئمة الإباضيين الأوائل الذين ظهروا في هذا البلد. وقد غدا هذا المصنف المصدر الرئيس لكتاب السيرة وأخبار الأئمة لأبي زكرياء الوارجلاني، أو على الأرجح للفصول الأولى منه. ويقول أبو زكرياء بهذا الخصوص.[1]

"حدث غير واحد من أصحابنا، وحدث به الإمام [افلح] عن أبيه عبد الوهاب عن أبيه عبد الرحمن بن رستم رضي الله عنه في بعض ما يحدث به عنهم، وكان إذا ذكره بالإمام قال: "اخبرنا الإمام"، أو قال: سمعته يقول"..":[128] فالإمام الإباضي الذي نقل عنه المؤلف المجهول الآثار المروية في مصنفه، والذي ذكر انه ابن الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم، لا يمكن إلا أن يكون افلح ابن عبد الوهاب وخليفته، ولقد رأينا[2] أن الإمام افلح بن عبد الوهاب كان عالما بارزا، ليس هناك ما يمنعنا من القبول بأنه كان أيضا احد الرواة المهمين للتاريخ الإباضي في المغرب خاصة انه كان معاصرا لعدد كبير من الأحداث المهمة، مما يجعله احد المصادر الأولية القيمة.

ومن المحتمل أن يكون مؤلف هذا المصنف التاريخي نحن بصدده هو نفسه ابن سلام، المؤرخ الإباضي، الذي كان يكتب بعد عام 873/260 بقليل؛ أو أن يكون احد معاصري الإمام افلح.[3]

2 - تلميذ مجهول من تلامذة أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي،[4] ألف كتابا اسمه كتاب السير جمع فيه روايات متعلقة بحياة شيخه وبنشاطه؛ هذا ما ذكره (Z. Smogorzewski) نقلا عن تلميذ إباضي التقى به في تونس[5] ادعى لان ثمة نسخة

1 - نذكر هذا المقطع بحسب ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 3؛ انظر أيضا: أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 1 ق [ط. أيوب، 42].

2 - انظر عن ابن سلام ابن عمر ما تقدم ، ص 106-107.

3 - انظر عنه ما تقدم، ص 72-75.

4 - انظر عنه ما تقدم، ص 72-75.

5 - وجدت هذا الخبر في الملاحظات غير المنشورة التي دونها المرحوم سموغورزفسكي خلال إحدى رحلاته في أفريقيا الشمالية.

مخطوطة من هذا المصنف . تحتوي على مائة ورقة تقريبا في إحدى مكتبات مزاب؛ ويذكر هذا التلميذ إنها مجلدة في كتاب ضخم يحتوي أيضا على مصنفات أخرى ذات محتوى سيري كالعقيدة في علم التوحيد وعلم السير لأبي سهل يحيى بن يوسف بن إبراهيم وكتاب سير المشايخ لمؤلف غفل. السير لأبي الربيع [سليمان ابن] عبد السلام الوسياني. ولا نعرف شيئا محددا عن هذا المصنف. ومن الممكن أن يكون مطابقا للقسم الثاني من كتاب السيرة وأخبار الأئمة لأبي زكرياء الوارجلاني. الذي يعد في تلامذة أبي الربيع سليمان بن يخلف وخصص له عدة صفحات في مصنفه.[1]

3 - [129] مؤلف غفل. يعود على الأرجح لما قبل القرن السادس/الثالث عشر يتعلق بشيوخ الجنوب التونسي. استخدمه الشماخي في مصنفه كتاب السير كمصدر رئيس بالنسبة للشخصيات المولودة في تلك البلاد. ويسميه الشماخي بـ: كتاب سير شيوخ المغاربة.[2] أو سير المغرب.[3] أو سير أهل المغرب.[4] أو بمجرد السير.[5]

4 - مؤلف غفل يعود على الأرجح إلى النصف الأول من القرن السادس/الثالث عشر. وهو على شكل بيان بالشخصيات البارزة من جبل نفوسة. تم ترتيبها بحسب مواطنها. واسم هذا المؤلف: تسمية شيوخ جبل نفوسة وقراهم. وهو مضمن كتاب سير لمشايخ. وهو مجموعة سيرية إباضية تم تأليفها في النصف الثاني من القرن السادس (ص 204-208 في المخطوطة رقم 277 من مجموع (Smogorzewski) القديمة). وهو ليس محكم التأليف ويمكننا أن نقسمه في أربعة أقسام واضحة:

- القسم الأول يزودنا بفهرس للشيوخ الإباضيين البارزين في جبل نفوسة. تم ترتيبهم جغرافيا في مجموعتين نحسب المقاطعات الجغرافية والسياسة القديمة في جبل نفوسة نسبة لأمكنة ولادتهم. من الغرب إلى الشرق. وتتضمن أولى هاتين المجموعتين الأماكن التابعة لولاية اميناج التي كانت تشمل القسم الغربي من جبل نفوسة. بينما تتضمن المجموعة الثانية المحلات التابعة إلى المنطقة الشرقية من جبل نفوسة: "جادو وقراها".

- ويتألف القسم الثاني من كتاب تسمية شيوخ جبل نفوسة وقراهم من سجل

---

1 - انظر عن أبي زكرياء ما تقدم. ص 93-97.

2 - الشماخي. كتاب السير. ص 508.

3 - الشماخي. كتاب السير. ص 522.

4 - الشماخي. كتاب السير. ص 533

5 - الشماخي. كتاب السير. ص 523: يجب التمييز بين هذا المصنف وبين كتاب سير مشايخ نفوسه الذي هو مصنف مقرين بن محمد البغطوري الذي يحمل أحيانا الاسم نفسه في النقول التي يذكرها الشماخي

بأسماء الشيوخ الإباضيين الأولياء ألاثني عشر (من فئة "مستجاب الدعوة") الذين عاشوا في جبل نفوسة في النصف الثاني من القرن الثاني/الثامن [130] والنصف الأول من القرن الثالث/التاسع. ورتب هؤلاء الشيوخ في مجموعتين بحسب مناطق جبل نفوسة التي ينتمون إليها بالأصل، غربية كانت أم شرقية.

- ويتضمن القسم الثالث من هذا المستند لائحة بأسماء نساء عدة شيوخ أتقياء في جبل نفوسة.

- ويشتمل القسم الأخير على سجل بمسنات تقيات تنتمين بالأصل إلى نفوسة. وقد ثم ترتيبهن بحسب أماكن ولادتهن. ويحتوي هذا المستند على أسماء حوالي خمسين محلة في جبل نفوسة (بعضها غير معروف بالنسبة لمصادر إباضية أخرى)؛ وأسماء حوالي مئة شخصية إباضية وجيهة بين رجال ونساء وأئمة، وحكام وعلماء. وعاشت أقدم هذه الشخصيات في النصف الأول من القرن الثاني. أما احدث هذه الشخصيات المسجلة في تسمية شيوخ جبل نفوسة وقراهم، وهو شخص يدعى أبو زكرياء من اجناون، فقد عاش على الأرجح نحو نهاية القرن الخامس/الحادي عشر أو في النصف الأول من القرن السادس/الثاني عشر.[1]

5 - مؤلف غفل كتب في النصف الأول من القرن الخامس/الثاني عشر مجموعة عن سير أعلام الإباضية في أفريقيا الشمالية، تحمل عنوان سير المشايخ. ولا نعرف هذا المصنف إلا من خلال نسخة موجودة مع المجموعتين سيريتين إباضيتين: كتاب السير للوسياني والقسم الثاني من كتاب السيرة وأخبار الأئمة لأبي زكرياء الوارجلاني، ضمن مخطوطة كانت فيما مضى تابعة لمجموعة (Smogorzewski) الإباضية (رقم 277 من المجموعة المذكورة) الموجودة حاليا في كراكوفيا. وتتألف هذه المخطوطة من 208 ورقات (أي 416 صفحة) غير مجلدة، من قياس 27×18 سم، بأحرف مغربية. وقد نسجت عن مخطوطة أقدم منها في العام 1913 في غراديه في مزاب، خصيصا (Smogorzewski) الذي قام بنفسه بفحص ملازمها ومقارنتها بالنص المنقولة عنه. ويشكل كتاب سير المشايخ القسم الثاني من المخطوطة، وهو يبدأ في الصفحة 190 وينتهي في الصفحة 344. ولا نعرف تاريخ تأليف هذا المصنف وأخر تاريخ تم ذكره في هذه المجموعة هو [131] سنة 1161/557؛ فلعلها كتبت بعد هذا التاريخ بقليل.[2] ونستنتج من دراسة كتاب

1 - تم نشره من قبل ليفيتسكي في المصنف الذي يحمل عنوان دراسات إباضية شمال افريقية، القسم الأول (فارصوفيا، 1955).

2 - بحسب مقطع في سير المشايخ، (ص 276) قام مؤلف هذا المصنف باستعمال الروايات التي اخبره بها أبو

سير المشايخ أن مؤلف هذا الصنف استعمل "كتب أبي الربيع سليمان بن عبد السلام الوسياني، وأبي عمار عبد الكافي، وأبي نوح، وأبي سهل، وأبي عمرو عثمان بن خليفة السوفي.[1]

6 - مؤلف غفل: حرر قائمة بالشيوخ الإباضيين الوهبيين من أصل بربري بحسب قبائلهم.وقد نشرت هذه القائمة التي تحمل عنوان ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبية كملحق لطبعة القاهرة من كتاب السير للشماخي(ص517 ـ 588) . ونجد فيها تعددا للشخصيات الإباضية ـ الوهبية البارزة التي تنتمي بالأصل إلى القبائل البربرية التالية : نفوسة، مزاتة، زناتة، هواره، سدارتة، لواتة، تناوته، لماية، زواغة، دمر، يزمرتن(يزمرتن)، زنداجة وقبلة. ويسبق هذه القائمة ملخص قصير بالتخوم الجغرافية للأراضي التي يستوطنها الإباضيون. ولم نستطيع تحديد تاريخ تأليف هذه الوثيقة، ونستنتج من محتواها بوضوح، انه تم تحريرها على الأرجح، نحو بداية القرن السابع/الثالث عشر على ابعد تقدير. فبين عشرات الشخصيات التي تم تعدادها في ذكرها أسماء بعض شيوخ الوهبية، والتي استطعت أن اثبت تسلسلها لتاريخي، لا نجد أي شخصية من النصف الثاني من القرن السادس. بالإضافة لذلك فإن القائمة القصيرة بالمصادر التي تحيل المؤلف المجهول لذكر أسماء بعض شيوخ الوهبية القارئ إليها للحصول على تفاصيل عن الشخصيات التي أورد اسمها، والتي أضيفت في آخر هذه الوثيقة، لا نعثر على أي مؤلف لنهاية القرن السادس/الثاني عشر. وبالفعل فإن المؤلفين الذين نحن بصددهم ينتمون للقرنين الخامس والسادس؛ وهم أبو عمار [عبد الكافي][2] وأبو زكرياء [يحيى بن أبي بكر [132] الوارجلاني][3] وأبو الربيع [سليمان بن يخلف المزاتي][4] وأبو صالح إبراهيم بن سليمان،[5] وأبو نوح صالح بن إبراهيم.[6]

7 - مؤلف مجهول، جمع أخبار علماء نفوسة ومناقبهم. ولا نعرف هذا المصنف إلا عن طريق إشارة واحدة إليه في كتاب السير للشماخي الذي يناقش نقاط ضعفه

عمرو عثمان بن خليفة السوفي، وقد درس على ا الشيخ نحو بداية القرن السادس/الثاني عشر، على الأرجح، أو في السنوات العشر الأولى منه.

1 - ليفيتسكي، بعض النصوص، ص 276-277؛ دراسات، ص11-16..

2 - انظر ما تقدم، ص 33-37.

3 - انظر ما تقدم . ص 93-97.

4 - انظر ما تقدم، ص 72-75؛ ليس من المستحيل أن يكون المعني هنا هو أبو الربيع سليمان بن عبد السلام الوسياني (انظر ما تقدم . ص 68-69).

5 - انظر ما تقدم، ص

6 - انظر ما تقدم، ص 63-66؛ فيما يتعلق بذكر أسماء بعض شيوخ الوهبية، انظر أيضا: موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 70-71.

والثغرات الموجودة فيه.[1] ولا نستبعد أن يكون هذا المصنف ه نفسه كتاب سير مشايخ نفوسة، وهو مصنف لمقرين بن محمد البغطوري.[2]

8 - مؤلف مجهول كتب في عصر غير معروف، قبل القرن التاسع. مجموعة روايات عن الشخصيات الإباضية -الوهبية البارزة، يحمل عنوان كتاب المعلقات. وقد نبه البرادي إلى وجود هذا العمل في بيانه عن المصنفات التي قام بتأليفها مؤلفون إباضيون والذي وضعه في اقرن التاسع الهجري.[3] وكان ثمة نسخة أصلية من كتاب المعلقات في مزاب في بداية هذا القرن في زمن العالم المزابي المعاصر الشيخ اطفيش الذي صنع منها ترتيبا. وشاهد البروفسور جوزيف شاخت أربع نسخ من هذا الترتيب (إحداها أصلية) ورأى كذلك نسخة من تقريرات على الكتاب المعلقات للمؤلف نفسه، موجودة في مجموعة مخطوطات إباضية في مزاب.[4] ولا نعرف من هذه النسخة سوى بعض المقتطفات التي نقلها الشماخي في كتاب السير.[5] وتتعلق هذه المقتطفات بالشيوخ الإباضيين الشهيرين (خصوصا شيوخ وادي ريغ وورجلان) ابتداء م مطلع القرن الرابع/العاشر وحتى منتصف [133] القرن السادس/الثاني عشر. ومن المحتمل جدا أن يكون كتاب المعلقات قد ألف بعد هذا التاريخ بقليل.[6]

9 - مؤلف مجهول حرر قائمة بمشاهد جبل نفوسة، تحمل عنوان تسمية مشاهد الجبل. نشرت هذه الوثيقة[7] تبعا للنسخة الموضوعة من قبل عمر الوزاني (نص: عمر الوزاني)[8] الذي استنسخها عن مخطوطة محمد بن زكرياء الباروني -وهو مؤلف كان ناشطا في النصف الثاني من القرن العاشر/السادس عشر.[9] غير إننا لا نعتقد أن كتاب تسمية مشاهد الجبل هو من تأليف هذا العالم الأخير. والأرجح أن تكون هذه الوثيقة

1 - الشماخي، كتاب السير، ص 234.

2 - انظر ما تقدم ، ص 111-113.

3 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 28، رقم 76.

4 - شاخت، كتبات، ص 398، رقم 143.

5 - الشماخي، كتاب السير، ص 363، 490، 495، 521، 523، 537.

6 - انظر أيضا: السالمي، اللمعة، ص 225.

7 - كملحق لطبعة كتاب السير، للشماخي، (القاهرة، 1303/1884)، ص 598-600؛ يوجد طبعة جديدة من هذه الوثيقة مرفقة بترجمة فرنسية وملاحظات وهي من عمل باسيت وقد نشرت تحت اسم مشاهد جبل نفوسة في عام 1899، Journal Asiatique (مايو-يونيو)، ص 423-470؛ (يوليو-اغشت)، ص 88-120.

8 - وزان في أيامنا هذه أو أزان وهي قرية موجودة في جبل نفوسة على بعد مسيرة يوم إلى الغرب من لالوت Lalout و كانت هذه القرية لا تزال موجودة نحو نهاية القرن الرابع/العاشر، انظر: موتيلينسكي، جبل نفوسة، ص 108؛ ليفيتسكي، دراسات، ص 87-88. [العله الوبراني، والتسمية ما تزال معروفة إلى اليوم بحومة اجيم من جربة، وبرز من هذه الأسرة عدد من العلماء: من تعليمات الدكتور فرحات الجعبيري].

9 - انظر ما تقدم، ص 117-118.

مطابقة لقائمة بالمشاهد الإباضية في جبل نفوسة، التي كانت متداولة في عصر أبي العباس احمد بن أبي عثمان الشماخي صاحب كتاب السير (المتوفي سنة 1522/528).[1] ويقول الشماخي: "ودونوا تلك المشاهد وسطروها في الكتب وحفظوها".[2] وقد كتبت هذه الوثيقة على الأرجح في القرن الثامن/الرابع عشر أو القرن التاسع/الخامس عشر، وهي على الأرجح من تصنيف أبي عمران موسى الشماخي.[3]

10 - مؤلف إباضي مجهول من مواليد جزيرة جربة، قدم في النصف الأول من القرن العاشر/السادس عشر رواية عن هجوم (Pierre de Navarre) و(Don Garcia de Tolède) ضد هذه الجزيرة في سنة 1510/916. وقد عرفت هذه الوثيقة من خلال ترجمة جزئية قام بها (M. Bossoutrot) ونشرت [134] في « La Revue Tunisienne » سنة 1903؛ وأعاد موتيلينسكي (Motylinski) نشرها كاملة في سنة 1908 مرفقة بترجمة فرنسية.[4] ويروي لنا كاتب الرواية عن احتلال الاسبان للمرسى الكبير، ولوهران (Oran)؛ وبجاية (Bougie) وطرابلس، كما يروي عن أوصول الجيوش المسيحية إلى جربة وعن دفاع السكان الإباضيين عن هذه الجزيرة، وعن الهزيمة التي مني بها الاسبان. وقد قام الشيخ أبو زكرياء عامل جزيرة جربة والمفتي أبو النجاة يونس بن سعيد[5] اللذان كانا ما يزالان على قيد الحياة وقت تحرير الرواية، بتنظيم الدفاع عنها،[6] كما يبدو من خلال الصيغ الخاصة المستعملة عادة للإحياء فقط والتي أضافها المؤلف الغفل إلى اسمي هذين القائدين.

---

1 - انظر ما تقدم . ص 16-21.

2 - الشماخي. كتاب السير. ص 562.

3 - انظر ما تقدم. ص 45؛ ويعتقد باسيه (مشاهد. ص 426) أن هذه الوثيقة تعود إلى القرن السادس عشر.

4 - Motylinsiki, « Expedition de Pedro de Navarre et Tolede contre Derba- (1510- » in Actes du XIVe Congr7s International des Orientalistes, Alger 1905 (Paris, 1908), pp. 133-Partie 3. 59.

5 - المصدر نفسه. (النص العربي). ص 137 (الترجمة). ص 148. [انظر فرحات الجعبيري. نظام العزابة. ص 304: من تعليقات الدكتور فرحات الجعبيري].

6 - المصدر نفسه . (النص العربي). ص 134 (الترجمة) . ص 145.